وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحى-جيجل-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

مذكرة تخرج بعنوان:

الاختيار للزواج وعلاقته بتحقيق التوافق الزواجي
دراسة ميدانية بجامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص – علم اجتماع التربية –

إعداد الطالبتين:
* بوعكيرة سلمى
* بوشناق شادية

الأستاذ المشرف:
* خرفان حسان

لجنة المناقشة :

01- الأستاذ: قايدي نبيلة.....رئيسا
02- الأستاذ: خرفان حسان.....مشرف ومقررا
03- الأستاذ: حيتامة العيد.....مناقشا

السنة الجامعية: 2016/ 2017

فهرس المحتويات

شكر	–
فهرس المحتويات	–
فهرس الجداول	–
فهرس الأشكال	–
ملخص الدراسة	–
مقدمة	أ– ب
الباب الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	–
الفصل الأول: موضوع الدراسة	–
تمهيد	5
أولا: الإشكالية	7-6
ثانيا: فروض الدراسة	8
ثالثا: مفاهيم الدراسة	10-8
رابعا: أسباب اختيار الموضوع	11-10
خامسا: أهداف الدراسة	12-11
سادسا: أهمية الدراسة	12
سابعا: الدراسات السابقة	20-12
خلاصة الفصل	21
الفصل الثاني: الاختيار للزواج	–
تمهيد	23
أولا: تعريف الزواج	24-23
ثانيا: تعريف الاختيار للزواج	26-24
ثالثا: تطور الاختيار للزواج في المجتمعات الإنسانية	33-26
رابعا: طرق الاختيار للزواج	35-33
خامسا: دوافع الاختيار للزواج	37-35
سادسا: أساليب الاختيار للزواج	40-38
سابعا: عوامل الاختيار للزواج	41-40
ثامنا: الاختيار للزواج في المجتمع الجزائري	43-41

تاسعا: النظريات المفسرة لاختيار للزواج	**46-43**
خلاصة الفصل	**46**
الفصل الثالث: التوافق الزواجي	**-**
تمهيد	**47**
أولا: مفهوم التوافق	**48**
ثانيا: مفهوم التوافق الزواجي	**49-48**
ثالثا: أهمية التوافق الزواجي	**49**
رابعا: المؤشرات التي يجب أن تتوفر في الجنسين للتوافق الزواجي	**51-49**
خامسا: التوافق الزواجي والمفاهيم المرتبطة به	**51**
سادسا: مظاهر التوافق الزواجي	**52**
سابعا: الأسباب المؤدية إلى التوافق الزواجي	**58-53**
ثامنا: العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي	**60-58**
تاسعا: مشكلات التوافق الزواجي	**61-60**
عاشرا: النظريات المفسرة للتوافق الزواجي	**66-61**
خلاصة الفصل	**67**
الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة	**-**
الفصل الرابع: الأبعاد المنهجية للدراسة	**-**
تمهيد	**70**
أولا: مجالات الدراسة	**73-71**
ثانيا: منهج الدراسة	**75-74**
ثالثا: العينة وكيفية اختيارها	**76-75**
رابعا: أدوات جمع البيانات	**81-76**
خلاصة الفصل	**81**
الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج	**-**
أولا: عرض البيانات	**83**
المحور الأول: البيانات الشخصية	**86-83**
المحور الثاني: المعرفة السابقة للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي	**94-87**
المحور الثالث: التقارب الثقافي للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي	**101-94**
المحور الرابع: التقارب الاقتصادي وتحقيق التوافق الزواجي	**111-101**

ثانيا: مناقشة النتائج	115-112
ثالثا: مناقشة النتائج العامة للدراسة	116
خلاصة الفصل	117
الخاتمة	ج
قائمة المراجع	-
الملاحق	-

فهرس الجداول

قائمة الجداول:

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
1	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس	83
2	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	84
3	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الشهادة العلمية	84
4	يمثل توزيع أفراد العينة حسب العمر عند الزواج	85
5	يمثل توزيع أفراد العينة مدة الزواج	86
6	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المعرفة السابقة مع الشريك	87
7	يمثل مدة التعارف قبل الزواج	87
8	يمثل طريقة التعرف على الشريك	88
9	يمثل تدخل الوالدين في قرار الارتباط والموقف الذي اتخذوه	89
10	يبين تعارف الزوجين وميلهما العاطفي	90
11	يمثل مساهمة مدة التعارف في التعرف على الشريك بشكل جيد بعد الزواجوالطباع التي كشفتها	91
12	يمثل الاقتناع بالشريك بكل ما يحمله من مزايا وعيوب	92
13	يبين درجة الرضى عن العلاقة الزوجية	92
14	يبين قرارهم بإعادة الارتباط بنفس الشريك من عدمه	93
15	يبين المستوى التعليمي لأزواج الأساتذة	94
16	يمثل تقارب المستوى الثقافي مع مستوى أزواجهم	95
17	يمثل امتلاكهم لنفس الميول والاهتمامات الأسرية مع أزواجهم	96
18	يبين صعوبة التواصل مع الشريك	97
19	يمثل ترك هامش للحرية للطرف الآخر في التعبير عن آرائهم	98
20	يمثل المبادرة بمناقشة جوانب التقصير	98
21	يبين المواضيع التي يكثر فيها الحديث بين الزوجين	99
22	يبين السعي لحل المشاكل التي يواجهها أفراد العينة مع أزواجهم	100
23	يمثل مزاولة الشريك للعمل من عدمه	101
24	يمثل وجود تقارب في الوضع المادي بين أسرهم وأسر أزواجهم وتأثير هذا التقارب على قرارهم في مرحلة الارتباط	102

قائمة الجداول:

25	يبين تلبية الاجر للاحتياجات المادية للعائلة واللجوء للحصول على مساعدة مالية مع تحديد الجهة المساعدة	103
26	يمثل التشارك في مسؤولية الإنفاق على الأسرة	104
27	يمثل امتلاك الاستقلالية الكاملة في التصرف بالأموال الخاصة	105
28	يمثل تشاور المبحوثين عند الإقدام على اقتناء الاحتياجات المادية	105
29	يمثل تخصيص ميزانية محددة للإنفاق رفقة الزوج وتأثرها على التوافق إيجابيا	106
30	يبين العلاقة بين وجود المعرفة السابقة ومستوى الرضا عن العلاقة الزوجية	107
31	يبين العلاقة بين مدة التعارف والاقتناع بالشريك	108
32	يبين العلاقة بين التقارب في المستوى الثقافي والصعوبة في التواصل مع الشريك	109
33	يبين العلاقة بين امتلاك نفس الميول والاهتمامات الاسرية والحرية في التعبير عن الرأي	109
34	يبين العلاقة بين عمل الشريك والمشاركة في مسؤولية الانفاق	110
35	يبين العلاقة بين تخصيص ميزانية محددة للتشاور عند الانفاق عند الاقدام على اقتناء الاحتياجات المنزلية	111

ملخص الدراسة

تمحورت الدراسة حول موضوع الإختيار للزواج وعلاقته بتحقيق التوافق الزواجي حيث استهدفت التعرف على علاقة الإختيار للزواج بتحقيق التوافق الزواجي والذي تفرعت عنها الأهداف التالية:

- التعرف على علاقة المعرفة الشخصية السابقة للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي.
- التعرف على علاقة التقارب الثقافي للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي.
- التعرف على علاقة التقارب الإقتصادي للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي.

ومن أجل تحقيق هده الأهداف تم الإعتماد على المنهج الوصفي لمعرفة العلاقة بين الإختيار للزواج والتوافق الزواجي كما هي في الواقع، وتم الإعتماد على الأداة الرئيسية لجمع المعطيات من الميدان وهي الإستمارة بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة حيث تم تطبيقها على العسنة المختارة المتكونة من 50 أساتذة جامعيين متزوجين تم اختيارهم بطريقة قصدية، وبعد تحليل ومناقشة البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- المعرفة الشخصية السابقة للزوجين ليس لها علاقة بتحقيق التوافق الزواجي.
- التقارب في المستوى الثقافي له علاقة بتحقيق التوافق الزواجي.
- التقارب في المستوى الإقتصادي له علاقة بتحقيق التوافق الزواجي.

The abstract:

This study focused on the subject of the choice for marriage and its relationship to marital compatibility. The purpose of this study was to identify the relationship of the choice for marriage with the achievement of marital compatibility, which resulted in the following objectives:

- Identify the relationship of the couple's previous personal knowledge and the achievement of marital compatibility.

- Identify the relationship of the couple's cultural convergence and the achievement of marital compatibility.

- Identify the relationship of the couple's economic convergence and the achievement of marital compatibility.

And in order to achieve these goals, the work has been based on the descriptive approach to know the relationship between the choice for marriage and marital compatibility as it is in reality, and a key tool has been relied on for collecting data from the field which was the questionnaire, in addition to the observation and the interview, these were applied to the selected sample consisting of 48 married university teachers who were intentionally chosen. And after analyzing and discussing the data, the following results were obtained:

1. The couple's previous personal knowledge has nothing to do with the achievement of marital compatibility.

2. Convergence in the economic level is related to the achievement of marital compatibility.

3. Convergence in the cultural level is related to the achievement of marital compatibility.

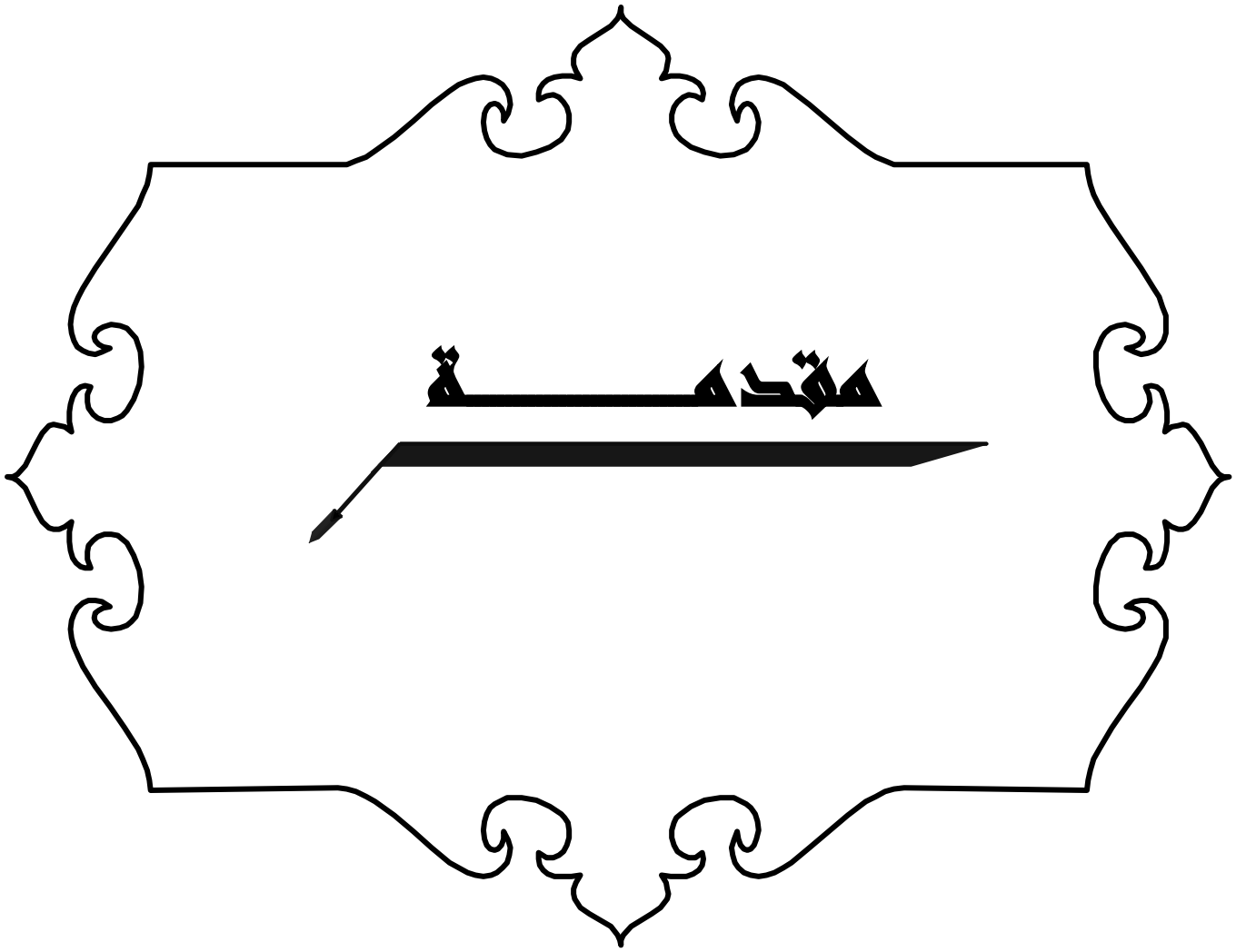
مقدمة

مقدمـــة

مقدمة

يعد موضوع الزواج من بين الموضوعات المهمة التي يجب دراسته بإمعان، وتقصي الحقائق والمعلومات عنه وذلك لكونه النظام الاجتماعي الذي يقره المجتمع لتنظيم وضبط الحياة الجنسية لأفراده والذي في ضوءه تتحدد سلامة المجتمع وقوة تماسكه وخلوه من الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية، فعندما يكون الزواج زواجا ناجحا ينعكس ذلك على المجتمع، فهذا النجاح يتوقف على مقدار تكيف كل طرف مع الأدوار والمتغيرات الجديدة الطارئة، كان من الاختيار السليم والانتقاء الصائب للشريك فالاختيار للزواج عملية حدثت ولازالت عبر التاريخ الإنساني برمته، وهو سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الشخص وميوله، بل وفقا لمعايير المجتمع أيضا. فعد هذا الأخير من القضايا الهامة التي تواجه الشاب والفتاة والأهل والمحيط الاجتماعي على حد سواء. لكن يبقى لكل مجتمع طرقه التي يعمل من خلالها على التحكم في عملية الاختيار فمنها ما يسمح للأفراد بالاختيار بمحض إرادتهم حتى تترك لهم حرية الانتقاء بشكل كامل ومنها ما يوكل هذه المهمة للأهل والآباء على وجه الخصوص، في حيث أنه وفي المجتمعات الحديثة (الجزائر على وجه الخصوص) لم يعد هذان المجالان كافيان للاختيار للزواج نظرا لتعقد وتشابك الحياة الاجتماعية من جهة اتساع دائرة العلاقات وتعدد الوسائط في البحث عن شريك الملم بأكبر مساحة ممكنة من الصفات المرغوب فيها.

فالاختيار للزواج كأول خطوة في مرحلة إعداد للحياة الزوجية يعد من أهم القرارات في حياة الرجل والمرأة لما له من تأثير في تحقيق التوافق الزواجي الذي يعد مفهوما عاما يشمل جميع المجالات النفسية والمهنية والأسرية ويعد نوعا من أنواع التوافقات الاجتماعية، وتكمن أهميته في استمرار الحياة الزوجية وصفائها وسعادتها فالتوافق بين الزوجين هو الرضى المتبادل بين الطرفين الزوج والزوجة وقبول أحدهما للآخر بإجابياته وسلبياته والقدرة على التواصل والمسؤولية واحتواء الخلافات.

من خلال دراستنا حول موضوع " الاختيار للزواج وعلاقته بتحقيق التوافق الزواجي" قمنا بإجراء هذه الدراسة اعتمادا على جانبين، جانب نظري وآخر تطبيقي ومن هذا المنطلق قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول حسب الخطة التالية:

الفصل الأول: تحت عنوان "موضوع الدراسة" حيث يضم اشكالية الدراسة وفروضها، ثم أسباب اختيار موضوع الدراسة وهدفها وأهميتها، ثم تحديد المفاهيم الدراسة وأخيرا الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني تحت عنوان "الاختيار للزواج" حيت سنتناول في هذا الفصل تعريف الزواج تعريف الإختيار للزواج، تطور الزواج في المجتمعات الانسانية، أيضا اشكال وطرق ودوافع الإختيار للزواج وأيضا عوامل وأساليب الاختيار للزواج في المجتمع الجزائري وأخيرا النظريات المفسرة للاختيار للزواج.

الفصل الثالث: تحت عنوان" التوافق الزواجي" ويضم تعريف التوافق الزواجي التوافق وأيضا اهمية التوافق التوافق الزواجي والمفاهيم المرتبطة به ومؤشراته ومظاهره وأهم الاسباب المؤدية لتوافق الزواجي والعوامل المؤثرة لتوافق الزواجي ومشكلاته واهم النظريات المفسرة للتوافق الزواجي.

الفصل الرابع: تحت عنوان" الابعاد المنهجية للدراسة" ونضم تمهيد ومجالات الدراسة والمنهج وعينة الدراسة وادوات جمع البيانات وايضا اساليب التحليل.

الفصل الخامس: تحت عنوان "عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج "ويضم عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج العامة واخيرا هم صعوبات البحث التي واجهتنا.

الباب الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

الفصل الأول: موضوع الدراسة

تمهيد

أولا: الإشكالية

ثانيا: فروض الدراسة

ثالثا: مفاهيم الدراسة

رابعا: أسباب اختيار الموضوع

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: أهمية الدراسة

سابعا: الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد اختيار موضوع البحث، وتحديد المشكلة تأتي مرحلة منهجية أساسية مرتبطة بإشكالية البحث وفروضه وهي تحديد المفاهيم وهي ليست بالأمر اليسير، إذ تعتبر عملية تحديد المفاهيم والتعاريف الأولية والجزئية المسار الذي يهتدي به الباحث عند توجهه نحو مجتمع دراسته، كذلك تساعد الباحث على التعرف على الخصائص الأولية للظاهرة وتمكنه من التمييز بينها وبين ظاهرة أخرى،وكاستجابة لهذه الخطوات من الإجراءات حددنا المفاهيم التي سنوجزها في هذا الفصل.

أولا: الإشكالية

الزواج ظاهرة اجتماعية تلازم أي مجتمع بشري ولا خلاف على وجوده في كل المجتمعات القديمة والحديثة، وهو من أهم الروابط التي حظيت بأهمية وقدسية لدى كل الشعوب والحضارات في كل الأديان والمعتقدات باعتباره الميثاق الشرعي الذي يقره الدين والمجتمع لتنظيم وضبط الحياة الجنسية للأفراد وينظر إلى الزواج على أنه النظام أو النسق الاجتماعي الذي يحدد العلاقة بين الرجل والمرأة لتنظيم التفاعل بين الجنسين حيث تسعى هذه العلاقة إلى تحقيق قدر من الانسجام والاستقرار والتوازن والاستمرار والامتثال في نفس الوقت للمعايير الاجتماعية التي تحكم هذا التفاعل. ويمر الزواج بمراحل عدة ولعل من بينها مرحلة الاختيار للزواج فهذه الخطوة هي الخطوة الأولى نحو عملية الزواج.

وتعد هذه المرحلة واحدة من أهم الأحداث التي يقدم عليها الفرد في حياته الاجتماعية والتي يسعى من خلالها إلى البحث عن الشريك الذي يكمله ويرى بأنه قادر على إشباع حاجاته النفسية، والإجتماعية، الاقتصادية والعاطفية، ويبقى الاختيار هو الخطوة الأولى والأساسية للزواج وبدونها لا يتم، ويعد الاختيار الزواجي سلوكا اجتماعيا هدفه تحقيق رغبة الفرد الشخصية، ويترجم جانبا من شخصيته وأفكاره ومواقفه اتجاه الزواج والطرف الآخر، وقد تحول الاختيار الزواجي من فعل جماعي تتولاه الأسرة أو الوالدين لفعل فردي يهم الفرد المعني لا غير، ويقوم على أسس يحددها بحسب ثقافته ومستواه وميوله ورغباته وطموحه، وقد تغيرت أسس الاختيار تبعا للتغيرات العامة التي عرفها المجتمع وكذلك لتعدد المرجعيات القيمية فبعد أن كان ترتيب الزواج من مسؤولية الوالدين أصبح دورهما الآن يقتصر على دور رمزي كالقيام بالخطوات الشكلية من خطوبة ومحاورات حول المهر والعرس وغيرها من الترتيبات، في حين أن حرية الاختيار كانت للطرفين ويهدف كل فرد في الزواج إلى تحقيق الاستقرار المادي والمعنوي من خلال محاولة اختيار الشريك المناسب لطموحات وأهداف كل فرد، ولعل التوفيق وحسن الاختيار الأنسب مؤشر هام يلعب دورا كبيرا في التواؤم مع الآخر بعد الزواج ومع مطالبه من هذا الزواج من إشباع لحاجاته وتحقيق لأهدافه، بما يكفل له الشعور بالرضا عن علاقته الزوجية والوصول معه إلى حالة من السعادة والانتماء العاطفي، والقدرة على التعامل الناجح مع مشكلات الحياة الزوجية وتخطي الخلافات التي تحول دون تحقيق التوافق الزواجي ويعبر هذا الأخير عن الرضا المتبادل بين الطرفين وقبول أحدهما للآخر بايجابياته وسلبياته والقدرة على التواصل وتحمل مسؤولياته واحتواء الصعوبات الحياتية، ويعتبر مستوى التوافق الزواجي للزوجين عاملا مهما لنجاح الحياة الزوجية، ولهذا فإن التوافق الزواجي ليس أملاَ

للمتزوجين فقط بل هو مسعى لكل المقبلين على الزواج بدءا من أول خطوة في اختيار الزوج وذلك على اعتبار أن كل مقبل على الارتباط يضع أسسا وشروطا يحاول أن تتوفر على الأقل جزئيا في الشريك الذي يقدم على الارتباط به، إذ أن توفر هذه الأسس فيه يعتبر مؤشراً أولياَ للدخول في علاقة ناجحة بعد الزواج يتوافق فيها الزوجين.

وقد شغل نجاح الزواج اهتمام الكثير من الباحثين في دراستهم نظرا لأهمية هذا العامل في نجاح الأسر واستقرارها إلا أنهم اختلفوا من حيث العوامل التي يعتبرونها على علاقة بالتوافق الزواجي وتؤثر فيه، حيث عمدوا إلى ربط التوافق الزواجي بالعديد من المتغيرات كفارق السن بين الزوجين والتدين والعمر، والشخصية وتقدير الذات والقلق والاكتئاب ومعايير اختيار الشريك وأثرها في تحقيق التوافق الزواجي، ولعل الإقبال على دراسة هذا الموضوع كونه يشكل النواة الأولى للمجتمع فإن صلحت الأسرة صلح المجتمع بأكمله،والمجتمع الجزائري خضع بدوره للتحولات التي طرأت على الزواج بكل مراحله بدءا من مرحلة الاختيار للزواج إلى المعايير التي يعتمدها في الحكم على علاقته الزوجية وعلى درجة توافق الرجل والمرأة زواجيا.

وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة مستوى التوافق الزواجي لدى مجموعة من الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعايير التي يعتمدونها في اختياراتهم للشريك فتبلورت الإشكالية في السؤال الرئيسي مفاده:

هل للاختيار للزواج علاقة بتحقيق بالتوافق الزواجي؟

ويندرج تحت التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

-هل للمعرفة الشخصية السابقة للزوجين علاقة بتحقيق التوافق الزواجي؟

- هل للتقارب الثقافي للزوجين علاقة بتحقيق التوافق الزواجي؟

- هل للتقارب الاقتصادي للزوجين علاقة بتحقيق التوافق الزواجي؟

ثانيا: فروض الدراسات

I-الفرضية العامة

توجد علاقة للاختيار للزواج بتحقيق التوافق الزواجي.

II-الفرضيات الفرعية

1- المعرفة الشخصية السابقة للزوجين تساهم في تحقيق التوافق الزواجي.

2- التقارب الثقافي للزوجين يساهم في تحقيق التوافق الزواجي.

3- التقارب في المستوى الاقتصادي للزوجين يساهم في تحقيق التوافق الزواجي.

ثالثا: مفاهيم الدراسة

I-تعريف الزواج

1-لغة: " يشير مصطلح الزواج إلى الاقتران والازدواج وشاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار"[1]

"كما يعبر عن الضم الجمع والتداخل."[2]

2-اصطلاحا: الزواج عقد يتم بين رجل وامرأة تحل له شرعا، الهدف منه إنشاء علاقة ورابطة لحياة مشتركة هدفه النسل وعند تحقيق أركان وعقد الزواج وشروطه العامة يحل الاستمتاع لكل من الزوجين بالآخر، دون الحاجة إلى الطقوس الدينية لأن الزواج في الشريعة الإسلامية عقد كبقية العقود له صفته المدنية.[3]

3-التعريف الإجرائي للزواج

[1]- محمد محدة: الخطبة والزواج، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، 1994، ط2، ص85.
[2]- عمر رضا كحالة: الزواج، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، د و ن ط ، ص 6.
[3]- بدران أبو العينين بدران: الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية والقانون، مؤسسة شباب الجامعة(دون ذكر مكان النشر وتاريخ النشر)، ص 18.

هو النظام الاجتماعي الذي يحدد العلاقة التي يتفاعل فيها رجل وامرأة قصد تكوين أسرة بما تتضمنه من حقوق وواجبات ومسؤوليات بحثا عن التكامل والتوازن في الحياة الزوجية من خلال سعي كلا من الطرفين لإشباع حاجاتهم.

II-مفهوم الاختيار للزواج

هو عملية اختيار القرين لقرينه المكونة من ثلاث محاور رئيسية وهي أسس ومجال وأساليب الاختيار التي يتم تحديدها واعتمادها بناءا على طبيعة المجتمع وثقافته، حيث تختلف مقاييس عملية الاختيار باختلاف الثقافات والمجتمعات وكذلك باختلاف الأفراد أنفسهم محل الاختيار، هذه العملية التي يتم من خلالها اختيار شخص للزواج يتمتع بصفات معينة باستخدام الأسلوب المفضل لتحقيق هذا الاختيار ضمن دائرة أو مجال اختياري محدد وهي أولى الخطوات نحو الزواج وأصعبها فإذا كان من الصعوبة على المرء أن يفاضل ما بين أشياء معينة في حياته فالصعوبة تكون أكثر عند اختياره لشريك حياته.[1]

1-التعريف الإجرائي لمفهوم الاختيار للزواج

هي المرحلة الأولى التي تسبق عملية الزواج يحدد فيها الفرد ذكر أو أنثى اختياره لشريك حياته ومدى رضاه عن الارتباط به وفقا للمعايير والخصائص التي يراها مناسبة له والتي تساعده على تحقيق نوع من التواصل الفكري، الوجداني، العاطفي والجنسي الذي من شأنه أن يحقق لهما اتخاذ قرارات توافقية تساعدهما في الارتباط وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

III- مفهوم التوافق

[1]- فرحان ماهر: تحليل السوسيولوجي لنظام الاختيار الزواجي في المجتمع العربي،دار آمنة، الأردن، 2003، ص 144.

1-لغة: "جاء معنى التوافق في لسان العرب بمعنى وفق الشيء لاءمه وقد وافقه موافقة واتفق معه توافق."[1]

2-اصطلاحا: عرفه "شاذلي" بأنه:" يعني وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية وعلى ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة"[2]

3-مفهوم التوافق الزواجي

تعرفه " سناء الخولي" بأنه: هو نتاج التفاعل بين شخصيتي الزوجين وهو يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال مشتركة وتبادل العواطف.

4-التعريف الإجرائي للتوافق الزواجي: حالة من الرضا والانسجام والتفاهم والتقارب بين الزوجين في إطار العلاقة الزوجية نتيجة للتفاعل المتبادل في جوانب عدة كالتعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر والاحترام والثقة والمشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم والمحافظة على خطوط مفتوحة للاتصال وكذلك توضيح الأدوار والمسؤوليات والتعاون في إتخاد القرار وحل المشكلات وتربية الأطفال والحصول على إشباع جنسي متبادل.

رابعاَ: أسباب اختيار الموضوع

من المعروف أن لكل باحث أسباب تدفعه لاختيار أي مشكلة من أجل دراستها والبحث فيها، وتلك الأسباب تعبر عن مدى إحساسه بالمشكلة والرغبة في دراستها والوصول إلى إجابات عن التساؤلات التي يطرحها ومن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع مايلي:

I- أسباب ذاتية

1- ضرورة إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر.

[1]- ابن منظور: لسان العرب م10، دار صادر للطباعة، بيروت، 1968، ص 382.

[2]- الشاذلي عبد الحميد: الصحة النفسية والسيكلوجية الشخصية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999، ص 50.

2- الاهتمام بالموضوع والرغبة الجامحة في تقصي الحقائق حول العلاقة بين الاختيار للزواج وتحقيق التوافق الزواجي.

3- الرغبة في اكتساب نوع من الخبرة حول الحياة الزوجية كوننا ندرس في تخصص يسمح لنا بذلك.

4- الاهتمام بالمواضيع التي تنبع من الواقع.

5- محاولة تطبيق ما درسناه خلال المرحلة الجامعية والتدريب على البحث العلمي.

II-الأسباب الموضوعية

1- قلة الدراسات التي عالجت هذا الموضوع حسب علمنا.

2- الوقوف على أهمية المعرفة الشخصية السابقة في تحقيق التوافق الزواجي.

3- معرفة أهمية التقارب الثقافي للزوجين في تحقيق التوافق الزواجي.

4- محاولة الوقوف على أهمية التقارب في المستوى الاقتصادي للزوجين في تحقيق التوافق الزواجي.

5- محاولة إبراز الحقائق العلمية المتعلقة بالعلاقة الزوجية لاكتساب ثقافة تمكن من الاختيار الزواجي الأنسب وتحقيق التوافق الزواجي.

6- وقوعها في دائرة علم اجتماع التربية وهذا مايسمح لنا بدراستها بالإضافة إلى قابلية الموضوع للدراسة والقياس باعتباره ظاهرة واقعية مبنية على عدة متغيرات ومؤشرات.

خامسا: أهداف الدراسة

لابد أن لكل دراسة علمية أهداف تصبو إلى تحقيقها ولموضوع بحثنا مجموعة من الأهداف تتمثل في:

1- تدعيم وتطوير قدراتنا العلمية.

2- محاولة التحكم في تقنيات البحث ميدانيا والربط بين الخلفية النظرية والعمل الميداني.

3- توضيح العلاقة بين الاختيار للزواج وتحقيق التوافق الزواجي.

4-التعرض لمفهوم الاختيار للزواج وأساليبه وعلاقته بمفهوم التوافق الزواجي.

5- محاولة الوصول إلى نتائج ومقترحات تكون في فائدة الأفراد المقبلين على الزواج والمتزوجين أيضا.

سادسا: أهمية الدراسة

تستمد دراستنا أهميتها من أهمية الزواج في حد ذاته كونه الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة والتي بدورها تمثل الخلية الأساسية للمجتمع ونواته الأولى حيث أن صلاح المجتمع يتوقف على صلاحها.

وهذه الدراسة تسعى إلى محاولة فهم الاختيار الزواجي وأساليبه والمؤشرات التي يقوم عليها ومدى مساهمتها في تحقيق التوافق الزواجي لدى الأزواج كشريحة مرت بتجربة الاختيار الزواجي.

وأخيرا يمكن القول أن أهمية هذا الموضوع تكمن في أهمية النتائج المتوصل إليها والمرتبطة بها.

سابعا:الدراسات السابقة

هي الدراسات التي تناولت الظاهرة أو موضوع الدراسة، وسمحت بالاعتماد عليها كخليفة علمية، حيث يقوم الباحث فيها بالتعريف بالإشكالية المطروحة والخطة المتعمدة، وأدوات التحليل المستخدمة، ومراحل الإنجاز والنتائج المتوصل إليها ونتوج هذا العرض بنقد الباحث الموضوعي لها.

I- الدراسات المتعلقة بالمتغير الأول الاختيار للزواج

1-دراسة بعنوان:

الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي للباحثة "سامية حسن الساعاتي" ضمن دراسة مقارنة في بحثين سنة1970 والثانية سنة2002 تناولت فيها أهم جوانب الاختيار للزواج وأبعاده المختلفة في محاولة للربط بينه وبين التغير الاجتماعي لمعرفة انعكاسات هذا التغير عليه من عدة زوايا وقد وقع بين أدينا نسخة 2002 التي تتضمن البحثين معا مما سهل علينا الإطلاع على العمل بصورة جيدة.

قسمت الباحثة عملها إلى ثلاثة أبواب تضمن الباب الأول ستة فصول حيث ضم الفصل الأول مدخلا للاختيار للزواج وتناولت في الفصل الثاني المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمفهوم في المجتمعات المختلفة وبين الفصل الثالث معنى الاختيار للزواج كأسلوب ومجال.

وعرضت في الرابع الأنماط الثقافية المختلفة في الاختيار للزواج منذ النمط البدائي إلى النمط العصري أما في الفصل الخامس فقد احتوى على التوجهات التي تتعلق بالدين في الاختيار للزواج وتناولت في الفصل السادس تأثيرات التغير الاجتماعي وانعكاساته على الاختيار بشكل عام وبمصر في شكل خاص.

وبالنسبة للباب الثاني تضمن الفصل السابع وتناولت به النظريات الاجتماعية والثقافية في الاختيار للزواج وخصصت الفصل الثامن للنظرية النفسية والفصل التاسع لنظرية التحليل النفسي.

وبالنسبة للباب الثالث خصصته للجانب الميداني، وتضمن الفصل العاشر إجراءات البحث، والحادي عشر وصف العينة والثاني عشر ديناميات الاختيار للزواج والثالث عشر التغير الاجتماعي الأفقي (جيل الآباء) والرابع عشر التفسير الأفقي (جيل الأبناء). والفصل الخامس عشر الاختيار بين جيلين والسادس عشر خطة البحث الميداني والسابع عشر ديناميات الاختيار للزواج بحث 2002 ومقارنة بين البحثين، وفي الثامن عشر الاختيار بين جيلين بحث 2002 ومقارنة بين بحثين ثم الخاتمة.

وقد هدفت الدراسة إلى:

- فحص ديناميات الزواج.
- محاولة التعرف على مدى التغير الاجتماعي ببعديه الأفقي(بين أبناء الجيل الواحد) والرأسي بين الجيلين جيل الآباء وجيل الأبناء من البيئتين في عملية الاختيار للزواج في المجتمع المصري.

أما فروض الدراسة تمثلت في:

الفرضية الأولى:

قد يكون أساس الاختيار للزواج:

- التشابه الفيزيقي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

-تكميل أحد الشريكين للآخر من حيث الحاجات النفسية.

- التجاور في السكن أو العمل أو الدراسة.

– الصورة المثالية لفتاة أحلام الشباب.

الفرضية الثانية:

تختلف محكات الاختيار وقيمه:

– في جيل الأبناء الريفيين عنها في الجيل المناظر من الآباء الحضريين.

– في جيل الأبناء تبعا للبيئة (التي ولدوا، والتي نشأوا والتي عايشوا أهلها).

– يختلف أسلوب ومحكات الاختيار وقيمه في جيل الآباء عنه في جيل الأبناء.

النتائج المتوصل إليها:

فيما يخص ديناميات الاختيار للزواج هناك تكامل بين النظريات الاختيار للزواج.

– بالنسبة للتغير الاجتماعي الأفقي (جيل الآباء، طرأ بعض التغير في الاختيار بين آباء الحضر والريف في القيم كالسن عند الزواج وعمل المرأة خارج المنزل. لكن لا تغيير في القيم المعنوية الثابتة كالعذرية والأصل).

فيما يخص التغير الاجتماعي الأفقي (جيل الأبناء يلاحظ وجود تغير ملحوظ بين مجموعة أبناء البيئة الريفية البحتة والحضرية البحتة واقتراب هذه الأخيرة من مجموعة الأبناء الريفيين، فتغيرها بطيء جدا، واقتراب مجموعة الريف– حضر من مجموعة الحضر – فيما يتعلق بالقيم المادية وليس المعنوية.

– يوجد تغير فيما يتعلق بالاختيار بين جيلين لكنه ليس على نفس الإيقاع، فأحيانا ملحوظا وأحيانا غير ملحوظا وأحيانا ملحوظا لكن ليس قويا[1].

2– دراسة بعنوان:

وأجرت " رواش وكوهن وبودسن "(2009،johnsonrauch .cohen)

دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن تفضيلات الأفراد لاختيار شريك الحياة المناسبة تكونت عينة الدراسة من (248) فردا، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا

[1]- نصيرة رداف: تصورات الشباب الجزائري لاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.

بين خلفية الفرد الثقافية والاجتماعية ومعايير الاختيار الزواجي، كما أظهرت النتائج أن اختيار شريك الحياة ترتبط بمجموعة من المعايير المشتركة بين الذكور والإناث منها التوافق الاجتماعي والتوافق العرقي والتوافق الديني وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور في التفضيلات الحضارية والثقافية حيث لا توجد مشكلة لدى الذكور في الارتباط بشخص من ثقافة أخرى كما هو الحال لدى الإناث.[1]

3- دراسة بعنوان:

معايير اختيار الشريك وأثرها في تحقيق التوافق الزواجي للباحث "الحسين بن حسين السيد" (2015)،أجريت هذه الدراسة في السعودية على عينة عشوائية مكونة من 1000 فرد، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي وطرق اختيار شريك الحياة والمعايير الأكثر شيوعا في هذا الاختيار.

استخدم الباحث المنهج التحليلي المسحي بأسلوبه الوصفي المقارن، كما اعتمد الباحث في جمع بياناته على استبيانة لجمع البيانات الأولية والشخصية على مقياس من إعداد الباحث لقياس التوافق الزواجي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

-إن معايير اختيار الشريك الأكثر شيوعا جاءت على الترتيب الآتي: الخلق، التدين، الجمال، المكانة الاجتماعية الوظيفة ثم الغنى.

- طرق اختيار الشريك الأكثر شيوعا جاءت على الترتيب الآتي: الاختيار عن طريق الأهل والأقارب المعرفة الشخصية، الأصدقاء، زملاء العمل، انترنت، الخاطبة.

- مستوى التوافق الزواجي كان متوسطا عند 64٪ من أفراد العينة ومنخفض عند 16.5٪ ومرتفعا عند 19.6٪.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعا الطرق اختيار شريك الحياة.

[1]-حنان إبراهيم الشقران وآخرون: معايير اختيار الشريك الحياة كما يراها طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات- العدد الخامس والثلاثون(1)، قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، 2013 ص69.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمعايير اختيار الشريك الحياة لصالح معياري الخلق والتدين[1]

4– دراسة بعنوان:

معايير اختيار شريك الحياة كما يراها طلبة جامعة اليرموك للدكتور" حنان إبراهيم الشقروان وآخرون"(2015)، أجريت الدراسة في جامعة اليرموك في الأردن على عينة مكونة من 474 طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد تمثل هدف الدراسة بالكشف عن معايير اختيار شريك الحياة كما يراها طلبة جامعة اليرموك فقد استخدم الباحثون مقياس معدل لقياس معايير اختيار شريك الحياة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

إن المعيار النفسي جاء في المرتبة الأولى من معايير الاختيار تلاه المرتبة الثانية المعيار الاجتماعي الثقافي، في حين جاء المعيار الاقتصادي في المرتبة الأخيرة.

كما أظهرت النتائج وجود اختلاف في ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعا لمتغير الجنس، بينما لم تظهر النتائج أي اختلاف في ترتيب هذه المعايير تبعا لمتغير التخصص الأكاديمي.[2]

II-الدراسات المتعلقة بالمتغير الثاني التوافق الزواجي

1– دراسة بعنوان:

دراسة "goras و others" 1991(جورالس وآخرون)

هدفت الدراسة إلى تفحص العلاقة بين التوافق الزواجي والاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية الطفل والمشاكل السلوكية لدى الأطفال ولقد تكونت العينة من 287 أم منها (200) أم لهن أطفال بلغت أعمارهم (3) سنوات، (87) أم يتراوح أعمار أطفالهم من 6– 4 سنوات ولقد استخدم جورالس وآخرون مقاييس للوظائف الزواجية في سلوك الأطفال.

وأشارت النتائج التالية:

– وجود علاقة قوية بين الاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية أطفالهم، والمشاكل السلوكية لهؤلاء الأطفال كما بينت الدراسة النتائج بوجود اختلافات بين الأبناء المتوافقين زواجيا والمتفقين حول أسلوب

[1]–ماهر فرحان مرعب: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو معايير اختيار الزواجي، مجلة جامعة الشارقة(دوريةعلمية محكمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة قالمة، 2015– 2017، ص 205–206.

[2]-ماهر فرحان مرعب: نفس المرجع السابق، ص 206- 207.

تربية أطفالهم عن أبناء غير المتفقين حول أسلوب التربية في انعكاس ذلك على المشاكل السلوكية لدى الأبناء لصالح أبناء غير متفقين حول أسلوب تربية الأطفال.

2- دراسة بعنوان:

" الدسوقي وعبد المعطي" (1993)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة التوافق الزواجي بكل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين ، تكونت عينة الدراسة من 120 فردا، 60زوجة و60 زوج ولديهم أطفال وقد استخدم"الدسوقي وعبد المعطي" الأدوات التالية استبانة التوافق الزواجي من إعداد رواية "حسين" ومقياس تقدير الذات من إعداد حسين الدريني، محمد سلامة، عبد الوهاب كامل وقائمة القلق من إعداد سبيلي برجر ومقياس الاكتئاب من إعداد غريب عبد الفتاح وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات وعلاقة سالبة بينه وبين القلق والاكتئاب كما اختلفت ديناميات شخصية المتوافقين من غير المتوافقين زواجيا.[1]

3-دراسة مرسي ومغربي2005:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن بعض المتغيرات التي قد تتبئ بالتوافق الزواجي واستمرار لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين، وقد تكونت العينة من (110) زوجات وأزواجهم متوسط أعمارهم (39) عاما للزوجات، واستخدم مقياس التوافق الزواجي من اعداد "طريف شوقي"، وقد أسفرت الدراسة النتائج التالية:

إن متغيري المكانة الاجتماعية لمهنة الزوجة وكون الزوجه والزوج الأول لها هما من أهم المتغيرات المنبهة بالتوافق الزواجي، بالنسبة للمتغيرات المشتركة لكلا الزوجين فإن حدوث المشكلات بسبب الجيران وإقامة الزوجين المستقلة هما من أكثر المتغيرات تنبؤا بتوافق الأزواج، كذلك مساهمة كل من المستوى الثقافي والتعليمي في التوافق الزواجي.

III-التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال اطلاعنا على الدراسات التي تم عرضها يمكن استخلاص مايلي:

[1]- سهير حسين سليم جودة: برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق تقنيات الحوار، رسالة ماجستير في علم النفس من كلية التربية بالجامعة الإسلامية- عزة، 2009، ص 83.

1- بالنسبة لأهداف الدراسة

لقد تنوعت واختلفت هذه الدراسات حيث نجد أن دراسة "سامية حسن الساعاتي" 2002 هدفت إلى فحص ديناميات الاختيار للزواج وأيضا محاولة التعرف على مدى التغير الاجتماعي ببعديه الأفقي بين الأبناء الجيل الواحد والرأسي بين جيلين جيل الآباء، وجيل الأبناء من بيئتين في عملية الاختيار للزواج في المجتمع المصري، في حين أن دراسة "رواش وكوهن وجونس" 2009 هدفت إلى الكشف عن تفضيلات الأفراد لاختيار شريك الحياة المناسب أما دراسة "الحسين حسن السيد" 2015 هدفت إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي وطرق اختيار شريك الحياة والمعايير الأكثر شيوعا في الاختيار في حين ان دراسة "حنان ابراهيم الشقروان وآخرون" 2015 هدفت الدراسة بالكشف عن معايير اختيار شريك الحياة كما يراها طلبة جامعة اليرموك هذا فيما يخص دراسات المتعلقة بالاختيار للزواج، أما فيما يخص أهداف الدراسات المتعلقة بالتوافق الزواجي نجد دراسة "الدسوقي" و"عبد المعطي" (1993) هدفت إلى التعرف على علاقة التوافق الزواجي بكل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين دراسة "جورالس وآخرون " 1991 هدفت إلى العلاقة بين التوافق الزواجي والاختلاف في الرأي بين الأبوين في تربية الطفل والمشاكل السلوكية لدى الأطفال أما دراسة "مرسي ومغربي" 2005 هدفت إلى الكشف عن بعض المتغيرات التي قد تنبئ بالتوافق الزواجي واستمرار لدى عينة من الأزواج المصريين.

2- بالنسبة لعينة الدراسة

اختلفت العينات المستعملة في الدراسات السابقة حيث نجد "سامية حسن الساعاتي" استعملت عينة الدراسة من المجتمع المصري أفقيا.

أما دراسة "راوش وكوهن وجونس" استعمل عينة مكونة من 248 فردا في حين أن دراسة "الحسين حسن السيد"أجراها في السعودية على عينة عشوائية مكونة من 1000 فرد، أما دراسة "حنان ابراهيم الشقروان وآخرون" أجرت هذه الدراسة في جامعة اليرموك في الأردن على عينة مكونة من 474 طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية هذا فيما يخص الاختيار أما الدراسات المتعلقة بالتوافق الزواجي نجد "الدسوقي وعبد المعطي" فتكونت عينة الدراسة من 120 فردا 60زوج وزوجة ولديهم أطفال، دراسة "جورالس وآخرون" 1991 تكونت العينة من287أم، أما دراسة "مرسي ومغربي" 2005 تكونت الدراسة من عينة فيها (110) أزواج وزوجاتهم متوسط أعمارهم (39) للزوجات.

3- بالنسبة للمنهج المتبع

بالنسبة لدراسة "سامية حسن الساعاتي" 2002 استخدمت المنهج المقارن أما دراسة "راوش وكوهن وجونس" و دراسة "حنان ابراهيم الشقروان وآخرون" 2015لم يتم التطرق للمنهج المستخدم فيها،أما دراسة الباحث "الحسين بن حسن السيد" (2015) فاستخدم المنهج التحليلي المسحي بأسلوبه الوصفي المقارن هذا خاص بالاختيار للزواج أما دراسات التوافق الزواجي نجد بالنسبة لدراسة "الدسوقي وعبد المعطي" 1993 لم يتم التطرق للمنهج المستخدم فيها كذلك الحال بالنسبة لدراسة "مرسي ومغربي" 2005 و"جورالس" 1991.

4-بالنسبة لأدوات جمع البيانات

من خلال الدراسات نجد أن دراسة "سامية حسن الساعاتي" 2002 استخدمت الإستخبار والإستبيان ودراسة " راوش" و"كوهن وجونس" 2009 لم يذكر فيها أدوات جمع البيانات التي استعملت والدراسة الثالثة "الحسين حسن السيد" 2015 اعتمد الباحث في جمع بياناته على استبانه لجمع البيانات الأولية والشخصية على مقياس من إعداد الباحث لقياس التوافق الزواجي أما دراسة "حنان إبراهيم الشقروان وآخرون" استخدمت الباحثة مقياس لقياس معايير اختيار شريك الحياة.

أما الدراسات المتعلقة بالتوافق الزواجي حيث استخدم"الدسوقي وعبد المعطي"الأدوات التالية: استبانة التوافق الزواجي من اعداد "راوية حسين" ومقياس تقدير الذات من إعداد"سينالدريني محمد سلامة عبد الوهاب" وقائمة القلق "سيبلي برجر" ومقياس الاكتئاب من إعداد "غريب عبد الفتاح"، استخدم "جورالس وآخرون" مقاييس للوظائف الزواجية، أما دراسة "مرسي ومغربي" استخدم مقياس التوافق الزواجي من إعداد " طريف شوقي".

IV- أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

لقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدة جوانب ويمكن إيضاح ذلك كالأتي:

اتفقت الدراسة الحالية مع جل الدراسات السابقة التي قمنا بعرضها في تناولها لموضوع الاختيار للزواج والتوافق الزواجي، مع اختلافها في دراسة المتغيرين إلا أن دراسة "الحسين بن حسن السيد" تتفق إلى حد ما في تناولها لنفس متغيري الدراسة لكن من وجهة نظر مختلفة.

1- اتفقت كذلك الدراسة الحالية مع جميع الدراسات في كونها دراسة ميدانية.

2- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب ويمكن إيضاح ذلك كالتالي:

3- موضوع مشكلة الدراسة حيث أن الدراسة الحالية ستتناول الاختيار للزواج وعلاقتها بالتوافق الزواجي وهو ما لم يتم التطرق له في الدراسات السابقة.

4- مجال وزمان ومكان التطبيق حيث أن الدراسة الحالية ستتم مع أساتذة جامعيين متزوجين على عكس الدراسات السابقة التي تم تطبيقها في أماكن مختلفة.

5- أهداف الدراسة والنتائج التي سيتوصل إليها الباحث نظرا لاختلاف الأهداف ومجال التطبيق.

6- كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في جوانب عدة يمكن إيضاحها كالآتي:

7- بلورت مشكلة الدراسة الحالية وبناءها.

8- تكوين فكرة عن الإطار النظري للدراسة الحالية والإطلاع على المناهج المستخدمة في هذه الدراسات وأدوات جمع البيانات.

9- كيفية بناء الاستمارة وطريقة تنفيذها.

10- كيفية اختيار العينة واستخدام الطرق الإحصائية المناسبة.

11- وبوجه عام قد أضاءت لنا الدراسات السابقة الطريق في إنجاز دراستنا ومكنتنا من الإلمام بأبعادها المختلفة شكلا مضمونا.

خلاصة:

لقد حاولنا خلال هذا الفصل أن نبين أهم الخطوات التي توجه مسار بحثنا من خلال طرح اشكالية الدراسة وتساؤلاتها وكذلك الفروض التي بنيت عليها، وعرض لأهم أهداف دراستنا ومختلف المفاهيم الأساسية التي وضحت لنا الرؤية لفهم واستيعاب الموضوع استيعابا دقيقا.

الفصل الثاني: الاختيار للزواج

تمهيد

أولا: تعريف الزواج

ثانيا: تعريف الاختيار للزواج

ثالثا: تطور الاختيار للزواج في المجتمعات الإنسانية

رابعا: طرق الاختيار للزواج

خامسا: دوافع الاختيار للزواج

سادسا: أساليب الاختيار للزواج

سابعا: عوامل الاختيار للزواج

ثامنا: الاختيار للزواج في المجتمع الجزائري

تاسعا: النظريات المفسرة لاختيار للزواج

خلاصة الفصل

تمهيد:

الزواج ارتباط رجل وامرأة (أو أكثر)، كوسيلة مشروعة لأبوة والأمومة وإشباع الغريزة الجنسية، لذلك ينظر إليه على أنه قيمة أخلاقية عليا، ومن أهم القرارات التي يتخذها البشر في حياتهم الخاصة يؤثر تأثيرا على الحياة الإجتماعية العامة، وحتى يكون هذا القرار صائبا إلى حد ما، فلابد وأن يتوفر عنصر الاختيار، وعلى هذا إرتأينا أن نتناول في هذا الفصل أهم عناصر الاختيار للزواج

أولا: تعريف الزواج

I- الزواج لغة: يعني إقتران الشيئين ليصير له زوجا، كما يعني أيضا الإزدواج والمزاوجة والإرتباط وتزوج رجل بامرأة أي تأهل بها.[1]

فالزواج إسم مصدر من زوج يزوج ومصدره التزويج والمزاوجة والتزاوج والإزدواج، وهو إقتران الشيئ بالشيئ، فيقال زوج الرجل إبله إذا اقترن بعضهما ببعض، ومنه قوله تعالى: ﭐﱡ□□□□□ﲂﲃﲄﱠ(سورة الصافات الآية 22)، كما يعني المخالطة فتقول العرب تزوجه النوم أي خالطه، وجاء بمعنى الصنف والنوع فيقول الله تعالى:ﭐﱡ□□□□□□□□□□□□□□□ﱠ(سورة الحج الآية5)، ويعني النكاح في قوله:ﭐﱡ□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ﳇﳈ□ﳊﱠ(سورة النساء الآية 3).[2]

II- الزواج إصطلاحا

يمكن تعريف الزواج بأنه نظام إجتماعي، مؤسسي وسببا في إستقرار الرجل والمرأة نفسيا وعاطفيا وإجتماعيا، فهو يشبع ميول الإنسان في تكوين أسرة، كما أنه يشبع غرائزه الجنسية، ويعتبر حقا لكل إنسان، ويترتب عليه حقوق وواجبات بين الأفراد.[3]

الزواج مطلب أساسي من مطالب النمو، الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى الى الشعور بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو مستقبلا، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة.[1]

[1]– المنجد في اللغة و الاعلام: دار المشرق، الطبعة الاربعون، بيروت، 2003، ص300.

[2]– القران الكريم.

[3]– موسى بودهان، قانون الأسرة، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر، 2005،ص5.

ولقد تعددت التعاريف بتعدد الباحثين لمفهوم الزواج حيث نجد من بين هذه التعاريف:

أما جبارة عطية جبارة فقد إعتبر الزواج أساس تكوين الأسرة والمجتمع والرابطة التي تبنى عليها كافة العلاقات القرابية الأخرى، والزواج كعلاقة هو رابطة طبيعية مقررة إجتماعيا بين شخصين مختلفين في الجنس والبيئة في تكوين رابطة الديمومة والإستمرار، بحيث تشمل في داخلها عملية حمل وإنجاب الاطفال.[2]

وفي تعريف آخر لـ"سناء الخولي" أن الزواج هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الإستمرار والإمتثال للمعايير الإجتماعية، به يتمكن المجتمع من تنظيم المسائل الجنسية وتحديد صور التزاوج بين البالغين.[3]

ثانيا: تعريف الاختيار للزواج

I- تعريف الإختيار

يقترن مفهوم الاختيار بمفهوم الحرية والإرادة أو حرية الإرادة على اعتبار أن الإرادة تجمع الوظائف النفسية، بحيث تعمل متأزرة للرد على الدوافع والبواعث، لكن هذا لا يمنع وجود مجالات أخرى للحرية مثل حرية المعتقد والرأي والفكر، وحرية الإختتيار للزواج.[4]

1- الاختيار لغة:

هو ترجيح الشيئ وتقديمه على الآخر، وله معنيان، الأول المشيئة بمعنى إذا شاء الفرد فعل وإذا شاء لم يفعل، والثاني صحة الفعل والترك أي أن القائم بالإختيار القادر الذي يصبح منه الفعل والترك.[5]

2-الاختيار إصطلاحا:

[1]- عبد الرحمان محمد السيد: اسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمراة، كلية التربية ، الزنازيق المجلد1،1986، العدد (2)، ص196

[2]- جبارة عطية جبارة: المشكلات الاجتماعية، دار الوفاء لدين الاسكندرية، ط1، مصر، 2003، ص201.

[3]- الخولي سناء: الزواج والحياة الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص43.

[4]- زكريا ابراهيم: مشكلة الحرية، مكتبة مصر، ط3، القاهرة،1971، ص18.

[5]- جميل صليبا: معجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971، ص48.

ويعرف أحمد زكي بدوي الاختيار على أنه: مصطلح سوسيولوجي يشير إلى وضع فرد معين، ويعتمد الوضع على عدد من حالات الاختيار الإيجابي أو السلبي التي يواجهها الفرد في إحدى الإختيارات السوسيوميترية.

والاختيار مرحلة تالية لمرحلة تحديد الأهداف ويتم وفق معايير عديدة من بينها الأهمية، الحداثة الوظيفة والممارسة.[1]

والاختيار عملية أساسية في كثير من جوانب الحياة كما الحال للزواج وعملية إختيار شريك من أهم مراحل عملية الزواج وإذا أحسن الفرد في اختيار الشريك سوف يكون قد نجح في تكوين أسرة والاختيار ضروري في حياتنا.

II- تعريف الاختيار للزواج

هي عملية اختيار القرين لقرينه والمكونة من ثلاث محاور رئيسية وهي أسس ومجال وأساليب الاختيار التي يتم تحديدها واعتمادها بناءا على طبيعة المجتمع وثقافته، حيث تختلف مقاييس عملية الاختيار هذه بإختلاف الثقافات والمجتمعات، وكذلك باختلاف الأفراد أنفسهم محل الاختيار، هذه العملية التي يتم من خلالها إختيار الشخص للزواج يتمتع بصفات معينة وباستخدام الأسلوب المفضل لتحقيق هذا الاختيار ضمن دائرة أو مجال إختياري محدد وهي أولى الخطوات نحو الزواج وأصعبها، فإذا كان من الصعوبة على المرء أن يفاضل أو يختار مابين أشياء معينة في حياته فالصعوبة تكون أكثر عند اختياره لشريك حياته.[2]

الاختيار الزواجي هو الطريقة التي يغير فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك إجتماعي يتضمن فردا ينتقي من عدد من المعروضين وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج وهذا لا ينفي دور المرأة في تطوير هذه العلاقة.[3]

---

[1]-Ahmed zaki badaoui : dictionary of ihe souetyscies :englich ,frencl ,aralie lilrairiedu livan ,1993,p,53

[2]- فرحات ماهر: تحليل السوسيولوجي لنظام الاختيار الزواجي في المجتمع العربي، الأردن، دار آمنة، 2003، ص114.

[3]- سامية حسن السباعي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت1998ص22.

يمكن القول أنه مع الإيمان بأن الزواج قسمة ونصيب، ولن يتزوج الإنسان إلا من قدر له، فقد حث الإسلام على حسن اختيار الأزواج، وتحري الزوج الصالح لكل رجل وامرأة من ذلك لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم " تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم".

ثالثا: تطور الاختيار للزواج في المجتمعات الإنسانية

اختلفت أنماط وقيود الاختيار للزواج في جملتها وتفاصيلها عبر التطور التاريخي للمجتمعات الإنسانية حيث تأثرت إلى حد كبير بما تمخض عنه تفكير الأفراد الذي تحدد وفقا للنظم السياسية والإجتماعية والإقتصادية.

I- الاختيار للزواج في المجتمعات البدائية

يؤكد كبار العلماء الإجتماع من أمثال مورجان وباكوفن أن نظام الزواج الذي كان سائدا في المجتمعات الإنسانية البدائية هو نظام المشاعية الجنسية، وكان فيه كل النساء ملكا مشاعا لكل الرجال طبقا للنظام الاجتماعي والاقتصادي الشائع آنذاك، وكانت النتيجة الحتمية لهذا النظام إستحالة معرفة الأنساب والتأكد من الآباء، فإلحاق الأطفال بالمرأة دون الرجل ، وقد وضح مالينوفسكي أن الزواج في هذا العصر كان له كذلك معايير يتم وفقها وتنظمه تنظيمات وضوابط تحكمها التقاليد والأعراف.[1]

وجاءت مرحلة العائلية بعد ذلك، والعائلة المرتبطة برابطة الدم هي أول الأوجه التي عرفتها الإنسانية، وفيها قسمت المجموعة الزوجية حسب الأجيال، مع مشايعة الزواج بين أفراد الجيل الواحد، فالجدات والأجداد والأمهات والآباء، والبنات والحفيدات والأحفاد أزواج مشتركين، والمحظور عليهم زواج الأصول والفروع فقط ثم ظهر في مراحل لاحقة نظام عائلة الرفاق منع فيها الزواج[2]، وممارسة العلاقات الجنسية بين الإخوة والأخوات تدريجيا، وانتهى قيد التدرج مع الوقت إلى الحظر حتى بين أبناء العمومة والخولة إلى الدرجة الثالثة، فنشأت القبيلة كنظام إجتماعي عرفته جل شعوب هذه المرحلة وأدى هذا التصور إلى وجود وحدات عائلية تولدت عنها نوى أسرية أخرى.

كانت قبائل أخرى تقسم نظام الزواج أربعة طبقات لإعتبارات اجتماعية واقتصادية، وتعتبر كل طبقة متزوجة بالميلاد من الطبقة الموافقة لها فكان الزواج يتم بين الطبقة الأولى والثانية، لكل الأولاد لا ينتمون

[1]- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د.ط،1998، ص،13.

[2]- نفس المرجع السابق، ص14.

إلى أي من الطبقتين، بل يصبح الأبناء رجال الطبقة الأولى أعضاء في الطبقة الثالثة وأبناء رجال الطبقة الثانية في الطبقة الرابعة، وهما طبقتان متزوجتان فيما بينهما مستقبلا، ونتاجهما من الأولاده يصبحون أعضاء في الطبقة الأولى والثانية بحيث ينتمي نتاج الطبقة الثالثة إلى الطبقة الأولى ونتاج الرابعة إلى الثانية وهكذا.[1]

II- الاختيار للزواج في المجتمعات القديمة

من أشهر المجتمعات القديمة التي يمكن الحديث عنها في هذا المجال المجتمع المصري، الذي كانت فيه الحقوق والواجبات إبان أسرتين الثالثة والرابعة متساوية بين الرجال والنساء، ولم يكن من حق الرجل إلا اختيار زوجة واحدة التي كان من لها من التمتع بملكية كل أثاث البيت والتصرف في أملاكهما وإدارتها بنفسها، وأي تدخل من الزوج يعتبر تدخل غير شرعي، كما كان ميراثها ينتقل إلى أبنائها لا إلى زوجها عند الوفاة، وعندما سيطر الإقطاع على الأسرة الخامسة فرض النظام الأبوي الذي منح الرجل حق التعدد وإن شاركته الأولى في جل الأحايين المركز الإجتماعي واعتبرت ربة البيت وسيدته، ولم تعد المرأة مساوية للرجل بل نزلت مكانتها إلى منزلة أقل منزلة ابنها البكر. وقد بقي هذا الوضع ساريا إلى آخر حكم الأسرة العاشرة سنة 2160ق.م.

ولما حل عهد الإقطاع سنة 1094 ق.م اشترط إتمام إجراءات الزواج أمام كاهن، وعاد نظام التسري من جديد بجانب تعدد الزوجات.[2]

وعند عرب الجاهلية وفي القرون الوسطى كان الاختيار للزواج على درجة كبيرة من الحرية فالمعروف عن المرأة العربية في ذلك العهد حريتها التامة في اختيار الزوج وتطليقه دون معارضة ذويها أو إرغامها على من لا تريده، حتى أنها كانت تعرض بيدها وتشير على من إختارته. وقد ذكر الأصفهاني أن النساء في الجاهلية كان لهن حق اختيار الزوج والتطليق الذي يعبرن عنه.

وقد بقيت المرأة العربية محافظة على حريتها في الاختيار إلى بعد مجيء الإسلام.[3]

---

[1]- عادل أحمد سركيس: الزواج وتطور المجتمع، دار الكتاب العربي للنشر والطباعة، ط1، د.س، ص 40-42.

[2]- عادل أحمد سركيس: نفس المرجع السابق، ص ص 54،58.

[3]- زهدي يكن: الزواج ومقارنته بقوانين العالم، منشورات المكتبة المصرية، لبنان، د.س، ص76.

من المعلوم عن العرب أنهم إتخذوا من آبائهم منتهى أنسابهم. لكن منهم من آثر الإنتساب لأمهاتهم، والمرأة والحالة هذه تبقى في عشيرتها وينتقل إليها زوجها فتعددت بتعدد القبائل.

أما القانون الأثيني فقد جعل الزواج أمرا إجباريا تحتمه الأديان وتفرضه الوطنية، فنظر إليه الإغريق على أنه واجب إتجاه الآلهة والدولة والأسلاف. حيث يرى أفلاطون على المواطن أن يختار الزواج الأكثر ملائمة له، وأن يعاقب من يتجاوز الثلاثين من العمر بغرامة وتلحقه الوصمة. لأن المواطن الصالح لا بد أن يترك وراءه عبادا أو مواطنين جددا للآلهة والوطن حتى يرث الأبناء الآباء. وتقوم الأجيال اللاحقة بالمراسيم الجنائزية للأجيال السابقة.[1]

والزواج عند الرومان كان ينقسم إلى زواج غير شرعي، ويقع بين غير الرومانيين ويتطلب عقدا قانونيا ولا ينتج عنه سلطة زوجية ولا حقوق مدنية وزواج شرعي وهو خاص بالرومان ذوي الأهلية، وينتج الآثار الشرعية من سلطة زوجية وحقوق أخرى كحمل الزوجة إسم زوجها واستحقاق حمايته ورعايته.

III-اختيار الزواج في العصور الوسطى

عاد الزواج الديني إلى الظهور مرة أخرى بسبب اعتناق الإمبراطورية الرومانية الدينية المسيحية، والزواج في المسيحية علاقة مقدسة رفعها السيد المسيح إلى درجة السر الإلهي وعلى ذلك فهو لا يتم إلا عن طريق الكنيسة "فما جمعه الله لا يفرقه البشر"، وعليه لم يهتم الإنجيل بشيء قدر إهتمامه بمسألة الزواج والطلاق إستنادا إلى مبدأين مبدأ الوحدة، ومبدأ عدم القابلية للانفصال.[2]

والزواج في المسيحية يعقده الكاهن الأعظم في الكنيسة لإتمامه أمرين جوهريين:

- إقرار الزوجين علنا رضاهما المتبادل وبكامل حريتهما عن ارتباطهما وتعهدهما حفظ الأمانة الزوجية إلى آخر أيام حياتهما.

- إتمام البركة بصلاة الإكليل التي يتممها الكاهن وتسمى عقد زواج "الإكليل" بسبب الإكليل الذي يتوج على رأس العروس وقت إتمامه وهي تقاليد مأخوذة عن طريق الإغريق والرومان.[3]

[1]- زهدي يكن: نفس المرجع السابق، ص ص 78 - 80.

[2]- حسين عبد الحميد رشوان:مرجع سبق ذكره ص 169.

[3]- عادل احمد سركيس:مرجع سبق ذكره 113،114.

وتوجب الشريعة المسيحية طاعة الزوجة لزوجها والقصد بالطاعة الإقامة في البيت الزوجية وتدبير شؤونه وعدم مغادرته دون سبب مسوغ، لكن معنى هذا إكرامها على هذه الطاعة.

وجاءت قوانين تلزم الزوج الصبر على زوجته والرفق بها، وألا يوسط بينما وسيط هو القسيس الكبير إذا نشزت ولم يصلح حالها مرة أخرى أو أكثر يتبرأ منها الأسقف، وثبوث نشوزهما مبرر قوي لعدم النفقة عليها.

والشريعة الإسلامية اعتبرت أن الزواج نظام فرضه الله سبحانه لمصلحة المجتمع وسعادة أفراده وحفظ كيان الأسرة، فرغب الشارع فيه وحث عليه واعتبره من أخطر العقود، فإذا كان كبقية العقود يتم بطريقة القبول والإيجاب وينعقد بكل مايدل على إرادة العاقدين، فهو ليس مقيدا بألفاظ معينة والأفضل فيه الصراحة كتابة أو شفاهة كما وضعت شروط صارمة لإتمامه أو فكه.

والإسلام لا يكره المرأة على الزواج بمن لا تقره، وبالرغم من هذا فالإسلام حدد لاختيار الزوج شروط وجعل للأهل دورا معتبرا في الاختيار، فللأبناء كامل الحرية للقبول أو الرفض، كما حدد صفات مفضلة لاختيار الشريك كالدين والخلق الحسن والأصل الطيب ويسر المهر والبكارة والابتعاد عن القرابة خاصة القريبة والكفاءة الاجتماعية والاقتصادية.[1]

IV- الاختيار للزواج في المجتمعات المعاصرة

إن أبرز وأهم معلم لاختيار للزواج في المجتمعات المعاصرة النموذج الأمريكي كونه من أكثر المجتمعات العصرية، ونظام الاختيار للزواج فيه من أوضح النظم والتي أصبحت تقليدا تقريبيا لشعوب أخرى في جانب من جوانبه، فالأسرة في المجتمع الأمريكي أسرة مستقلة عن العائلة وعادة ما تتخد لها مسكننا بعيدا عن بقية الأقارب، لكن في الحقيقة تعد أسرة متفككة نوعا ما، فالزوجة هي الوحيدة الأكثر التصاقا بالمنزل، إذا انشغل الزوج بأعماله ومهنه[2]

والنموذج الثاني الذي يمكن إدراجه هو النموذج التقليدي في المجتمع المعاصر والمتحضر كالمجتمع الياباني.

[1]- سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص98.

[2]- سامية حسن الساعتي: نفس المرجع السابق،ص98.

فالأطفال ذكورا وإناثا يربون على الطاعة التامة والفناء في الأسرة فلا يفكرون كالأفراد وإنما كأعضاء فيها، ومركزهم الأسري مركز الأسرة المجتمعي من يحدد مصيرهم الذي يقبلونه فيما بعد بما فيه مصيرهم في اختيار شريك المستقبل، ومن خطورة ترك هذا المصير في يد الشباب.

والاختيار للزوج يوكل إلى الصديق أو صديقة العائلة (ممن لهم تجربة) لترشيح مجموعة من الفتيات، ثم تبدأ عملية الفرز حتى يقع الاختيار على واحدة، فتجمع معلومات عن أسرتها وإذا قرر المجلس "أسرة الفتى" القبول اتصل بأسرة الفتاة لجس النبض: وترسل بدورها إن كانت راضية مبدئيا، وسيطا للتحري عن الأسرة الخاطبة، ولقاء الشابين المقبلين على الزواج ورأيهما، فيها يذكر "جون أمبري" لا إعتبار له لأنه تدبير بين أسرتين أساسه عوامل اقتصادية واجتماعية.[1]

ومن خلال استعراض الاختيار للزواج في الثقافات المختلفة من البدائية إلى المعاصرة يمكن أن نستقرأ مايلي:

1. يتحكم في اختيار للزواج في المجتمعات الإنسانية من البدائية إلى المعاصرة؛ مبدأين هما المجال والأسلوب.
2. يختلف هاذين المبدأين من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى آخر، فقد يسمح نمط ثقافي بمجال وأسلوب معين لا يسمح بهما نمط آخر، وعموما هناك أربعة أنماط بارزة نوردها فيمايلي:

* المجال ضيق والأسلوب والدي، هذا في أمريكا ومناطق العالم التقليدية.

*المجال ضيق، والأسلوب شخصي وهذا في المدن الصغرى، وحتى داخل العائلة كما في بعض دول إفريقيا.

* المجال واسع والأسلوب والدي، ونلاحظه في دول شرق آسيا وبعض المناطق من العالم العربي.

* المجال واسع والأسلوب شخصي، نجد في الولايات الأمريكية المتحدة والدول المصنعة الكبرى في بقية العالم.[2]

V- اختيار الزوجة والزوج في الإسلام

[1]-سامية حسن الساعاتي: مرجع سبق ذكره ص ص115، 119.

[2]-سامية حسن الساعاتي: مرجع سبق ذكره، ص ص 101، 102.

حث الإسلام على أهمية الاختيار للزواج لأن حسن الاختيار من دعائم الأسرة السعيدة القادرة على تربية الأبناء أصحاء نفسيا وجسميا وإنفعاليا وإجتماعيا.

1-اختيار المرأة الصالحة

دعا الإسلام إلى اختيار المرأة الصالحة التي تتسم بالصبر والحلم والرحمة واتزان العقل والعواطف، والتي تتمتع بحلاوة الحديث وحسن المعاملة والثقافة والطاعة والشرف والأصل، فعن عائشة رضي الله عنها قالت:"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا لنطفكم المواضع الصالحة"(رواه الدار قطني).

وذكر الماردي أن اختيار الزوجة الصالحة حق الولد على أبيه، وذلك اقتباسا من قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فمن حق الولد أن ينتقي أمه ويتخير قبل الإستلاد منهن، الجميلة والشريفة، الدينية العفيفة العاقلة لأمورها، المرضية والمجربة بحسن العقل وكماله المواتية لزوجها في أحوالها.[1]

والزوجة الصالحة هي الكنز الحقيقي الذي يدخره الرجل في دنياه وآخرته وقد روى الترمذي عن توابان قال" والذين يكثرون الذهب والفضة " (التوبة9 – 34) كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه: نزلت في الذهب والفضة، فلو علمنا أن المال خير لاتخذناه.

فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم :"أفضل لسان ذاكر، وقلب شاكر وزوجة صالحة[2]على إيمانه."

2- قواعد اختيار الزوجة والزوج في الإسلام

دعا الإسلام إلى اختيار الزوجة، ودعا إلى اختيار الزوج الصالح أيضا وعليه نذكر هنا بعض القواعد التي وضعها الإسلام إن اهتدى الناس بها كان الزواج في غاية التفاهم والمحبة ونشأت الأسرة في ألفة وتواصل وهذه القواعد كالآتي:

أ- الاختيار على أساس الدين، قال الرسول صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الذين تربت يداك" (رواه البخاري ومسلم).[3]

---

[1]-نفس المرجع، 25.

[2]- نفس المرجع، ص25.

[3]- نفس المرجع السابق:ص26.

فالاختيار على أساس الأصل والشرف. وهناك يكون من أسرة عريقة عرفت بالإصلاح والتقوى والخلق فالناس معادن يتفاوتون فيما بينهم، وطاعة وشرفا" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الناس معادن في الخير والشر"

– وقال أيضا:" تخيروا لنطفكم ، فإن العرق دساس" (رواه ابن ماجه والحاكم).

ب– الزواج من المرأة ذات المهر القليل، قال الرسول الكريم، خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا.

جـ–الاغتراب في الزواج: من توجيهات الإسلام الحكيمة في اختيار الزوجة تفضيل المرأة الأجنبية، على النساء ذوات النسب والقرابة.

ولقد أكد علم الوراثة أن الزواج بالقرابة يفسح المجال أمام الأمراض الوراثية لدى الأبناء.

د– تفضيل ذوات الأبكار: من توجهات الإسلام في اختيار الزوجة تفضيل المرأة البكر لفوائد عديدة منها، حماية الأسرة مما ينفض عيشها من مشاكل تحملها الثيب إلى البيت الجديد، ولكون البكر مرغمة بأول إنسان تكون في عصمته وتلتقي معه بعكس الثيب فقد لا تجد في الزواج الثاني التعلق الصادق، فقال الرسول الكريم " عليكم بالإبكار، فإنها أعذب أفواها، وأنتق أرحاما وأقل خيبا، وأرقى باليسير" (ابن ماجه والبيهقي).

هـ– تفضيل الزواج بالمرأة الولود: وتعرف المرأة الولود من شيئين:

– سلامة جسمها من الأمراض التي تمنع الحمل.

– حال أمها وأخواتها المتزوجات، فإن هن من الصف الولود ففي الغالب هي تكون كذلك، قال الرسول صلى الله عليه وسلم :" تزوجوا الولود فإني مفاخر بكم الأمم يوم القيامة "(رواه أبو داوود والنسائي والحاكم)

و– النهي عن خطبة الرجل على خطبة أخيه، فقد منع الإسلام أن يخطب رجل على خطبة أخيه إبعادا للمشاكل.

الوفاء بالشروط التي اتفق الزوجان عليها إلا شرطا أحل حراما أو أحرم حلالا قال الرسول صلى الله عليه وسلم :" أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا ما استحللتم به الفروج" (رواه البخاري).[1]

رابعا: طرق اختيار للزواج

يتم الاختيار للزواج مند القديم إلى يومنا هذا بعدة طرق منها ما يزال ساريا، والكثير اختفى وإن بقيت بعض آثاره ونجد منها

I-الاختيار للزواج بالسيادة ودون سيادة

ومن آثاره انتقال الزوجة من أسرة أبيها إلى أسرة زوجها انتقالا نهائيا تحصل به على حقها مقابل نصيبها من الميراث الذي تحرم منه لزواجها إذ لم تعد ابنة أبيها وإنما ابنة زوجها والذي تخضع بموجبه لسيادته أو لمن له سيادة عليه، وكان هذا الاختيار للزواج منتشرا عند الرومان، يشترط عقده في معبد الإله، جوبيتير برعاية الكاهن الأعظم وكاهن المعبد، ويرتل الزوجين الأناشيد الدينية بحضور عشرة شهود الرومان.

وبالتزامن مع هذا النوع من الاختيار، عرفت بعض المجتمعات خاصة القديمة الاختيار للزواج دون سيادة والذي لا يخضع الزوجة بموجبه لسلطان الزوج، ولها حق التصرف في أموالها، وقد كان للرجل من قبل دون المرأة حق التطليق فشاع هذا التزوجات دون سيادة إلى حد التفاخر والمبالغة.[2]

II- الاختيار للزواج بالشراء

وسمي بزواج الشراء لأنه كان يعقد بنفس الطريقة التي تعقد بها ملكية الأشياء عند الشراء، ولكن له نفس الآثار المترتبة عن الزواج بالسيادة، وهو زواج عرفته الكثير من المجتمعات منها الروماني وكان يقع حضور الكهنة ولا يلزم عقده في المعبد أو القيام بالمراسيم الشعائر الدينية، لكن يشرط حضور خمسة شهود رومان ذكور بالغين يمثلون طبقة الشعب الخمس بالإضافة إلى حامل الميزان وولي الزوجة، وعلى العريس تزيد عبارات معينة، وبهذا المعنى يعتبر زواج مدني.

وعرف هذا النوع من الاختيار القبائل العربية والأسيوية القديمة، فكان الرجل يشتري زوجته لقاء قدر من المال أو قطعة ارض أو رؤوس ماشية حسب المظهر السائد في المبادلات الاقتصادية وقد

[1]- نفس المرجع: ص ص 27، 28.

[2]- عادل احمد سركيسا: مرجع سبق ذكره ص109.

يأخذون مقابل وبعد انتهاء المدة، يقرر الأب أو مجلس العائلة حسب العرف، أن كان الخطيب قد قام بإلزامية على أحسن وجه لان هذا دليل على مقدرته على تامين الحياة الكريمة لابنته مستقبلا، ولا رفض طلبه أن قصرا أو لم يرض عنه ليس أخلاقي أو أخر.

هذا الزواج لا ينطوي على أي نوع من أنواع الاستغراق، فالمجتمعات التي زواله لم يكن بالضرورة نظام الرق منتشرا عندها أو معروفا عنها وان الزوجات كن نساء حرات، والاتفاق يجري بين الراغب في الزواج وأهلهن.[1]

III- الاختيار للزواج بالمعاشرة والاتفاق والتعاقد

الزواج بالمعاشرة شكلا جديد من أشكال الزواج بالسيادة لكن يتم دون إجراءات وبمجرد اتفاق الطرفين ومعاشرة سنة يكسب الرجل السيادة على المرأة، فتترتب عليه نفس الآثار المترتبة عن زواج السيادة، فإذا انقطعت هذه المعاشرة لو لثلاثة أيام ولياليي متتالية ليصبح الزواج دون سيادة، فلا تخرج المرأة عن عائلتها ولا تدخل عائلة زوجها ولا تعتبر ابنة له أو أسلافه ولا تعبد ألهته.[2]

أما الزواج بالاتفاق فقد ظهر مع نمو مركز المرأة الاجتماعي، وهو اتفاق مباشر بين الزوجين، وقد اختلف عن زواج بالمعاشرة في ثلاث أمور هي إعلان إتفاق تحديد المهر، والاتفاق حول أموال الزوجة وانتقالها إلى بيت زوجها، وهناك اختيار ثالث للزواج يدور في هذا النطاق ويعرف بزواج التعاقد، ويقضى أن يبرم الزوجان أو من يمثلهما عقد يعترفان فيه بقبول الزواج وما يترتب عليه من مستلزمات ومسؤوليات، ولكن يشترط تحريره وتدوينه في السجلات الرسمية، وينطوي هذا الزواج في المجتمعات الحديثة على تصورات هي:

– زواج تقره السلطة الدينية، مثلما و حاصل في معظم الكنائس المسيحية خاصة الكاثوليكية التي ترى أن الزواج لا يصلح إلا إذا تم تحت إشرافها.

–زواج لا يعترف به إلا إذا أقرته السلطة الزمنية ولزوجين حرية أقرانه لزواج الديني. [3]

IV–الاختيار للزواج بالتبادل

[1]– حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص ص 15،16.

[2]–نفس المرجع السابق، ص17.

[3]حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره ص 18.

وهي الطريقة تقوم على اتفاق أسرتين على تبادل على تبادل الأزواج والزوجات حيث يتزوج رجال ونساء الأسرة من رجال ونساء الأسرة المتفق معها، وقد أخد بهذا النظام الكثير من المجتمعات من القديمة إلى المعاصرة خصوصا في المقتطعات الإقتصادية (الصناعية، والزراعية) الكبرى، حرصا على الأمن والسلم بين الأسر ورفض النزاعات القائمة والتعاون والتضامن والدفاع عن مصالح المشتركة. ونجد هذا النوع عند عرب الجاهلية وعرف بالشغار، وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته أو من تحت سلطته لرجل، على أن يزوجه هذا الأخير من هي تحت سلطته كذلك من النساء دون تحديد المهر، وقد حرم الإسلام هذا النوع من الرجال إلا إذا حدد مهر كل امرأة مستقلا عن الأخرى.[1]

V- الاختيار للزواج بالميراث

كانت تقاليد بعض المجتمعات ومنها المجتع العربي قبل الإسلام إذا مات الرجل عمد أقرب ورثه على أرملته على انه أحق الناس بها، وله أن يتزوجها أو يزوجها بمن يشاء ويأخذ مهرها.

ومن صور هذا الزواج "نكاح المقت" وهو أن يستحل اكبر الأبناء، زوجات أبيه دون أمه أو زوجان من يرثهم باعتبارهن ملكا موروثا، وقد اقر الإسلام في بدياته هذا النوع من الزواج أثناء الحرب والغروات خوفا من الزنا ثم حرمة فيما بعد.[2]

خامسا: دوافع الاختيار للزواج

بالرغم من اختلاف بعض مقومات الزواج بالاختلاف المجتمعات والبشرية والبيئة الاجتماعيات والتغيرات الحاصلة من عصر إلى أخر إلا أن جميعها يتفق تقريبا من حيث الدوافع التي حددها "بومان" وقال: الناس يتزوجون جراءها سواء كانت متفرقة أو مجتمعة، ودوافع الزواج هي نفسها دوافع الاختيار ويمكن تحديدها في :

I- الدافع الديني:

نلاحظ هذا الدافع في المجتمعات إلي تسيطر عليا العاطفة كبيرة، ففي الديانات السماوية مثل الوضعية، يتحقق الاختيار للزواج مطلبا دينيا ملحا، حتى ينجو الشخص من الخطيئة، ويمتثل في المبادئ

[1] نفس المرجع السابق، ص 20.

[2] عادل احمد سركيس: مرجع سبق دكره، 109.

الدينية ولا يغضب الله، فالديانة الإسلامية جعلت من الإيمان والتوحيد أهم أسس الشريك الصالح، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم" فاظفر بذات الذين تربت يداك" والديانة المسيحية تحث على تفضيل الزواج من الشريك الصادق الوفي للأسرة والمحافظة على كيانها والواعد بالإخلاص لها طول الحياة الزوجية وبالنسبة لليهود الاختيار للزواج زوجة من نفس الطائفة الدينية مثلما يفرض ذلك التلمود وسفر الأوروبيين المؤمنين بنودا والذائبون في كيانه والمخلصون له لحد التضحية والموت بعضهم ببعض، ويحرم عليهم ما دون ذلك، إلا إذا ادخل الشريك في ديانته.[1]

II-الدافع الاجتماعي

يكون الدافع الاجتماعي خاصة في المجتمعات التقليدية دافعا نحو الاختيار للزواج فالمجتمع ينظر نظرة خاصة للأعزب ففي قبائل الكافيير ليس له حق الانتخاب، وأعزب الكاسيشن (بورما) تقام له عند موته له جنازة خاصة ساخرة.

وتخضع النساء للضغط الاجتماعي أكثر من الرجال لارتباطه من بالأسرة، ولان عزوبتهن تعبيرا صارخا على كسادهن وعن عيب فيهن.

لكن هذا الضغط يختلف حسب أوضاعهن الاقتصادية والاجتماعية، فلا يمارس على الطالبة أو العاملة، بل ربما قد تلقيا معارضة وحث على التريث في اتحاذ القرار الزواج والبث فيه إلى حين، خاصة إذا كانت صغيرات في السن بقدر ما تمارس على الماكثات بالبيت.[2]

وقد يكون التقليد هو الدافع للزواج، فتتزوج الفتيات لمجرد أن أخريات قد تزوجن، ويتزوج الرجل مثلما تزوج الآخرون من أصدقائه وأخواته وأقاربه قد يكون دافع الشهرية والمفاخرة بتأسيس أسرة كبيرة وممتدة ترتبط فيها مجموعة من العائلات برباطة النسب والمصاهرة،ونجد في الإسلام قد فضل الزواج الاغترابي لتقوية الرابطة الاجتماعية بين الاسر المسلمة فضلا عن انجاب الولد وسلامة جسده من الامراض الوراثية والناجمة عن القرابة الدموية.[3]

III- الدافع الاقتصادي

[1]-صالح عبد الغاني محمد: الزواج والحياة الزوجية، مكتبة الدار العربية للكتاب، مزرعة المراة العربية،دس ن، د ط، ص 42.

[2]- حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص 12-13.

[3]-عادل عبد الحميد سركيس: مرجع سبق ذكرة، ص 20.

نجد الضغط الاقتصادي مجالا كدافع للزواج، فبعض الرجال قد يختارون المراة ذات الفعل المادي، وصاحبة الارث او من عائلة ثرية تساعدها على القيام بشؤون منزلها المادية، او القادرة على القيام بالاعمال الفنية داخل المنزل كالخياطة والطرز والحرج او في الحقول والمزارع، وتختار المراة للزواج بالرجل الغني الذي يؤمن لها القدرة الشرائية والتغطية التمويلية لمستلزوات البيت ومتطلبات الحياة الزوجية، في حين تبحث بعضهن ولاسباب معينة، وحتى سهل امر الزواجهن عن الستر والزوج الصالح ويكتفي ان يكون له دخلا ولو متواضعا.[1]

IV- دافع الجمال

يختار الرجل العربي عادة المرأة الجميلة لتباهي بها أمام الآخرين ومنهم من يحبذ السمروات ومنهم من يحبذ الشقروات، ويفضل البعض الطويلات الممشوقات القوام والبعض المتوسطات الطول، ويفضلون عادة المرأة حسنة الحديث والمعشر، الودودة المبتسمة...، ويختار الرجل الغربي الذكية العملية القادرة على الاعتماد على نفسها، أما النساء العربيات فيفضلن الرجل الطويل الممشوق على القصير المستدير، اللبق الذكي والكريم خاصة، والمرأة الغربية تفضل الرجل العملي، الصريح المخلص لحياته الزوجية وتأتي الاعتبارات الجسدية في مقام لاحق ويفضل الجنس الأصفر من الرجال والنساء عادة الشخص القصير المتمسك بالعادات والمحترم للأسرة، بيد أن الجميع يتطلع إلى شريك يشبه أبطال وبطلات السينما.[2]

سادسا: أساليب الاختيار للزوج

يتحدد أساليب الاختيار في الأسلوبين:

1- الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج؛

2- الأسلوب التلقائي أو الشخصي في الاختيار؛

[1]-عادل احمد سركيس: نفس المرجع السابق، ص21.

[2]-نفس المرجع السابق، ص22.

I-الأسلوب الوالدي في اختيار الزواج

هو ذلك الأسلوب الذي يسمح بتدخل أحد أو بعض أقرباء الشريكين المنتظر زواجها في عملية الاختيار، ويتضح فيه تحكمه أو تحكمهم في تلك العملية وغالبا ما يكون ذلك الشخص هو رأس العائلة، وهو إما أن يكون الأب والأم ويحدث أيضا أن يكون شخصا آخر اعترف به، واتفق على أنه رأس العائلة وسيدها (الجد أو العم أو الخال مثلا).[1]

– ويؤكد الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج دائما الإعتبارات الاجتماعية والاقتصادية ولكن نادرا ما يعطي أدنى اهتمام إلى عاطفة الحب، أو الصلات الشخصية الحميمية التي قد تربط بين الأبناء المقبلين على الزواج.

والسعادة الشخصية ليست بالشيء الهام بالنسبة لهذا الاسلوب في الاختيار، وهي أن اخذت في الاعتبار، فعلى إنها شيئ ثانوي ليس إلا.

حيث يسود الاعتقاد بين الآباء والأقارب وأصحاب اليد الطولي في اختيار للزواج ، إن الحب هو احد الأسباب التي يحققها الزواج، أي أن عاطفة الحب تنمو تدريجيا بين الزوجين.[2]

فالأسلوب الواليدي الذي تظهر فيه السيطرة الغالبة للوالدين بدرجة أولى.[3]

وقد يتم الاختيار الواليدي، برضا الأبناء خاصة الفتيات ولو ظاهر بحكم التربية الأسرية التي تعطى للعائلة القسط الأكبر في تسيير أمور أعضائها، وتتدخل في كل كبير وصغير في شؤونهم، وتعد طاعة رأس العائلة وهو عادة الجد أو كبير رجالها أمر غير قابل للنقاش ونلمس هذا وجه التحديد في العائلة الممتدة وأحيانا نجد هذا الأسلوب هو الأسلوب المفضل عند الأبناء أنفسهم، الذين يفضلون أهاليهم للبحث عن الشريك المناسب، لأسباب قد تكون نفسية كالخجل الشديد من الجنس الأخر أو سبب لاختيارات الشخصية، أو تأخر سن الزواج في محاولة الاستدراك الأمر.

خلاصة القول أن الأسلوب الوالدي يؤكد في الاختيار للزواج عادة الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية، ولا يعتد بالبواعث العاطفية الوجدانية والتقارب الثقافي والمزاجي والعلاقات الشخصية بين

---

[1] عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة ومشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي، مصر، 2011، ص 152.

[2] حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص81.

[3] عبد القادر القيصر: الأسرة المتغيرة في مجتمع الميدة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1999، ص126.

المقبلين على الزواج إلا نادرا وأن أخذت هذه المسائل بعين الاعتبار فهي شيء ثانوي، يدخل ضمن الثمانيات من لا يؤول مصير الزواج إلى الفشل، فكانت نتائج هذا الأسلوب اللامبالاة من قبل الزوجين، وإلقاء مسؤولية فشل الزيجة والمشاكل المترتبة عنها على الآباء، الثورة ورفض الانصياع لأوامرهم في اختبارات أخرى للزواج، بيد أن هناك من الاختيار للزواج الوالدي ما يترتب عنه زيجات ناجحة للغاية، خاصة إذا كانت ثقافة وتقاليد العائلة تربي أبناءها مند الطفولة الأولى على تحملهم مسؤولية المحافظة على مكتسبات الآباء باختيار الزوجات المناسبات، وتعداد محاسن هدا النوع وان حدد لهم مجاله، تركت لهم حرية الأسلوب، ضمن هذا المجال.[1]

II-الأسلوب الذاتي (الشخصي) في الاختيار للزواج

ويبدو من خلال الرغبة الشخصية للفرد أو الاختيار الذاتي أهم عامل يحدد اختيار شريك الحياة، وقد أصبح الاختيار الزواجي في المجتمعات الحديثة مسؤولية الشباب أنفسهم، حيث لا يسمحون في الكثير من الأحيان بتدخل والديهم في الاختيار باعتبار أن الزواج مسالة شخصية بحتة لاتهم سوى شخصين مقبلين على الزواج، وان كان تدخل الوالدين في بعض الحالات شكليا فقط، فيما لاشك فيه كان هذا التغير الواضح في الاختيار الزواجي كان نتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية مرت بها المجتمعات الحضارية المعاصرة، حيث أتاح نظام العمل الحالي لأبناء إمكانية الاستقلال المادي عن أبناءهم وبالتالي أتاح حرية الاختيار الزواج دون الرجوع بصورة اختيارية إلى والديهم.[2]

ومن أسباب ظهور هذا الشخصي في اختيار للزواج، وذالك التعقيد المتزايد الذي كانت تؤديها في الماضي، وما أمست لها تلك الأهمية التي كانت من قبل، كما أنها لا تشبع حاجات أفرادها، كما كانت تفعل من قبل. مما اخذ بهم إلى التمايز وإلى أن يبحث كل منهم عن إشباع حاجاته في مكان آخر كما أصبحت العلاقات الاجتماعية من الآباء والأبناء اقل رسمية وتحديدا من ذي قبل، فيجب أن لاندهش بعد ذلك عندما نرى الأبناء لا يرحبون ولا يتوقعون مسالة تدخل في الاختيار.[3]

---

[1] عبد الخالق محمد العيفيفي: مرجع سبق ذكره، ص154.

[2] محمد صفوح الاخرص: تركيبة العائلية العربية ووضائفها، دراسة ميدانية لواقع العائلة السورية، منشورات وزارة الثقافية والارشاد القومي (دون ذكر مكان النشر، وتاريخ النشر).

[3] عبد الخالق محمد عفيفي: مرجع سبق ذكره، ص155.

وهناك مظهر آخر في مظاهر التعقد الذي شمل المجتمع، وأدى إلى نمو هذا الأسلوب التلقائي أو الذاتي في الاختيار لزواج، ذالك هو التغير الاجتماعي سريع الخطى، فنحن نلاحظ انه عندما كان التغير الاجتماعي يسير بخطى بطيئة نسبيا، كانت مواقف الحياة التي يواجهها الشباب لا تتغير في كثير عن المواقف التي كانت تواجه أبنائهم وأقاربهم المتقدمين سنا، لذالك كان هؤلاء الشباب يرحبون بالنصيحة، التي تنبع من خبرة الكبار، والتي كان الشباب يعتقدون في نفعها الكبير بالنسبة إليهم، حيث تهديهم إلى حسن سبل المعيشة لأنها مبنية على "سنين من الخبرة والمعرفة.

نستطيع القول بوجه عام انه كلما أصبح المجتمع أكثر تعقيدا، اتجه مؤشر الاختيار في الزواج إلى الأسلوب الذاتي أو التلقائي.[1]

سابعا: عوامل الاختيار للزواج

لوحظ أن الزواج من نفس دائرة الجماعة الاجتماعية أكثر اتصافا بالاستقرار الأسري، حيث يكون لهذا الأسلوب في الزواج بين أبناء العمومة بعض المزايا الواضحة التي تخدم استقرار الأسرة نفسها من ناحية، وتحافظ على التعاون بين الأسر من ناحية أخرى.[2]

فالنساء اللواتي ينتمين إلى الأسرة من خلال الزواج يكن معروفات للنساء الموجودات بالفعل داخل الأسرة، بوصفهن أقارب لهن، وهن من يسعين إلى إتمام هذا الزواج، ويعملن على تحقيق التكيف مع أقارب الزوج، ومن تم نجد انه عندما تستقر تلك الزوجات بالفعل مع أزواجهن لا يؤدي ذلك إلى قدر كبير من الاضطراب، والاختيار الأسري الذي يربط بين أسرتين أو عائلتين قبل أن يربط بين شخصين حيث يعطي الأهمية والاعتبار للنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ونادرا ما يعطي الاهتمام بالعاطفة الحب بين الفتيان والفتيات، فهذه العاطفة في الثقافة القرابية العربية تنمو بعد الزواج بصفة تدريجية ولا يكون قبل الزواج، في حين أن الأسلوب الفردي للاختيار الزواجي مهما كان فرديا (شخصيا)، لايؤثر على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبيئة الاسرية والعائلية التي تحيط بالفرد الذي يسعى للحصول على الرضا والقبول من هذا المحيط الاجتماعي التي يحتضنه.[3]

---

[1] نفس المرجع السابق، ص115.

[2] عليا شكري: الاتجاهات المعاصرة في الأسرة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992، ص62.

[3] وسيلة بوعلي: زواج الأقارب في المجتمع الجزائري الحضاري وانعكاساته على الأسرة، رسالة ماجستر، باتنة،2004، ص 102.

ومن بين عوامل الاختيار للزواج نجد:

1- نزعة الانطواء او الانسباط لدى الفرد.

2- الميل لاعتماد على الذات او الاعتماد على الاخرين.

3- العوامل المالية.

4-مدى تقارب او تباعد الذات او الاعتماد على الاخرين .

5-المستوى التعليمي لشريك الحياة.

6- نزاعات العدوان او التسلط او السيطرة.

7- حب الشهوات والطموح.

8- عامل السن.

9-الاضطرابات الاسرية التي يعيشها الفرد قبل الزواج.

10- الاضطرابات والمتاعب والامراض النفسية.

11- مستوى الذكاء والطموح.[1]

ثامنا: الاختيار للزواج في المجتمع الجزائري

ان العزم على الزواج واختيار شريك الحياة في الفترة الاكثر احتمالا للدخول في الصراع مع الوالدين، فهذه المرحلة تحدد العلاقة المستقبلية بين الآباء والأبناء، فالوالدين يعتقدان ان الاختيار الأمثل للعائلة مصاهرة هي الأساس في الإبقاء على رابطة مع الابن أو البنت، كمصاهرة عائلة صديق او من عائلة أخرى، في حين أن الأبناء يريدون من خلال اختياراتهم الحر المحافظة على الرابطة الثنائية فقط، هذان المبدآن يجددان قيام العلاقة المستقبلية بين الأباء والأبناء.

لهذا فنقص الحوار وحواجز التواصل بين الوالدين وأبنائهم، في هذا المجال من شانه أن يؤدي إلى تأخير الزواج أو الوقوع في صراع حول مسالة الاختيار بين الوالدين والأبناء خاصة إذا تم فرض شريك

[1] احمد عبد اللطيف أبو اسعد: الإرشاد الزواجي الأسري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ط1،ص38.

الحياة من طرف الوالدين أمام رغبة الشاب والشابة في الاختيار الحر، فهذه الوضعية في الحياة العائلية والمتعلقة باختيار شريك الحياة وقرار الزواج، ويتم ضمن اندماج مزدوج بين ما هو تقليدي وحديث.[1]

أما بالنسبة لطرق اختيار شريك الحياة في الأسرة الجزائرية، يرجع إلى أن الأسرة الجزائرية هي التحكم في عملية اختيار الزوج والزوجة، وكان الزوج لا يراها إلا من خلال ليلة الزفاف محافظة على العادات والتقاليد التي ترفض أن تلاحظ النساء بالرجال، لان ذالك في رأيهم ينتج عنه الفساد الأخلاقي، وانحلال القيم التي يعرف بها المجتمع الجزائري المحافظ.

فتزويج الابن في الأسرة الجزائرية عمل يشارك فيه الأهل والأقارب والجيران وأما الفتاة فبلوغها سن الرشد لا يحق لها أن ترفض أو تعقب على الخطيب الذي يراه الأب مناسبا لها، ونتيجة للتحولات الاجتماعية والثقافية التي حدثت خلال السنوات الأخيرة وخاصة انتشار التعليم الذي أتاح الفرصة لاختلاط المشترك. وانضمام الشباب من الجنسين إلى الجمعيات والنوادي ورسائل الاتصال.

كل هذه المعطيات لعبت دورا هاما في تفتيح العقليات على النموذج الغربي والشرقي وأبحاث الفرصة في البحث عن الشريك المثالي ودراسة شخصية الأخر في ظروف ملائمة، حيث أصبح كل من الفتاة والشاب يتطلعان لاختيار الفردي القائم على التفاهم والتجانس والعاطفة، مما ساهم في توسيع دارة اختيار الشريك، بالإضافة إلى التطور الاجتماعي لوضعية المرأة الجزائرية أمام اختيارات الفتايات فيها أزواجهن بحرية في وسط جامعي أو مهني أو وسط أخر، وأصبح الاختيار الوالدي يلقى الكثير من النقد من طرف الأبناء.[2]

فالمجتمع الجزائري طرأت عليه هذه التغيرات سمحت بظهور فجوة في عملية اختيار الشريك سواء بالنسبة للوالدين أو الأبناء، أصبحت الحرية أكثر للأبناء في مجال الاختيار وليست هناك أي ضغوط عليهم من طرف الوالدين في اختياراتهم حتى لا تكون هناك مشاكل اجتماعية أسرية في المستقبل.

تاسعا:النظريات المفسرة لاختيار للزواج

---

[1]. Mostafa boutefouchet :la famille alagerienme ,societe mationale, d edition et de diffusion, alger,1982,p258

[2]وسيلة بوعلي: مرجع سبق دكره، ص121.

اهتم الكثير من علماء الاجتماع الأسري بدراسة موضوع الاختيار للزواج وصاغوا العديد من النظريات المفسرة له وتنوعت هذه النظريات لدواعي الاختيار الزواجي نكر منها:

I- نظرية تكامل الحاجات

يسعى كل فرد لاختيار الشريك المناسب الذي يمده بأعلى حد من حاجة الإشباع والرضا، وهذا التفسير يرى الأضداد تتجاذب، وهذا يشير إلى أن المرأة يحاول إشباع حاجته التي لم تشبع عنده بعد، فنراه يتجه نحو الشخص الذي يلبي له ذلك، ويبدأ الأفراد بالتوجه بداية نحو المتجانسين معهم من ناحية الخصائص الثقافية والاجتماعية،وبعد ذالك يكون الاتجاه نحو التجانس لكل ما يحمله كل طرف من قيم،وبعد ذلك تأتي الحاجات التكميلية وهذا يتعلق بسمات الشخصية يسعى إلى إشباع حاجاته مع الطرف المتجانس فهما متشابهان في الكثير من الخصائص والمعايير التي تربطهم.[1]

ولقد استخدم وينشن نظرية الحاجات المكملة في دراسة لعملية الاختيار للزواج واخصها في عدة جوانب نخص بالذكر منها:

1- في عملية الاختيار للزواج: يسعى كل فرد لاختيار الشريك المناسب الذي يمده بأعلى حد من حاجة الإشباع أو الرضا.

2- هناك مجموعة من الحاجات، فمثلا الشخص(أ) لحاجات لتكن(ن) وللشخص (ب) له حاجات ولتكن (ب) له حاجات ولتكن (هـ) ...(أ) يسلك سلوكا معينا بحيث يحقق الحاجات (هـ) بالنسبة ... (ب) وكذالك الحاجات (ن) بالنسبة له [2].

3- الحاجات (ن) و (هـ) للشخصين (أ) (ب) يمكن ان يقال انهما يكمل بعضهما البعض في حالتين:

أ - **النمط التكميلي الأول:** وفيه تكون الحاجة (ن) (هـ) متماثلة.

ب - النمط التكميلي الثاني: تكون الحاجات (ن) (هـ) مختلفة وفي هذه الحالة تحدث تنبؤات معينة في اختيار كل الحاجات (ن) (هـ).

[1] بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2015، ص 119.
[2] عبد الخالق محمد عفيفي: مرجع سبق ذكره، 163.

– وحدد وينشن مفهوم الحاجة بأنها قوة تنظم الإدراك الحسي، ووعي الذات والناحية العقلية والرغبة والإدارة.[1]

– فنظرية تكامل تركز على وجود احتياجات تحدد عملية الاختيار الزواجي هذه الاحتياجات لاتركز على تشابة الشريك في الخصائص ولكنها تركز على مدى توفر خصائص في الشريك تشبع حاجات معينة لديه وكلما كان التوقع بالإشباع اكبر زادت الدافعية نحو اختياره شريك في العلاقات الزوجية.[2]

– هناك حقيقتان مرتبطتان بفرضية تكامل الحاجات في الاختيار الزواجي وهي أن أنماط حاجات الزواج الجدد تميل الاختلاف أكثر من التشابه، وان هناك متغيرات أو حاجات مؤثرة وملحة سوف تؤدي إلى خيارات معينة مثلا الفرد ذو شخصية المهيمنة يتوقع أن ينجذب نحوه.[3]

II– نظرية القيمة في الاختيار للزواج

يختص الإطار المرجعي للنظرية القيمة في الاختيار للزواج بفكرة القيم الشخصية وقد أجريت من قبل بحوث على بيان أهمية القيم في اختيار الأصدقاء، ولكن هذا المفهوم يستخدم لفهم الاختيار للزواج إلا على يد "كومز""و"شنلنز"

– ويرى "كومز" انه يمكن التفكير في قيم الشخص على أنها تنظيم في نظام متدرج ويرجع ذالك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان وأرجعها على الأشياء المختلفة، وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق القيم نسق قيمي. فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لشخص معين نجدها مركز الصدارة والأولوية في ذالك النسق على أنها تتجلى في صورة رد فعل عاطفي واضح إذا قوبلت بأي نوع من التحدي.[4]

وفي العموم يلاحظ أن نظرية التجانس تعد محور الارتكاز بالنسبة إلى النظريات الاجتماعية، الثقافية، والنقطة التي تتلاقى عندها نظرية التجانس حسب كومز أن القيم تكتسب من خلال الخبرة الاجتماعية ومن الاحرج أن الأشخاص يتشابهون أيضا وهذا ما يجعلهم متجانسين فيما بينهم.[5]

---

[1] عبد الخالق محمد عفيفي: مرجع سبق ذكره ص 164.

[2] بهاء الدين خليل تركية: مرجع سبق ذكره ص121.

[3] الغانم، لثم علي: اتجاهات الشباب نحو الزواج، المجلس الاعلى لشؤون الاسرة، الدوحة، 2010.

[4] عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا المطباعة والنشر،ط1، مصر،2003، ص27.

[5] عبد القادر القيصر: مرجع سبق ذكره، ص124.

– وهنا في هذه النظرية بالتحديد" نظرية القيمة" يختار الفرد شريكه حسب القيمة الشخصية ويترتب أولياته حسب هذا النسق.[1]

III-نظرية المعيار لاختيار الزوج

ترجع هذه النظرية إلى كاتز kataz و hiil هيل اللذين حاولا تلخيص عدد من الأفكار النظرية في دراسة الاختيار الزواجي فيما اصطلح عليه بنظرية المعيار، وذهب هذا العالمان إلى أن الزواج المعياري واعتبارا هذه المقولة اقتراضا بدا منه تنظيرهم، واستنبط منه القضايا أكثر تحديدا حول كيفية أن العوامل المعيارية تؤثر على اختيار القرين.[2]

– ولعل الفكرة النظرية العامة التي انطلقها منها هو أن التحديدات المعيارية في الثقافة تؤثر على السلوك، ولذلك فالسلوك يتجه إلى أن يكون مؤقتا مع التحديدات المعيارية، وقد عرفت التحديدات المعيارية على أنها اعتقاد آو تحديد تقرير أو تحرم سلوك معين، حيث عرف هومانز المعيار على انه الفكرة التي توجد في عقل الأفراد الجماعة، هذه الفكرة على شكل عبارة تحدد ما يجب على الأفراد الامتياز به، وما يتوقع أن يفعلوه تحت ظروف معينة. وقد صاغ كاتز، وهيل الفكرة النظرية من عدد من القضايا العامة.

وتفسر هذه النظرية الاختيار الزواجي على انه عملية إرادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع من حيث السن والمستوى الاقتصادي والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها، حيث تكون في دهن الفرد المقبل على الزواج معايير محدد و مواصفات الشريك وان المجتمع حدد له ماهو مقبول وما هو مرفوض، وعليه عندها التجوب مع معايير المجتمع.[3]

IV - نظرية التجانس

تشير نظرية التجانس في الاختيار الزواجي أن الشبيه يتزوج الشبيهة فالناس يتزوجون من قرينهم في السن والسلالة والعقيدة والمستوى التعليمي والاقتصادي والميول.[4]

---

[1] نفس المرجع السابق ص 39.

[2] Socioloyy of the family, neork,1973,p72-72Bukk : thery constuction and the

[3] –الغانم، كلثم علي: مرجع سبق ذكره، ص78.

[4] –احمد عبد للطيف أبو اسعد: لإرشاد الزواجي الأسري، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ط2 ، ص39.

والتجانس هو الذي يفسر عملية اختيار الناس لبعضهم البعض، أي أن التجانس في الخصائص، ويمكن تعريف التجانس المتجانس بأنه ميل الناس شعوري لاختيار شريك تتشابه خصائصهم مع خصائص الآخرين الاجتماعية.

ومجموعة الخصائص الاجتماعية التي تحدد عملية اختيار الزوج ويطلق عليها معايير اختيار لزواجي الداخلي وعادة ما يساعده التشابه في الخصائص على وجود الخصائص على وجود علاقة تشاركية ما يساعد تشاركية نتيجة تشابه الأفكار والقيم والرؤى والأنشطة والهوايات، وهو الأمر الذي يزيد من التفاهم بين الزوجين، وينعكس على حالة الاستقرار الأسري.[1]

خلاصة الفصل

يعد الزواج نقطة تحول مهمة في حياة معظم الناس بالأعراف والقوانين بالقدسية والشعائر، ومن هذا المنطلق حرص كل طرف من الأطراف الحياة الزواجية على استقراره واستمراره، لكن هذا يتوقف على مقدار تكيف كل طرف مع الأدوار والمتغيرات الجديدة الطارئة.

فالاختيار للزواج هو الخطوة الأولى نحو عملية الزواج نظرا لأهميته في تكوين أسرة صالحة متماسكة تدعو إلى صلاح المجتمع.

[1]–الغانم لثم علي: مرجع سبق ذكره، ص79.

الفصل الثالث: التوافق الزواجي

تمهيد

أولا: مفهوم التوافق

ثانيا: مفهوم التوافق الزواجي

ثالثا: أهمية التوافق الزواجي

رابعا: المؤشرات التي يجب أن تتوفر في الجنسين للتوافق الزواجي

خامسا: التوافق الزواجي والمفاهيم المرتبطة به

سادسا: مظاهر التوافق الزواجي

سابعا: الأسباب المؤدية إلى التوافق الزواجي

ثامنا: العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي

تاسعا: مشكلات التوافق الزواجي

عاشرا: النظريات المفسرة للتوافق الزواجي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يحمل الإنسان معه عددا غير قليل من الحاجات، ويصرف وقتا غير قصير من يومه في العمل من اجل قضاء هذه الحاجات التي من أهمها الحاجة إلى الاستقرار والسكينة ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾(سورة النساء الآية 1)

لذلك كان لابد من وجود شريعة سماوية توفر الاستقرار لكل من المرأة والرجل، وهذه الشريعة هي الزواج الذي يعد أساس تكوين الأسرة التي تبنى كافة العلاقات الأسرية هو رابطة طبيعية بين شخصين مختلفين في الجنس والأصل، وهذه الرابطة الدائمة تشمل جوانب كثيرة سواء من الناحية النفسية والاجتماعية، ومن اجل الحفاظ على هذه الرابطة وجعلها تستمر كان لابد أن تسعى إلى زيادة التوافق بين الزوجين، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يستطيع ان يعيش لوحده في هذا الكون فانه لن يستقيم أمره إلا بوجود أنيس له، تسكن إليه نفسه وتجتمع به شمله وتستقر معه حياته ويشد به أزره ويؤنسه في وحدته لكي يستطيع أن يواجه الضغطات والمشكلات التي تواجهه في حياته.

أولا: مفهوم التوافق

I- لغة:

هو التآلف والتقارب واجتماع الكلمة، ونقيضه التنافر والتصادم، واعتبره علماء النفس حالة "STATE" تظهر في تآلف الزوجين وتقاربهما واجتماع كلمتهما وارتباطهما معا بروابط المودة والرحمة، ويقابلها حالة عدم التوافق التي تظهر في اختلاف الزوجين وتنافرهما وعدم اجتماع كلمتهما في أمور الأسرة.[1]

II –اصطلاحا:

هو قدرة كل من الزوجين على التلاؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق اهدافه من الزواج ومن مواجهة الصعوبات الزواجية، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، ومن اشباع حاجاته في تفاعله الزواجي.[2]

ثانيا: مفهوم التوافق الزواجي

وقد جاء تعريف "التوافق الزواجي" في معجم المصطلحات التربوية والنفسية كما يلي:"هو حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل العلاقات الزواجية، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه وأسرته والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرارية العلاقة معه والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات، والاتفاق معه على أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق الميزانية، إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة.[3]

كما يعرف بأنه الحالة التي يخبر فيها كل طرف من الزوجين التكافؤ (الديني والأخلاقي والاجتماعي، والعمري، والصحي، والثقافي)، والشعور بالكفاءة (الجدارة)، والقناعة والرضا عن العلاقة الزوجية والشعور بالسكن (الجسدي، والنفسي، والمادي)، والانتماء العاطفي، والمودة المتبادلة، والرحمة المتبادلة، والتقدير المتبادل، والاتجاهات الواقعية نحو الزواج، والفهم المتبادل للواجبات والمسؤوليات والتعاون في حل المشكلات الحياتية والزوجية بالطرق السليمة والمناسبة، واحتواء الأزمات الطارئة

[1] ـ كمال إبراهيم مرسي: العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار النشر للجماعات، القاهرة ،1998، ص192.
[2] ـ كمال إبراهيم مرسي: نفس المرجع ، ص193.
[3] ـ حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ،2003، ص160.

والسيطرة عليها، والثقة المتبادلة، والتوافق بين الأهداف، وتقارب الاتجاهات والقيم والأفكار والميول والجاذبية المتبادلة وفهم الآخر وتقبله كما هو عليه لا كما يجب ان يكون احترامه والاهتمام براحته والتضحية هي سبيل الزواج واستمراريته، وخشية الله تعالى في التعامل الزوجي [1]

ثالثا: أهمية التوافق الزواجي

يؤدي انخفاض التوافق الزواجي إلى إثارة مشاكل عديدة بين الأزواج قد تصل إلى حد الطلاق، كما يمكن أن يؤدي إلى ظهور نزاعات بين الزوجين على المستوى اللفظي، أو البدني، وحين تحدث على مرأى ومسمع الأبناء، وقد تؤدي إلى عدم شعورهم بالأمان والخوف من انهيار الأسرة، فضلا على أن اعتيادهم على رؤية تلك النزاعات قد يزيد من احتمال ممارستهم للعنف، هذا من ناحية، من ناحية أخرى قد يشوه صورة الزوجين وأبنائها في نظر الأسر المحيطة، مما يقلص من علاقتهما ومكانتهما الاجتماعية، في المقابل فان ارتفاع مستوى التوافق الزواجي يزيد من قدرة كلا الزوجين على تحمل ضغوط الحياة واجتياز الأزمات التي تواجههما وهذا الأمر يجعلهما أكثر سعادة في الحياة بوجه عام وأكثر قدرة على توظيف طاقتهما وقدراتهما على تحمل وانجاز المهمات المفروضة عليهما بأكبر قدر من الكفاءة.

رابعا: المؤشرات التي يجب أن تتوفر في الجنسين للتوافق الزواجي

I – قبل الزواج

_ التعرف لا بأس به أو يدوم أكثر من ستة اشهر.

_ القدرة على التوافق: حسنة بوجه عام.

_ السن عند الزواج: 20 فأكثر للفتيات أو22 فأكثر للرجال.

– فرق السن: الرجل أكبر أو في نفس سن المراة.

_ الارتباط بالأب: وثيق.

– الارتباط بالام: وثيق.

[1] ـ الحسين أسماء عبد العزيز: المدخل المسير إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عالم الكتب والطباعة والنشر والتوزيع، كلية التربية،الرياض .

_المواظبة على الصلاة: مرضية بوجه عام.

_الصراع مع الأب: لا يوجد أو يكون قليلا للغاية.

_الصراع مع الأم: لا يوجد أو يكون قليلا للغاية.

-مراعاة النظام والدقة: ليس صارما.

_ المستوى التعليمي: تقارب في درجة التعليم بين الشاب والفتاة.

_ فترة الخطوبة: تسعة أشهر أو أكثر.

_ الأصدقاء قبل الزواج: لهما أصدقاء.

_ المعلومات الجنسية: مناسبة وصحيحة.

II- المؤشرات الزوجية

_ الأطفال: وجود الرغبة في إنجابهم.

_ الصراع حول الأنشطة: لا يوجد.

_ المستوى الاقتصادي: البيت الخاص المستقل.

_ الوظيفة: منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج.

_ وظيفة الزوجة: تعمل والزوج موافق.

-المساواة بين الزوج والزوجة: عدم وجود أدنى أو أعلى.

- المقدرة العقلية متساوية: من وجهة نظر الشريك.

- الملامح الشخصية : القبول والخلو من الاضطرابات العصبية.

- العلاقات الجنسية: في إطار الزواج فقط مع قليل من مظاهر الرفض.

- الجنس: قوة الرغبة متساوية.

- الاستمتاع بالجنس : ممتع او ممتع جدا.[1]

[1] - سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية، منشورات دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ، ص213 .

خامسا: التوافق الزواجي والمفاهيم المرتبطة به

I – الرضا الزواجي

ميزت بعض الدراسات الحديثة بعدا عاما، يتضمن حالة عامة من الشعور بحسن الحال، وهذا يختلف الى حد ما عن السعادة كحالة انفعالية اجابية، ويمكن تعريف الرضا حسب" كيلي " (1987)، على انه: " نتيجة مباشرة لمدى سلوك الزوجين سلوكا يؤدي إلى الشعور بالسرور لكلا الطرفين".

II– السعادة الزوجية: ماهي السعادة الزوجية؟

يقول ارجايل (aragule)1993: لقد وجهت معظم الدراسات النفسية الانفعالات اهتمامها إلى البحث في حالات القلق والاكتئاب، وغيرهما من الانفعالات السلبية، ونحن نعلم ان جعل الناس سعداء يتضمن عمليات مختلفة عن تلك التي تجعلهم لا يشعرون بالتعاسة وتشير نتائج البحوث التجريبية التي جمعت حتى الآن إلى وجود بعد واحد للسعادة قابل للقياس، وبينما ركزت بعض الاستبيانات على الجانب الانفعالي للسعادة، أي الشعور باعتدال المزاج، وجهت استبيانات أخرى عنايتها إلى الجانب المعرفي التأملي، أو التعبير عن الرضا عن الحياة فالناس قد يصفون السعادة إما على أنها شعور بالرضا والإشباع، و طمأنينة النفس، وتحقيق الذات أو أنها شعور بالبهجة والاستمتاع واللذة.

إن التعبير عن السعادة، مقترن بالصحة النفسية والجسدية، ويزداد بوجود علاقات اجتماعية معينة، ويقل فقدان هذه العلاقات وبازدياد وطأة احداث الحياة، وتعتمد البحوث على التقديرات الذاتية للأفراد فاذا قالوا عن انفسهم أنهم سعداء فهم بالفعل سعداء، واذا قالوا انهم تعساء فهم بالفعل تعساء رغم عدم اتساق التقديرات الذاتية مع تقديرات الآخرين، ومن جهة لا يستطيع المرء ان يشعر بالسعادة والتعاسة في آن واحد، كما عرف "ارجايل" السعادة بأنها "يمكن فهم السعادة بوصفها انعكاسا لدرجة الرضا عن الحياة".[1]

سادسا: مظاهر التوافق الزواجي

يعتبر التوافق الزواجي موضوعا حيويا يحدث بين الزوجين، ومع ذالك يمتد أثره إلى من حولهم، حيث يتم فيه اشباع مجموعة من الدوافع والحاجات فقد ذكر "محمد عبد الرحمان" (1986) ان في الزواج

[1] - كلثوم بلميهوب :الاستقرار الزواجي، منشورات الحبر، الجزائر، 2003، ص ص 31، 32، 33.

يتم اشباع الدافع الجنسي من خلال اطار شرعي يرضى عنه الدين والمجتمع، مما يزيد في الرضا النفسي لدى الفرد، وكذالك يتم فيه اشباع دافع الوالدية، لذالك فقد توصلت بعض الدراسات لمجموعة من المظاهر والعلامات الدالة عن حدوث التوافق الزوجي، والتي نذكر منها:

1- التواضع والتعاون بين الزوجين في أداء الادوار.

2- الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، والراحة النفسية والسلوك الاجتماعي المقبول.

3- شعور الأبناء بالأمن النفسي.

4- ظهور الدعم والمساندة من الطرف الآخر والأسرة، مما يساهم في حل المشكلات بسهولة نسبيا.

5- الإشباع الجنسي والتعاون الاقتصادي.

6- النجاح والكفاءة في العمل، حيث ان التوافق للفرد قد يزيد استقرار الفرد العامل في عمله.

7- حصول كل من الزوجين على مطالبه وأهدافه، مما يعني اتفاق السلوكيات مع التوقعات، وكذلك الانسجام والقدرة على حل المشكلات وتقديم المساعدة لبعضهما.

8- التواصل (غير اللفظي) الناجح وظهور الحب المتبادل بينهما.

9- الرضا عن الزواج، وكذلك الطرف الآخر.[1]

سابعا: الأسباب المؤدييية إلى التوافق الزواجي

من الأسباب المؤدية للتوافق الزواجي: الحب، الحقوق والواجبات، التوافق الجنسي.

[1] - محمد عبد الرحمان: نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998،ص ص 217،169.

I- الحب:

وهو عاطفة تحمل نفس المحب على الميل لمن أحب، ولما يحب والانجذاب إليه والارتياح لمشاهدته إن كان مشاهدا، أو لحضوره في الذهن إن كان من المعاني.

وينقسم الحب إلى نوعين نوع يأخذ شكل الحب العذري وهو حب مكتوم وايضا حب في صورة زواج شرعي معلق على رؤوس الاشهاد وهذا النوع من الحب لابأس به لأنه ليس له أثار سلبية .

ويرى كل من "محمد ومرسي" أن حب الانسان لغيره يقوم على أساس حبه لنفسه فالمرء كما يقول "اريك فروم" لا يحب غيره الا اذا كان يحب ذاته، مع أن حبنا للآخرين مستمد من حبنا لانفسنا، فان مصدر حبنا لأنفسنا حب الآخرين لنا، فالشخص لا يحب ذاته الا اذا شعر بحب الناس واحترامهم له ورضاهم عنه، فينشأ من الحب احترام الشخص لنفسه، وتقديره لكفائته.

اما "أادلر" فيرى أن الحب هو شوق دفاق وتفاني حميمي واخلاص اصطفائي يوجه من شخص إلى آخر يستشعر نفس المشاعر، ويستبطن نفس الاحاسيس فيتأصل الحب في قلبيهما.[1]

وكذلك ترى "دافيدوف" بأن الود اتجاه الآخرين من البشر أكثر مظاهر الحياة بعثا على السرور واللذة واذا كان في للحب ذاك السحر الذي لا يقاوم في التقريب بين بني البشر على اختلاف العلاقات التي تربطهم، فلابد وأن له أهمية في تلك العلاقة الحميمية، التي تربط بين رجل وامراة مدة حياة كاملة، فالبيت الذي لا ترفرف عليه أولوية الحب في تعاسة وشقاء، ويصبح لناظره كل شيئ ممقوتا.

ويرى "شوب" ان الزواج السعيد الممتد هو الذي يتميز بوجود الحب الدائم بين الزوجين.

ويقول القاضي بأن الله ما خلق ألفة ومحبة بين الناس أعضم من محبة الزوجين.[2]

II- الحقوق والواجبات:

لاشك انه أدى كل إنسان ما عليه من واجبات ومن ثم حصل على ما له حقوق فانه يكون هانئا مطمئنا، فالحياة أخد وعطاء، إذا طغى جانب على الآخر فلا بد من حدوث خلل.

[1] - الكمال محمد مرسي: الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، ط1، دار القلم، الكويت 1986، ص97.
[2] - نفس المرجع السابق، ص186.

حيث يرى "مرسي" أن الإسلام حدد الواجبات الزوجية ووزعها على الزوجين بالتساوي، بحيث لا تعمل الزوجة عملا لزوجها إلا وكان عليه عمل يقابله، إن لم يكن مثله فهو مكافئا له، أي ما يشبعه من حاجات جسمية ونفسية واجتماعية وهذا يعني أن الواجبات والحقوق الشرعية متقابلة.

ومن هذه الحقوق والواجبات مايلي:

1- حقوق الزوج:

يرى "طه" أن للرجل على زوجته حقوق، وهذه الحقوق تؤهل المرأة من قيام بمسؤوليتها الأساسية في البيت والمجتمع وهذه الحقوق هي:

أ- الطاعة في غير معصية:

إن طاعة الزوجة لزوجها تجلب للاسرة السعادة والاستقرار، أما المخالفة فهي تولد الشحناء والبغضاء، توجب التنافر، وتنشأ القسوة، وتفسد العواطف بينهما، وبالتالي بين الابناء وتلك الطاعة تكون في الحقوق الزوجية[1]

ب- القوامة:

ويتضح في قوله تعالى ﴿ لخ لم لى لي □□□□□□□□□□□□□□ نم نى □□□□□□□□□ يم يى □□□□□□□□□□□□□ بر □□ بن﴾ (سورة النساء الآية 34) إن القوامة التي أعطاها جل جلاله للرجل يجب أن تكون لمصلحة الاسرة فإذا نظر إليه الزوج فإنها قضية تكليف، وليس تشريف عمل جاهدا لتكون لخير الاسرة التي هو قائدها، وقد اختار الله تعالى هذا اللفظ الدقيق(قوامون) ليفيد معنا ساميا بناء، يفيد بأنهم يصلحون ويعدلون وأنهم مكلفون برعايتهن والسعي من أجلهن، وخدمتهن يعني نسائهم.[2]

ب - القرار في البيت الزوجية:

فلا تخرج الزوجة من بيت زوجها إلا بإذن زوجها ، كما لا تخرج إلا للضرورة مثل العمل إذا كانت سيدة عاملة ، والذي يكون أصلا برضاه، وذالك لما يترتب عليه خروجها من فتنة، وكذلك من إهمال

[1]- سهير حسين سليم جودة: برنامج إرشادي مقترح لتعزيز، التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار ، رسالة ماجستير في علم النفس بالجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص50.
[2] - نفس المرجع السابق ص52.

لبيتها ورعاية أطفالها والتي هي وظيفتها الأساسية، فمهمة تربية النشء مهمة شاقة عسيرة، يفر منها الأبطال لأن صنع الانسان شيء عجزت عنه في عصرنا هذا دول العالم مجتمعة [1].

ج – ألا تأذن لأحد بالدخول إلى بيته بغير رضاه:

والذي يتضح في قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته الشهيرة (ألا وإن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فراشكن من تكرهون أولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون).

د – ألا تصوم نفلا إلا بإذنه:

فإن فعلت فإنها تجوع وتعطش أو لا يعتبر صياما أو ذلك، في قوله صلى الله عليه وسلم (لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه).

هـ – أن تحفظه في نفسها وماله:

مما لاشك فيه أن الإنسان غيور بطبيعته على شرفه، كما أنه يحب أن يعرف أين يذهب ماله الذي يكد ويتعب من أجل تحصيله.

و– التزين للرجل:

يجب على المرأة أن تكون دائما أمام زوجها في سمة جميلة وهيئة حسنة متى نظر إليها سرته، فذلك يدعي إلى دوام الألفة وبقاء المودة بينهم.

2 – حقوق الزوجة:

أ– حسن المعاشرة:

ومن حسن المعاشرة عدم تكليف المرأة من المسؤوليات، ومشاركتها في أعمال المنزل أو تعيين خادم لها، ومشاركتها في أمور الأسرة، وملاطفتها والترفيه عنها بالهدايا، ومن حسن العشرة حسن الظن بالزوجة، والثقة فيها وعدم البحث عن عثراتها.

ب – النفقة:

[1] - إيمان السباعي: الراقصون على جراحنا، مؤسسة الرسالة، بيروت،1980،ص165.

لقد أوجب الإسلام النفقة للمرأة على الرجل كحق لها في مقابل قرارها في بيت الزوجية وقيامها بشؤون البيت ورعاية الأطفال.[1]

ج – إمتاع الزوجة نفسيا وجنسيا:

يرى "مرسي" أن من حق المرأة على الرجل مداعبتها وملاعبتها وتحصينها ضد الفتنة والانحراف، فيشاركها الجنس بنفس الرغبة والاهتمام أو يشعرها بصداقته وحبه لها، حتى يستحق الثواب من الله وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "وفي بضع أحدكم صدقة ".

د – الرعاية الدينية وحسن التوجيه:

وذلك يلقن الرجال ويعلموا زوجاتهم الدين الصحيح، وأن يراقبوهن في تطبيق ذلك، خاصة إن لم تكن المرأة عالمة لدينها، أو هي غير متعلمة، ولا يكن همهم مقصورا على اللذات والشهوات فقط.

هـ – العدل بين الزوجات:

إذا كان للرجل أكثر من زوجة فعليه العدل بينهم في العطاء المادي فإذا لم يستطع فلا يجب أن يتزوج بأكثر من واحدة لقوله صلى الله عليه وسلم: (فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة).

و– التزين:

لقد كان ابن العباس يقول: "إني لأتزين لزوجتي كما تتزين لي" وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل عليه رجل أشعث أغبر معه.[2]

3–الحقوق المشتركة:

[1] - سهير حسين جودة: مرجع سبق ذكره، ص53.
[2] - ايمان السباعي:مرجع سبق دكره، 168.

الزواج لا يثبت للمراة حقوقا تنفرد بها فحسب وللزوج حقوقا يخص بها دون الرجل، بل أنه يثبت مجموعة من الحقوق المشتركة، يتساوى أمامها الرجل والمرأة، وتجب لكل منهما على الآخر منها:

أ – حق المعاشرة الزوجية والاستمتاع الجسدي بينهما:

وذالك لقوله تعالى:ﭐ□□□□ّ (سورة البقرة الآية 228)

ب – حق حفظ سره:

ويقول الرسول صلى عليه وسلم: " إن من أشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها".

ج – ثبوث حرمة المساهرة بين الزوجين:

وذلك بان لا يتزوج الرجل بأختي زوجته او اصولها او فروعها وكذلك بالنسبة للمرأة.

3 – التوافق الجنسي:

أعطى العديد من الخبراء أهمية كبرى لدور الجنس بين الزوجين لتحقيق التوافق الزواجي، ويقصد بالتوافق الجنسي انه استمتاع كل من الزوجين باشباع حاجاته الى الجنس مع الزوج الآخر، واتفاقهما على أهداف هذا الاشباع وإجراءاته، وشعورهما بالمودة والحب والرضا في علاقتهما الجنسية.

فالاشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جنسية قصيرة الامد، لكنه متعة نفسية طويلة الامد، تسعد الزوجين، وتجعل كل منهما يسكن الى الآخر، ويطمئن اليه لذا يعتبر التوافق الجنسي عاملا أساسيا في توجيه التفاعل الزواجي نحو التعاون في حين يؤدي عدم التوافق الجنسي إلى توجيه هذا التفاعل إلى الشقاق والصراع.[1]

ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم الزوج على ملاعبة زوجته ومداعبتها حتى يؤنسها ويشعرها بلطفه وحنانه.

وقد اشار علم النفس الحديث الى اهمية ملاعبة الزوجة ومداعبتها قبل وبعد العملية الجنسية، حتى تشبع حاجتها العاطفية، فالكلام الحلو يمتعها نفسيا اكثر من العملية الجنسية ذاتها.

[1] - سهير حسين سليم جودة: مرجع سبق دكره، ص56.

والانسجام الجنسي بين الزوج والزوجة عملية طبيعية فيها كثير من التقنية للأصحاء عاطفيا، تزهر هذه العلاقة في جو من العلاقة المتبادلة كل يوم، والمترجمة الى ممارسة، ولكنها تقل وتزداد تحورا تبعا لمدى الرضا بين الزوجين.[1]

فكلما كان التوافق الجنسي بين الزوجين راقي الى درجة ما يؤدي بهم هذا التوافق الزواجي وخلو حياتهم من التناقضات خصوصا في هذا الجانب(الجانب الجنسي).

ثامنا: العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي:

I- عوامل نفسية:

تعتبر الحياة الزوجية فنا يستوجب الاعداد والتوجيه السليم لكل مقبل عليه، كما يتطلب الزواج الموفق جهودا مشتركة يبدلها كل من الزوجين على مدى سنوات الحياة، ولا يكون ناجحا الا اذا توفرت فيه عوامل التماسك والاستقرار.[2]

ويرى علم النفس ان الشرط الرئيسي للتوافق الزواجي هو النضج الانفعالي لكلا الزوجين الذي يعد مؤشرا لمستوى التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخرين بموضوعيته، وليصبح قادرا على التمييز بين الحقيقة والخداع ويتعامل بناء على ما يدركه من حقائق، حيث تزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي لكليهما او لأي منهما او توقف عند مستوى معين.

1- الخبرات النفسية للزوجين: يعتبر الجو النفسي لأسرة الزوجين قبل الزواج من العوامل المؤثرة في سعادة الزوجين، فالشخص الذي يمر في طفولته بخيرات سارة توفر له الامن والحب يمكنه النجاح في علاقة زوجية سعيدة والعكس صحيح.[3]

2- النضج الانفعالي: ان افضل زواج هو الذي يتم بين شخصين يقدران عليه ويرغبان فيه حيث يتوفر لهما درجة من النضج، فيكون لهما منظر خاص للحياة يقوم سلوكهما على توازن ومعرفة بالحياة

[1] - نفس المرجع السابق ص58.
[2] - اميرة منصور يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ض61،62

[3] - اميرة منصور يوسف علي، نفس المرجع، ص62.

الاجتماعية كالحب والزواج ومطالب العيش في المجتمع ويتحملان مسؤولياته ويتخذان قرارهما بنفسهما ويعرفان نتيجة سلوكهما ويتحملانهما.[1]

3- التعاون بين الزوجين:

من دواعي التوافق الزواجي ان لا يقدم الزوجان على الارتباط دون التأكد من الميل الى الطرف الآخر لكل منهما، وعلى هذا الاساس يكون الزواج موجبا للعفة والصون وكثيرة هي حالات الطلاق التي يكون سببها عدم التعارف بين الزوجين.[2]

II-عوامل اجتماعية:

تتمثل العوامل الاجتماعية في:

1-انتماء الزوجين الى ثقافة متماثلة:

عندما يكون الزوجين من اسرة متماثلة تسود فيها عادات سلوكية متشابهة ويجمعها اتفاق اساسي حول التصرفات المختلفة تصبح الحياة المشتركة من الامور الهنية، أما اذا اختلفت البيئة الاجتماعية فان عملية التوافق تكون أكثر صعوبة.[3]

2 -توقعات الدور:

فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف معين، ويستطيع الاستجابة بصورة ملائمة، يكون متوافقا مع الدور الذي يلعبه، ولديه توقعات معينة عن الشخص الآخر -توقعات لدور الزوجة والعكس.[4]

تاسعا: مشكلات التوافق الزواجي

[1] - محمد السيد عبد الرحمان: التوافق الزواجي - دراسات في الصحة النفسية، بدون ذكر مكان نشره، 1998، ص60.
[2] - عمر رضا كحالة: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، ص205.
[3] - اميرة منصور يوسف علي، نفس المرجع،ص61.
[4] - محمد جاسم محمد: النمو والطفولة في رياض الاطفال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص184.

هناك مشكلات عديدة تحول دون تحقيق التوافق الزواجي، ونذكر منها ما يلي:

1- اختلاف الأنماط الثقافية وذالك فيما يظهر من الاختلاف بين الزوجين في العادات والاخلاق والاتجاهات.

2 – تغير الأدوار الاجتماعية التي تعودها للزوجين نتيجة تغير بعض الضروف التي تغير الدور الاجتماعي لاحد الزوجين.

3 – التوتر العاطفي الجنسي، حيث اجريت دراسة حول هذا الموضوع خلصت الى أنه:

- يختلف السلوك الجنسي بين الافراد، كما يختلف بين نفس الزوجين من وقت لآخر.
- يرتبط الوفاق الزواجي باتفاق الازواج والزوجات في اتجاهاتهم ازاء العمل الجنسي.

4 – فتور العواطف بعد فترة من الزواج، فعادة ما يسبق الحياة الزوجية نوع من التلهف والتشوق لدى كل من الزوجين اتجاه الآخر، واثناء الحياة الزوجية يمكن ان يظهر فتور عاطفي، وفي هذه الحالة يتعين على الزوجين العناية بحياتهما الزوجية.

5 – الحساسية المفرطة اتجاه تصرفات الطرف الآخر وسلوكه قولا او فعلا من أجل حمايتهما من الفتور العاطفي.

6 – غياب الاتزان الانفعالي بين الزوجين.

7 –الغيرة الشديدة من قبل احد الزوجين او من كليهما.

8 – غياب لغة التواصل والحوار والتفاهم بين الزوجين.

9 – الخلافات المستمرة حول التعامل مع مشاكل الاولاد وتربيتهم.

10 – عدم التوافق بين الزوجين فكريا او عمريا او دينيا او اجتماعيا.

11 – وجود أمراض عند احد الزوجين او كليهما.

12 – تكريس دونية المراة وتمجيد فوقية الرجل.[1]

13 – تدخل أهل الزوجين عند وقوع المشاكل او بدونها.

[1] - كاظم الشيب: العنف الاسري قراءة في الظاهرة من اجل مجتمع سليم، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2007،ص.

14 – قسوة الرجل في التعامل مع زوجته.

15 – تقصير الزوج في الانفاق على أسرته وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي واستلاء الزوج على اموال زوجته.[1]

عاشرا: النظريات المفسرة للتوافق الزواجي

توجد العديد من النظريات التي تبحث في محركات التوافق الزواجي ويتسم البعض من هذه النظريات بالطابع الاجتماعي من خلال التركيز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين، وعلاقتهما بالنسق الاجتماعي ومؤثرات البيئة الخارجية، وتهتم بعض النظريات بالجانب النفسي في تفسير التوافق حيث تركز على علاقة الفرد بذاته وما يترتب على ذلك من علاقات مع الطرف الآخر وفيما يلي عرض لهذه النظريات:

I النظريات المفسرة لتوافق الزواجي من المنظور الاجتماعي:

1-النظرية البنائية الوظيفية:

تقوم هذه النظرية على فكرة ان المجتمع يتكون من عدة اجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة تتحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الاجزاء الاخرى، وأن اجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل و الاتفاق على أمور معينة، مثل القيم، الاخلاق، المعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيرا على بقية الاجزاء.[2]

بحيث تحدث المشكلات الزواجية نتيجة حدوث الاضطراب في نسيج العلاقات داخل البناء الاسري، حيث يصيب الاسرة التفكك والتصدع نتيجة فقدانها لكثير من الوظائف التي انتقلت الى مؤسسات اجتماعية اخرى مثل المدرسة واماكن الترفيه والمصانع، ويرتبط التوافق الزواجي وفقا لمفهوم النظرية البنائية الوظيفية، بمدى التزام الزوجة بأداء الوظائف المناطة بهم داخل الاسرة، وتقل درجة التوافق حسب درجة الاهمال والتقصير في هذه الواجبات.[3]

---

[1] - نفس المرجع السابق ، ص

[2] - امل بنت احمد بنت عبد الله باصويل: التوافق الزواجي وعلاقته بالاشباع الفعلي المتوقع للزوجين، رسالة دكتوراه، جامعة الامام محمد بن مسعود، 2008، السعودية، ص21.

[3] - فرحات بن سالم بن ربيع العنزي : دور اساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي، رسالة دكتوراه، 2009، جامعة ام القرى ص25.

2 –نظرية الدور:

عند توافق توقعات الدور يحدث الانسجام والتوافق بين الزوجين، وعند تعارض توقعات الدور لاحد الزوجين او كلاهما قد يحدث عدم التوافق، وتظهر المشكلات الزواجية، وتشير "نوال حنطي" سنة 1999 الى ان نظرية الدور ينبثق عنها اتجاهان متباعدان احدهما:

أ – الاتجاه التفاعلي الرمزي:

ويشير هذا الاتجاه الى ان التوافق الزواجي، يتحدد في درجة تحقق ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وحقيقة مايدركه الزوج من زوجته، وفي هذا الاطار تشير "سامية الخشاب" 1987 إلى أن مفهوم تناقض الدور يظهر حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الافراد مناسبة، مما يؤدي الى عدم التوافق الزواجي وظهور المشكلات الزواجية التي تعود وفق نظرية الدور الى عدم تقابل الرغبات المختلفة لاعضاء الاسرة او اختلاف القيم.[1]

ب – أما الاتجاه الآخر في نظرية الدور فهو الاتجاه السلوكي الاجتماعي ويركز هذا الاتجاه على دراسة السلوك الإنساني الذي يحدث في مواقف أسرية، وقد اعتبرت "سامية الخشاب" سنة 1987 السلوك الإنساني غير متوافق، إذا لم يتوافق مع تلك المواقف لان السلوك هو استجابة لذات الموقف.[2]

3 – نظرية التبادل:

تقوم هذه النظرية على التبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة والتكلفة حيث يشير بير " burr " إلى أن المكسب الناتج عن التفاعل، يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين، فالعاطفة تكون ايجابية عندما يكون المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية وهذا يعني أن التفاعل إذا كان ايجابيا ومبني على الحب والعطف والتفاهم فانه يقود إلى التوافق والتناغم بين الزوجين، أما إذا كان التفاعل سلبيا ويقوم على الخوف والتوتر فإنه يقوم إلى المزيد من الشحناء بين الزوجين.[3]

4 –نظرية التوازن المعرفي:

[1] - نوال الحنطي: مشكلات التوافق الزواجي لدى الاسر في خمس سنوات الاولى في ضوء المتغيرات، رسالة ماجستر غير منشورة، 1999 ، الرياض، ص22.
[2] - فرحات بن سالم بن ربيع العنزي: مرجع سبق ذكرهص25.
[3] - نوال الحنطي : مرجع سبق ذكره، ص29.

تعد الاتجاهات قضية مهمة في الانسجام بين الزوجين، وترى "سمية الخشاب" 1987 أن الأزواج السعداء هم من اتفقت اتجاهاتهم، وينجم التوتر في العلاقات الزوجية بين الاتجاهات المتعارضة حيث أن العواطف الايجابية تتحول تدريجيا إلى عواطف سلبية نتيجة لتبيان هذه الاتجاهات، والرغبة اللاشعورية في التخلص من التوتر.

5-نظرية عدم التطابق (التنافر المعرفي)

- نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساسها أن الإنسان ينفر من التناقض بين أفكاره واعتقاداته وفيها أن الفرد قد يميل إلى أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر، وهذا ما يشير إليه بير" burr" 1967 حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا، ويسيطر عدم الرضا عندما تكون توقعات الزوجين غير واقعية وتقترب من الخيال فإن الحياة الزوجية تتسم بعدم السعادة ويسيطر عدم الرضا على طبيعة العلاقة بين الزوجين.[1]

II- الظريات المفسرة للتوافق الزواجي من المنظور النفسي:

1- نظرية التحليل النفسي:

يعتبر "فرويد"freud رائد لمدرسة التحليل النفسي ولقد اهتم باللاشعور، وكذلك الغريزة الجنسية، حيث ذكر "س.باترسون"(1990) أن "فرويد" يرى أن التوافق عملية لا شعورية، حيث يعي الفرد الأسباب الحقيقية لذالك التوافق الذي يسعى إليه، وان الشخص المتوافق هو من يشبع متطلبات الهو بوسائل مقبولة، أي يستطيع التوفيق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلى في ظل وجود الأنا، أما سوء التوافق فينشأ من الفشل في تحقيق حالة التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثة، وذالك أساس حدوث الاضطرابات المختلفة.

أما من ناحية التوافق الزواجي فقد اهتم فرويد بأهمية الجانب الجنسي (اللبيدو) في حياة الفرد، وذلك بعد مهم من أبعاد التوافق الزواجي، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي تحاول الهو إشباعه بأي طريقة، ولكن الأنا تأتي لتوجه ذلك الإشباع، لهذا فقد أشار حامد زهران (1997) إن الغريزة الجنسية

[1] - امل بنت احمد بن عبد الله باصويل: مرجع سبق دكره، ص21.

تمثل جانبا مهما في مدرسة التحليل النفسي لفرويد، حيث يجعلها فرويد موجها لسلوك الفرد، كما تنمو تلك الغريزة (الجنسية) عبر عدة مراحل تنتهي بالمرحلة التناسلية، والتي تميز حياة الراشد الجنسية ويبحث الفرد فيها عن زوجة له، ويسيطر على تلك المرحلة فكرة الجماع الجنسي. ولذالك فالفرد يحاول إشباع تلك الغريزة (متطلبات الهو) وفق الإطار الشرعي (الأنا والانا الأعلى) فيبحث عن زوجة مناسبة له في إطار الزواج الصحيح خلال مرحلة الجنسية التناسلية كما يرى فرويد، وبذلك يتحقق التوافق الزواجي، أما سوء التوافق الزواجي ينشأ من الفشل في تحقيق التوازن بين المكونات الشخصية، ولجوء الزوج لإشباع رغباته الجنسية بطريق غير مقبولة، أي تغلب الهو على الأنا كمكون الشخصية[1].

أ- النظريات السلوكية behavioral thérapie :

النظرية السلوكية تركز على الجانب السلوكي وكذلك مبادئ التعليم ولذلك ذكر محمد عبد اللطيف (1990) إنها تنظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم مكتسب، وذلك من خلال الخبرات التي يريدها الفرد، حيث يكون السلوك التوافقي مقابلا ومصاحبا بالتعزيز والتدعيم، أما السلوك اللاتوافقي فيقابل بالعقاب وبذلك فان التوافق الشخصي عملية تشكل في المقام الأول بطريقة آلية عن طريق تلميحات وظروف البيئة حول الفرد.

كما أضاف كمال مرسي (1998) لما سبق سلوكين يفسرون التفاعل الزواجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزواجي من خلال الثواب والعقاب، حيث إن إثابة الفرد على سلوك ما غالبا ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز احدهما على الآخر فانه يحفزه، وذلك يزيد من التقارب والتوافق الزواجي بينهما، عكس إذا عاقب احدهما الآخر وحرمه من الثواب انه يشعر بعدم الارتياح وبسوء التوافق بينهما، ولذلك فان التوافق الزواجي يحدث إذا تفاعل الزوجان، واشبع كل منهما الآخر مما يعود عليهما بالنفع، فالتوافق الزواجي بين الزوجين يمكن تعلمه من خلال مرور الزوجين بخبرات حياتية ايجابية و مقابلة ذلك بالدعم والمساندة مما يعتبر معززا على سلكه مرة أخرى، وتركز السلوكية على السلوك الظاهري في اللحظة دون الاهتمام بالأسباب والخبرات الماضية، ويرى

[1] - فايزة حامل: الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين، رسالة ماجستر جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012. ص 67.

السلوكيون إن السلوك في جملته مكتسب ومتعلم من البيئة التي نشأ فيها التعلم الخاطئ (عدم التوافق الزواجي)، فانه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزواجي).[1]

ب- نظرية الذات لروجرزrogers:

لقد أهتم "روجرز" بالذات، ومن هنا فقد نظر للتوافق وسوء التوافق في ضوء رؤيته للذات، حيث ذكر "ك.هول" و"ج.لندزي" (1978) أن روجرز يرى أن التوافق النفسي يتوافر عندما يكون الفرد متسقا مع مفهوم ذاته من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، لهذا ركز "روجرز" على جهازين هما الكائن الحي، والذات، وقد يعارض أحدهما الأخر وحينئذ ينشا سوء التوافق النفسي، أما التوافق فيحدث عندما يتوافق الفرد (الكائن الحي) مع ذاته ، حيث يضع مفهوم الذات في وضع يسمح لخبرات الفرد أن تتكامل مع مفهوم الذات.

يعرف "روجرز" الفرد المتوافق بأنه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته، وفقا لهذه النظرية فان الإنسان يكتشف من هو من خلال خبرته مع الأشياء والأشخاص الآخرين، وكلما كانت الخبرات الزواجية متفقة مع قيم الزوج عن ذاته، فان مستوى التوافق الزواجي يكون مرتفعا، وعندما لاتتفق هذه الخبرات مع القيم عن الذات، فان الزوج يكون في حالة صراع ويأخد التوافق الزواجي بالإنخفاض.[2]

يتضح مما سبق أن روجرز في حديثه عن التوافق النفسي على حدوث التوافق بين جهازي الكائن الحي، والذات، فاذا استطاع الفرد التوفيق بينهما، فانه يكون متوافقا بصورة جيدة، أما إذا اضطربت العلاقة بين الفرد وذاته فانه يكون سيء التوافق، كما أن الفرد عندما يزداد تقديره لذاته يزداد توافقه الزواجي.[3]

جـ - نظرية التبادل الاجتماعي social excheonge theory:

لقد ركزت هذه النظرية على ما يمكن تسميته الربح النفسيpsychic profit theory حيث ذكر كمال مرسي سنة1998 أن هوماتر G. Himane قد قدم تلك النظرية ليبين كيف يحدث التفاعل

[1] - فايزة حامل: مرجع سبق ذكره،ص 67.

[2] - حسام محمود زكي علي: الانهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموغرافية عينة من معلمي الفئات الخاصة لمحافظة منبا، رسالة ماجستر في التربية. جامعة المنيا، 2007، ص 89.

[3] -المرجع السابق، ص90.

الاجتماعي، وفيها يؤيد المعنى الذي قدمه التعلم السلوكيون، حيث أن إثابة السلوك تدعمه وتقويه وأن عدم اثباثه تضعفه، لكن هوماتر اشترط في الثواب ان يكون ذا قيمة نفسية عند الفرد المثاب كي يشعر بالربح المكسب النفسي، وأن يتجنب الخسارة النفسية التي تحدث عندما يتعرض الفرد للعقبات، لذلك فالفرد – الزوج – يستمر في التفاعل إذا كانت الإثابة التي يحصل عليها متساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة ما يقوم به من سلوك، بناء على ذلك يزداد قرب الزوجين من بعضهما ويزداد حبهما لبعضهما، بل عن الزوجين عندما يشعران بالربح النفسي جراء زواجهما فيعدل كلاهما مشاعره وأفكاره وسلوكياته حتى يقترب من مشاعر وسلوكيات الطرف الآخر، بذلك يستمر التفاعل الإيجابي بينهما، مما يترتب عليه زيادة التوافق الزواجي.

يتضح مما سبق أن نظرية التبادل الاجتماعي ترى أن التوافق الزواجي يحدث من خلال تفاعل الوجهين معا وقضاء حوائجهم، حيث يقوم أحدهما بسلوك ما قد يكلفه بعض التكاليفات مقابل الوصول لهدفه والحصول على العائد من ذالك السلوك وهو تحقيق التوافق الزواجي[1]

خلاصة الفصل:

بعد التعرض لمفهوم التوافق الزواجي يمكننا القول أن عملية التوافق الزواجي عملية مرتبطة بالعديد من العوامل، وهي لا تعني ضرورة التطابق التام بين الزوجين بقدر وجود الحد الأدنى من السمات غير متنافرة بين الزوجين، والخصائص التي يحتاج إليها أحدهم عند الآخر، مما يدعو كل من الزوجين إلى محاولة قبول الطرف الآخر والتوافق مع سماته المختلفة لتحقيق أهداف خاصة، مثل تحقيق الذات، إشباع الدافع الجنسي، تجنب المشكلات أو تحقيق أهداف مشتركة مثل: إنجاب الأبناء، المحافظة على الأسرة.

[1] - حسام محمود زكي علي: المرجع السابق، ص 90.

الباب الثاني:

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع: الأبعاد المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

ثانيا: منهج الدراسة

ثالثا: العينة وكيفية اختيارها

رابعا: أدوات جمع البيانات

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد أن تم التعرف على الجانب النظري لدراسة وجمع المعلومات المتعلقة به ساعدنا ذلك للانطلاق في الجانب الميداني، من خلال الكشف عن العلاقة الاختيار للزواج بالتوافق الزواجي.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الإطار المنهجي للدراسة، والذي سنقوم فيه بإعطاء فكرة عامة عن مجالات الدراسة، ثم المنهج المعتمد في الدراسة، ثم عتبة الدراسة مع ذكر نوعها وكيفية اختيارها، وصولا إلى أدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية التي يتم استخدامها في هذه الدراسة، وذلك من خلال تحليل البيانات وتفسيرها والتأكد من صحة الفرضيات، وأخيرا الوصول إلى النتائج.

أولا: مجالات الدراسة

تعد مجالات الدراسة في البحوث الاجتماعية من أنواع المعطيات التي تمد الباحث بمؤشرات، ومادة سوسيلوجية تساعده على التحليل والتفسير، على اعتبار أن البيئة الجغرافية، المجال البشري والزمني من شأنها أن تعطى معاني مختلفة للمعطيات التي يتم جمعها من الميدان، ولكل دراسة مجالات رئيسية تختلف باختلاف أنواع البحوث والدراسات وعليه، فإن مجالات هذه الدراسة كانت كالآتي:

I - المجال الجغرافي

ويتمثل في تحديد المكان أو البيئة أو الرقعة الجغرافية التي ستجرى فيها الدراسة ولقدأجريت الراسة الحالية في قطاع التعليم العالي وتحديدا في جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل– الواقعة ببلدية الأمير عبد القادر على الشريط الساحلي – تاسوست – تتربع على مساحة 18هكتار، وقد فتحت أبوابها أمام الطلبة في السنة الدراسية 2007–2008، وتحديدا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التي أنشأت بمقتضى المرسوم التنفيذي 362/12 المؤرخ في 8أكتوبر2012 الذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 03/ 258 المؤرخ في 22جويلية 2003، والمتضمن إنشاء الجامعة.

وعليه وبمقتضى المرسوم التنفيذي لسنة 2012 أصبحت كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية مستقلة عن كلية الآداب واللغات، إذ تضم حاليا ستة أقسام وهي:

1- قسم التعليم الأساسي في العلوم الاجتماعية.

2- قسم التعليم الأساسي في العلوم الإنسانية.

3- قسم الإعلام والاتصال.

4- قسم علم الاجتماع.

5- قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا.

6- قسم علوم وتقنيات نشاطات التربية البدنية والرياضية.

أما بخصوص العدد الإجمالي للأساتذة الدائمين بها فهو 89 أستاذ برتب:

1- أستاذ تعليم عالي.

2- أستاذ محاضر(أ).

3- أستاذ محاضر (ب).

4- أستاذ مساعد (أ).

5- أستاذ مساعد (ب).

وعدد من الأساتذة المؤقتين.

II- المجال الزمني

ويقصد به الفترة التي تستغرقها الدراسة، والتي قد تحدد من بداية التفكير في مشكلة البحث إلى غاية استخلاص النتائج العامة، وبالنسبة للدراسة الحالية الموسومة"بالاختيار للزواج وعلاقتهبالتوافق الزواجي" فقد تم تقسيم المجال الزمني لها إلى عدة مراحل وهي.

1-المرحلة الأولى:من نوفمبر إلى ديسمبر تم طرح الموضوع على الأستاذ المشرف ثم تمت الموافقة عليه من طرف الإدارة في جانفي2017م، ثم تم تغيير موضوع الدراسة من" ثقافة الحوار وعلاقتها بالتوافق الزواجي"إلى "الاختيار للزواج وعلاقته بالتوافق الزواجي"، وقد تلقينا صعوبة من قبل الإدارة في تغيير الموضوع حيث تطلب ذلك أسبوع كامل من أجل الموافقة على تغييره.

2-المرحلة الثانية:بعد موافقة الإدارة على تغيير الموضوع في فيفري إلى غاية مارس 2017م تم تحرير الجانب النظري والفصل المتعلق بالجانب المنهجي و لدراسة ذلك قمنا بتصميم الإستمارة وتم عرضها على الأستاذ المشرف ثم على بعض الأساتذة المحكمين لإجراء التعديلات النهائية.

3-المرحلة الثالثة:امتدت من 25 أفريل إلى غاية استخراج هذا العمل في شكله النهائي، وقد قمنا بتوزيع الاستمارات على عينة الدراسة المتمثلة في الأساتذة المتزوجين بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بدءا من 25أفريل إلى غاية 4ماي 2017م وقد استغرقت فترة استلامالإستمارات أكثر من أسبوع، لظروف خاصة بطبيعة عمل الأستاذ الجامعي ليتم بعد ذلك تخصيص الوقت المتبقي من أجل تفريغ الإستمارة وتحليلها وتفسيرها واستخلاص نتائج الدراسة ثم إخراجها بشكل نهائي.

III- المجال البشري

يتمثل في مجتمع البحث الذي تشمله الدراسة ويقصد به المجتمع والأكبر أومجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة وقد تمثل مجتمع البحث في الدراسة الحالية في أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية المتزوجون، والجدول التالي يوضح المجال البشري للدراسة الحالية:

القسم	الرتبة	العدد	المجموع
قسم علم الإجتماع	أستاذ التعليم العالي	01	47 أستاذ
	أستاذ محاضر (أ)	01	
	أستاذ محاضر (ب)	09	
	أستاذ مساعد (أ)	28	
	أستاذ مساعد (ب)	07	
	أستاذ متعاقد	01	
قسم علم النفس، علوم التربية والأرطفونيا	أستاذ التعليم العالي	00	17 أستاذ
	أستاذ محاضر(أ)	03	
	أستاذ محاضر(ب)	00	
	أستاذ مساعد (أ)	09	
	أستاذ مساعد(ب)	05	
قسم الإعلام والإتصال	أستاذ التعليم العالي	00	17 أستاذ
	أستاذ محاضر(أ)	02	
	أستاذ محاضر (ب)	01	
	أستاذ مساعد (أ)	09	
	أستاذ مساعد (ب)	05	
قسم علوم وتقنيات النشطات البدنية والرياضية	أستاذ التعليم العالي	00	08 أستاذ
	أستاذ محاضر (أ)	00	
	أستاذ محاضر (ب)	00	
	أستاذ مساعد (أ)	01	
	أستاذ مساعد (ب)	07	
المجموع		89 أستاذ	

ثانيا: منهج الدراسة

من أجل حصول الباحث على المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع بحثه أثناء وجوده في الميدان لابد أن يقوم باتباع منهج معين ويطبقه من أجل أن تكون دراسته الميدانية مكملة لدراسته النظرية التي هو بصدد إنجازها، ونحن في بحثنا هذا الذي يدور حول الاختيار للزواج وعلاقته بالتوافق الزواجي وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه يساعدنا على جمع المعلومات الدقيقة عن أفراد العينة كونه يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن موضوع البحث من أجل تفسيرها للوصول إلى نتائج قابلة للتعميم تفيد في التحكم في الظاهرة، وهو الأنسب لمثل هذه الدراسات.

وقد جاء تعريف المنهج بوجه عام أنه " مجموعة من القواعد العلمية التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية والتأكد منها"[1]

كما يكمن تعريفه أيضا بأنه:"عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إذ هو الذي ينير الطريق، ويساعد الباحث في ضبط أبعاد، مساعي، أسئلة وفرضيات البحث.[2]

أما المنهج الوصفي فهو حالة إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو الظاهرة القائمة على الوصول إلى الأفضل من خلال دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة وتحديد خصائصها وأبعادها ووصف العلاقات القائمة بينها بهدف الوصول إلى تحديد علمي متكامل لها إضافة إلى أنه يهتم بمعرفة معالم الظاهرة أو المشكلة وتحديد أسباب وجودها وتشخيصها وصولا إلى كيفية تفسيرها، ويتضمن المنهج الوصفي طرقا كثيرة منها المسح ودراسة حالة وتحليل الوظائف والنشاطات والبحث المكتبي والوثائقي.[3]

[1]- أحمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي تطبيقات إداريةواقتصادية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 4، عمان ، 2005، ص121.

[2]- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بقسنطينة، الجزائر، ط3، 2008، ص 176.

[3]- خالد حامد : منهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار جسور للنشر والتوزيع.

ويمكن تعريفه أيضا: على اعتبار أنه يهتم بوصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد، سواء في صورة كيفية، نوعية، أوفي صورة كيفية رقمية، كما أنه قد يقتصر على وصف الوضع القائم الذي توجد عليه الظاهرة في فترة زمنية محددة أو في فترات زمنية تطورية.[1]

فالمنهج الوصفي: هو الطريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا، عن طريق جمع معلومات، مقننة عن المشكلة و تصنيفها وتحليلها واخضاعها لدراسة الدقيقة.[2]

ثالثا: العينة وكيفية اختيارها

العينة هي: "تحديد المجتمع الأصلي لدراسة وأخد نسبة ثابتة منه كما ونوعا، وتتمثل في عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة وبالتالي فهي انعكاس شامل لصفات المجتمع الأصلي ولو مصغر" [3]

وتعرف أيضا بأنها: ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفقا لقواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[4]

ويجدر الباحث قبل تكوين عينة البحث أن يحدد أولا مجتمعه الأصلي بدقة وأن يعد قائمة كاملة لجميع مفردات ذلك المجتمع، ثم يأخد من هذه المفردات عددا كبيرا نسبيا، بحيث يكون ممثلا لخصائص المجتمع الأصلي.[5]

I- نوع عينة الدراسة:

تعد مرحلة اختيارعينة البحث واحدة من أهم الخطوات المنهجية لارتباطها بمسألة الدقة والموضوعية، حيث أصبح يلجأ إليها في العلوم الاجتماعيةاقتصادا للوقت والجهد والتكلفة.

---

[1]- على غربي: ابجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، دار الطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009، ص83، 84.

[2]- بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلالي: المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر لنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص 133.

[3]- عمر خليل معن: الموضوعية والتحليل في البحث الإجتماعي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، دط، 1983، ص 110.

[4]- كامل محمد مفربي : أساليب البحث العلمي للعلوم الإنسانية والإجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، الأردن، 2009، ص ص 133-140.

[5]- المرجع نفسه، ص 140.

بما أن موضوع الدراسة هو الاختيار للزواج وعلاقته بحقيق التوافق الزواجي فقد تم اختيار عينة من الأساتذة الجامعيين الذين يمثلون مجتمع الدراسةوالذي عدده 89 أستاذ موزعين على كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وقد اعتمدنا على عينة قصدية والتي تعني حسب عبد الكريم غريب "نوع من أنواع المعاينة المستعملة بكثرة في الدراسات الاجتماعية عندما يكون المجتمع الأصلي متجانسا، ويكون هدف البحث هو جمع البيانات والمعلومات المفضلة عن الوضع القائم للوحدة وتاريخها وخبراتها الماضية وعلاقتها مع البيئة ليتم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تقسيمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الوحدة، بشرط أن تكون ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم النتائج عليه[1]ونحن في دراستنا لجأنا إلى عينة الأساتذة المتزوجين كون أنهم يشتركون في نفس الخصائص ولهذا لم نلجأ إلى العينة العشوائية وقد قمنا بتوزيع 50 استمارة، واستلمنا منها 48 استمارة فقط ليصبح مجتمع الدراسة مكونا من 48 أستاذ بدلا من 50 أستاذ

II- أسباب اختيار العينة القصدية

لجأنا للعينة القصدية والمتمثلة في الأساتذة المتزوجين لأننا نتوقع أن تكون لديهم معلومات وخبرة في الحياة الزوجية ويتمتعون بمستوى ثقافي معين في المجتمع وقد وقع الاختيار على أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لسهولة الاتصال بهم والتعامل معهم.

رابعا: أدوات جمع البيانات

تعتمد الأبحاث الوصفية في جمع بياناتها على أدوات منهجية مختلفة ومتنوعة، فكل باحث يستطيع استخدام عدد من الأدوات، وذلك للتمكن من دراسة الظاهرة بطريقة علمية ومن جميع الجوانب، ولذلك تم الاعتماد في دراستنا الحالية على الملاحظة، المقابلة، الاستمارة.

I- الملاحظة

وهي "عملية" مراقبة أو مشاهدة لمجموعة المتغيرات المتعلقة بالمشكلات تحت الدراسة ومتابعة اتجاهها بقصد التغير وتحديد العلاقة بين تلك المتغيرات.[2]

[1]- شهير فايزة: الأستادة الجامعية المتزوجة وأساليب التنشئة الإجتماعية للطفل من 3-2 سنوات، رسالة ماجستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل- 2012-2012، ص 99.

[2]- محمد عبد الفتاح حافظ العبيرفي: البحث العلمي- الدليل التطبيقي للباحثين- دار وائل للنشر، ط2، 2008، ص 183.

ويمكن تعريفها أيضا بأنها" تمثل الطريقة المنهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها، وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظاته وتجميعها لاستخدامها في استخلاص المؤشرات منها.[1]

وقد اعتمدنا الملاحظة البسيطة والتي يقصد بها"ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها العادية دون إخضاعها للضبط العلمي وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس بغية الدقة في الملاحظة والتحلي بالموضوعية."[2]

ونحن في دراستنا هذه اعتمدنا على الملاحظة كأداة من أدوات البحث، نظرا لأن طبيعة موضوعنا تفرض علينا هذا فضلا على أنها تساعدنا على جميع المتطلبات والحقائق كما هي في الواقع.

ومن خلال موضوع الدراسة تمكننا من أخد بعضالملاحظات حول موضوع الدراسة التي ساعدتنا في إنجازه ونذكر منها.

– تردد الباحثين في الإجابات حول أسئلة المقابلة وأيضا عند توزيع الاستمارة فهناك بعض أفراد العينة لم يتجاوبوا معنا عندما تعلق الأمر بالإجابةعن أسئلة الاستمارة حيث رفض بعض المبحوثين الإجابة عنها وهذا بعد معرفتهم للموضوع الذي تدور حوله أسئلة الاستمارة.

– اعتبار بعض المبحوثين الموضوع للتدخل في خصوصية الحياة الزوجية للأساتذة الجامعيين.

– محاولة إظهار صورة حسنة عن العلاقة الزوجية للمبحوثين.

II– المقابلة

المقابلة تعني المواجهة أو المعاينة أو الاستجواب وهي تقوم على الاتصال الشخصي والاجتماع وجها لوجه بين الباحث والمبحوثين كل على حدى، وتكون مناقشته أو محادثته موجهة من أجل الحصول على البيانات التي يريدها الباحث.[3]

[1]- خالد حامد: منهج البحث العلمي، منهج البحث العلمي، دار ريحانة، ط1، 2003، ص 125.
[2]- رشيد زواتي: تدريبات منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، ديوان المطبوعات العلمية، ط3، قسنطينة، 2008، ص 219.
[3]- عباري ثائر أحمد وأبو شعرة خالد محمد: مناهج البحث التربوي تطبيقات علمية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2009، ص 255.

والمقابلة تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أو يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية.[1]

وتعرف المقابلة على أنها وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي بين الباحث والمبحوث ويكون هذا الحوار منظما في أغلب الأحيان مزود بإجراءات ودليل عمل مبدئي كما يتضمن بخطط محددة تقود عملية إجراء المقابلة.[2]

ونحن في دراستنا قمنا بإجراء المقابلة مع الأستاذات الجامعيات وهي مقابلة تم التحاور فيها معهم حول موضوع الدراسة، والحديث عن الحياة الزوجية ومدى تحقيقهم للتوافق الزواجي كونهم على علاقة مباشرة بالمبحوثين.

– وقد اجتمعنا ببعض المبحوثات عند إجراء المقابلة ذات أسئلة المفتوحة وقد تباينت إجابتهن على بعض الأسئلة حيث أن بعضهن يعتبر أن الزواج الذي يقوم على معرفة شخصية بين الزوجين تكون له حظوظ أكثر للنجاح في حين أن بعضهن لا يعتبر ذلك أمرا حتميا مستدلين بالكثير من العلاقات التي كان مصيرها الفشل رغم أن الزوجين كانت لهم فرصة للتعارف وقد توصلنا إلى أن تقريبا جل الأستاذات الجامعيات يملن إلى الارتباط بمن يملك مستوى ثقافي معين يتقارب مع مستواهن كما أكد بعضهن أن الأستاذة الجامعيةبصفة عامة تقدم على الإرتباط بمن يمتلك ميزات أكثر من عيوب وتتوفر فيه بعض الشروط كأن يقبل وضعها كامرأة عاملة راغبة في إثباتذاتها ومواصلة مسيرتها العلمية ويقدم لها الدعم والمساندة كما تفضلالارتباط بالزوج القادر على تحمل مسؤولية العلاقة الزوجية ويقدر كيان المرأة ويحترمها.

– أكدت المبحوثات رضاهن عن تصرفات أزواجهم كاملة فهم يلبون كل متطلباتهم ويدعمونهن، حيث أنهم يتقاسمون المسؤولية في كل شؤون الحياة كالإنفاق أو تربية الأولاد أوأمور أخرى.

– المبحوثات أكدن توافقهن الكامل مع أزواجهم بدرجة كبيرة وبشكل إيجابي.

[1]- رشيد زرواتي: مرجع سبق ذكره، ص 212.
[2]- دليو فيصل وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة المنتوري، الجزائر، 1999.

III- الاستمارة

تعتبر الاستمارة أداة من أدوات البحث العلمي وأكثرها استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية وذلك لما لها من ميزات سواءا بالنسبة لاختصار الجهد والتكلفة أو سهولة معالجة بياناتها إحصائيا.

وتعنى الاستمارة إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس وهي نموذج يضم مجموع من الأسئلة توجه للأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو شكل أو موقف، يتم تنفيذالاستمارة عن طريق المقابلة أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد.[1]

الاستمارة أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث، حسب أغراض البحث.[2]

ولقد اعتمدنا على الاستمارة كونها أداة مناسبة لإجراء هذه الدراسة نظرا لقدرتها على جمع البيانات وملاءمتها لأعضاء عينةالبحث.

وأسئلة إستمارة بحثنا قسمت إلى أربعة محاولا وهي موزعة كالآتي:

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية للأساتذة ويتضمن خمسة أسئلة (1-5).

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى المتعلقة بالمعرفة الشخصية للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي يتضمن ثمانية أسئلة (6-14).

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية والمتعلقة بالتقارب الثقافي للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي والذي يتضمن ثمانية أسئلة (15-22).

المحور الرابع: الخاص بالفرضية الثالثة والمتعلقة بالتقارب في المستوى الاقتصادي وتحقيق التوافق الزواجي والمتضمن لسبعة أسئلة (23-29).

[1]- زيدان عبد الباقي: قواعد البحث العلمي الاجتماعي ط1، دار السعادة، دب، 1974، ص 110.
[2]- إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل لنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 99.

1-صدق الإستمارة:

بغية تأكد الباحث من صدق أداة دراسته قام بإعتماد على ما يسمى الصدق الظاهري الذي يقوم على فكرة مدى مناسبة الإختبار لما يقيس ولمن يطبق عليهم، والذي يتجلى في وضوح البنود ومدى علاقتها بالبعد والخاصية التي يقيسها الإختبار، وغالبا ما يقرر ذلك مجموعة من الخبراء والمختصين في الميدان الذي يفترض أن ينتمي إليه ويطبق فيه المقياس.

وتحقيقا للصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بعرض إستمارة بحثة على عدد من المحكمين، وهم أساتذة في ميدان العلوم الإجتماعية من جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، حيث قدموا مجموعة من الملاحظات حول وضوح أسئلة الإستمارة ومدى ملائمة عباراتها، وفي ضوء الإنتقادات والإقتراحات والملاحظات، المقدمة من طرف الأساتذة المحكمين، تم إجراء لبتعديلات المناسبة على الإستمارة وحذف العبارات الغير واضحة وإعادة صياغة الأسئلة التي تحتاج إلى الصياغة، ومن بين الملاحظات التي تم تقديمها وأفادت في زيادة قيمة الإستمارة وتعزيز أهميتها.

خامسا: أساليب معالجة البيانات

من أجل الوصول إلى أهداف الدراسة والتحقق من فرضيات البحث التي تم جمعها بواسطة تقنيات البحث المعتمدة، قمنا بالاعتماد على تبويب البيانات وعرضها.

I- الأسلوب الكمي: هو الأسلوب الذي يستعمل النسب المئوية في الكشف عن المعطيات التي وردت في الفرضيات أي العمل على تعميم المعطيات الواقعية التي تحصلنا عليها من الاستمارة، حيث تم حساب النسب المئوية وتمثيلها في جداول بسيطة ومركبة.

- باستخدام المعادلة: النسبة المئوية٪= $\frac{\text{عدد التكرارات}*100}{\text{مجموع أفراد العينة}}$
- قياس العلاقة بين المتغيرات إحصائيا باستخدام القانون:

$$\text{التكرار المتوقع}=\frac{\text{مجموع الصف}*\text{مجموع العمود}}{\text{مجموع أفراد العينة}}$$

$$\text{كاي}^{(2)}=\frac{(\text{التكرار المشاهد}-\text{التكرار المتوقع})^2}{\text{التكرار المتوقع}}$$

- درجة الحرية=(عدد الأسطر − 1)*(عدد الأعمدة − 1).

II- الأسلوب الكيفي: وهو تفسير البيانات الكمية وترجمتها إلى جمل وعبارات سوسيولوجية وربطها بالإطار النظري للدراسة أي موضوع البحث، ولهذا قمنا بالتعليق على المعطيات الإحصائية وتحليلها حتى يكون أقرب للتحليل السوسيولوجي.

خلاصة الفصل:

لقد حاول الباحث في هذا الفصل توضيح أهم الخطوات المنهجية التي تتم استخدامها في هذا البحث وذلك من أجل التعرف على أهم الأدوات المنهجية التي استخدمت في جميع البيانات وتحليلها، بالإضافة إلى التعرف على مجالات الدراسة ومدى ملائمة المنهج المتبع لموضوع الدراسة، وقد شكلت هذه العناصر والأدوات سندا منهجا ساعد الباحث في تسيير معالجة الموضوع وتوفير بيانات هامة ومتنوعة عنه، وفي أن واحد بمثابة الجسر الذي يمكن من المرور إلى المرحلة الأخيرة من البحث الميداني المتمثلة في تحليل وتفسير بيانات الدراسة، ومن ثم الحصول أو التوصل إلى نتائج وإجابات مقنعة لأسئلة الدراسة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

أولا: عرض البيانات

المحور الأول: البيانات الشخصية

المحور الثاني: المعرفة السابقة للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي

المحور الثالث: التقارب الثقافي للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي

المحور الرابع: التقارب الاقتصادي وتحقيق التوافق الزواجي

ثانيا: مناقشة النتائج

ثالثا: مناقشة النتائج العامة للدراسة

خلاصة الفصل

ثانيا: مناقشة النتائج

1-مناقشة النتائج في ضوء فروض الدراسة

الفرضية الأولى:المعرفة الشخصية السابقة للزوجين تساهم في تحقيق التوافق الزواجي

من خلال تطرقنا إلى المؤشرات التي تناولها المحور الثاني من الاستمارة ومن خلال تحليلها وتفسيرها وإسقاطها على الفرضية الأولى ومن خلال الجداول من 06-14 توصلنا إلى:

1- (62.5٪) من أفراد العينة كانت لهم معرفة سابقة مع الشريك و (46.66) منهم أقروا أن طبيعة هذه المعرفة معرفة شخصية.

2- (52.08٪)من مجموع أفراد العينة أقروا بأن مدة تعارفهم مع أزواجهم تجاوزت السنة.

3- (62.5٪) من مجموع أفراد العينة أقروا بأنهم تعرفوا على أزواجهم بأنفسهم.

4- (81.25٪) من مجموع أفراد العينة يؤكدون عدم تدخل الوالدين في قرار ارتباطهم.

5- (83.33٪) من مجموع أفراد العينة يؤكدون مساهمة التعارف في خلق نوع من الميل العاطفي بينهم وبين أزواجهم.

6- (70.83٪) من مجموع أفراد العينة أكدوا أن مدة عامل مساعد للتعرف على أزواجهم بشكل جيد.

7- (85.41٪) من مجموع أفراد العينةأقروا اقتناعهم بالشريك بكل ما يحملون.

8- (68.75٪) من مجموع أفراد العينة أكدوا رضاهم الكبير عن علاقتهم الزوجية.

9- (83.33٪) من مجموع أفراد العينة أكدوا إعادة الارتباط بنفس الشريك مجددا.

10- لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين وجود المعرفة السابقة ومستوى الرضا عن العلاقة الزوجية.

11- لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين مدة التعارف والاقتناع بالشريك.

من خلال النتائج المتوصل إليها يتضح أنه بالرغم من أن أغلب أفراد العينة كانت لهم معرفة سابقة بأزواجهم وأنهم اختاروا بأنفسهم أزواجهم دون تدخل الوالدين أي أن اختيارهم كان اختيار ذاتي وكانت لهم الحرية الكاملة لاتخاذ القرار إلا ان هذه المؤشرات لم تكن كافية لديهم لتحقيق درجة كبيرة من الرضا عن العلاقة الزوجية والاقتناع بالشريك، فعلاقتها به حسب نتائج هذه الفرضية ضعيفة، وفي الصدد يمكن القول ان المعرفة الشخصية السابقة للزوجين ليست لها علاقة بالتوافق الزواجي ومنه فان الفرضية الجزئية الاولى غير محققة ميدانيا، وهذا ما يفسح المجال للقيام بدراسات اخرى وقد تحققت الفرضية بنسبة 72.5٪.

ب- الفرضية الثانية: التقارب الثقافي للزوجين يساهم في تحقيق التوافق الزواجي

من خلال تطرقنا للمؤشرات التي تناولناها في المحور الثالث من الاستمارة ومن خلال تحليلها وتفسيرها وإسقاطها على الفرضية الثانية ومن خلال الجداول من (15_22) توصلنا إلى:

1- (72.91٪) من مجموع أفراد العينة يؤكدون أن أزواجهم جامعيون.
2- (72.91٪) من مجموع أفراد العينة يقرون تقارب مستواهم الثقافي مع مستوى أزواجهم.
3- (77.08٪) من مجموع أفراد العينة يقرون امتلاك ازواجهم لنفس الميول والاهتمامات الاسرية التي يحملونها.
4- (89.58٪) من مجموع أفراد العينة يؤكدون عدم وجود صعوبة في التواصل مع الشريك.
5- (97.91٪) من مجموع أفراد العينةيؤكدون ترك هامش للحرية للطرف الآخر للتعبير عن آرائه.
6- (100٪) من مجموع أفراد العينة يقرون المبادرة بمناقشة جوانب التقصير بينهما.
7- (40.74٪) من مجموع أفراد العينة يقرون بان اكثر موضوع يتحدثون فيه مع ازواجهم هوتربية الأولاد.
8- (100٪) من مجموع أفراد العينة يؤكدون السعي لحل المشاكل التي يواجهونها مع أزواجهم.
9- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين التقارب في المستوى الثقافي والصعوبة في التواصل مع الشريك.

10- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بينامتلاك نفس الميول والاهتمامات الأسرية والحرية في التعبير عن الرأي.

من خلال النتائج المتوصل إليها يتضح أن أغلب أفراد العينة يتقارب مستواهم العلمي والثقافي وهذا ما سهل امتلاكهم لنفس الميول والاهتمامات وهذا بدوره انعكس على التواصل والحوار بينهما.

وفي هذا الصدد يمكن القول أن التقارب في المستوى الثقافي له علاقة بالتوافق الزواجي ويساهم في تحقيقه وذلك يتجلى في سهولة التواصل بينهما وإتباعهما لطرق الحوار وسعيهما لحل المشاكل بالطرق السوية.

ومنه فإن الفرضية الجزئية الثانية محققة ميدانيا بنسبة(81.39٪).

الفرضية الثالثة: التقارب في المستوى الاقتصادي يساهم في تحقيق التوافق الزواجي

من خلال تطرقنا إلى المؤشراتالتي تناولناها في المحور الرابع من الاستمارة ومن خلال تحليلها وتفسيرها وإسقاطها على الفرضية الثالثة، ومن خلال الجداول (23-29) توصلنا إلى:

1- (66.66٪) من مجموع افراد العينة يؤكدون مزاولة أزواجهم للعمل.
2- (83.33٪) من مجموع افراد العينة بوجود تقارب في الوضع المادي بين أسرهم وأسر أزواجهم.
3- (83.33٪) من مجموع افراد العينة يقرون بأن أجرهم يلبي الاحتياجات المادية للعائلة.
4- (72.91٪) من مجموع افراد العينة يؤكدون التشارك في مسؤولية الإنفاق على الاسرة رفقة أزواجهم.
5- (95.83٪) من مجموع افراد العينة يؤكدون استقلاليتهم الكاملة للتصرف في أموالهم الخاصة.
6- (91.66٪) من مجموع افراد العينة يقرون تشاورهم مع أزواجهم عند الإقدام على اقتناءالاحتياجات المنزلية.
7- (75٪) من مجموع افراد العينة يؤكدون تخصيص ميزانية محددة للإنفاق على العائلة.
8- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين مزاولة الشريك عمل والمشاركة في مسؤولية الإنفاق.
9-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين تخصيص ميزانية محددة للإنفاق والتشاور عند الإقدام على اقتناءالاحتياجات المادية للعائلة.

من خلال النتائج المتوصل إليها يتضح أن أغلب أفراد العينة يتقارب مستواهم الاقتصادي مع المستوى الاقتصادي لأزواجهم وهذا ساهم في تحقيق التوافق الزواجي لدى المبحوثين وأزواجهم.

ومنه يمكن القول أن التقارب في المستوى الاقتصادي للزوجين يساهم في تحقيق التوافق الزواجي. وعليه فإن الفرضية الجزئية الثالثة محققة ميدانيا بنسبة 81.24٪.

2- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

من خلال ماتم التوصل إليه من نتائج هذه الدراسة نجد أنها تقترب في بعض نتائجها من نتائج بعض الدراسات السابقة حيث أكدت الدراسة الحالية أن طرق اختيار الشريك او الزوج تتعدد وهي تكون عن طريق المعرفة الشخصية، الاهل والاقارب والاصدقاء او الجيران وهذا يتوافق مع نتائج دراسة "الحسين بن حسن السيد" التي كانت بعنوان معايير اختيار الشريك واثرها في تحقيق التوازن الزواجي (2015) والتي اظهرت ان طرق اختيار الشريك الاكثر شيوعا جاءت على الترتيب الآتي الاختيار عن طريق الاهل والاقارب، المعرفة الشخصية، الاصدقاء، زملاء العمل،الأنترنيت، الخاطبة كما أثبتت ايضا عدم وجود فروق ذات في التوافق الزواجي تبعا لطرق اختيار شريك الحياة وهذا يتوافق مع ما توصلت اليه الدراسة الحالية والتي اظهرت انه على الرغم من ان الاختيار الذاتي هو الاختيار الشائع لدى اغلب المبحوثينإلا أن هذا غير كاف لتحقيق التوافق الزواجي لدى بعض المبحوثين.

كما يتضح من خلال نتائج الدراسة الحالية ان اغلب المبحوثين كان اختيارهم لأزواجهم ذاتيا على عكس ما كان شائعا في الماضي وهذا يتوافق مع ما أثبتته"سامية حسن الساعاتي" في دراستها الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي كدراسة مقارنة حاولت الربط بين اهم جوانب التغير الاجتماعي والتي أظهرت فيه وجود تغير فيما يتعلق بالاختيار بين جيل الأبناء والآباء وإن تفاوت ايقاع هذا التغير.

رابعا : مناقشة النتائج العامة للدراسة

إن الفرضية العامة للدراسة والتي مفادها " توجد علاقة لاختيار للزواج بتحقيق التوافق الزواجي" لم تحقق كلية وذلك لعدم تحقق فرضياتها الجزئية الكاملة حيث لم تتحقق الفرضية الاولى كليا والتي كان مفادها "المعرفة الشخصية السابقة للزوجين تساهم في تحقيق التوافق الزواجي"، حيث يظهر من خلال النتائج مساهمة المعرفة الشخصية السابقة للزوجين كعامل مهم لتحقيق التوافق الزواجي لديهما حين تنعدم

أهمية هذا العامل لدى بعض المبحوثين وهذا ما يلغي أهمية المعرفة السابقة الشخصية للزوجين في تحقيق التوافق الزواجي بشكل حتمي.

وبالموازاة مع عدم تحقق الفرضية الأولى فإن الفرضية الثانية والتي مفادها "التقارب الثقافي للزوجين يساهم في تحقيق التوافق الزواجي" فقد حققت بنسبة 81.39٪وكذلك الفرضية الثالثة التي مفادها" التقارب الاقتصادي للزوجين يساهم في تحقيق التوافق الزواجي" قد تحققت بنسبة 81.24٪.

ومن خلال النتائج التي توصلت اليها الدراسة يتضح ان التقارب الثقافي والاقتصادي للزوجين من بين العوامل الهامة التي لها علاقة بتحقيق التوافق الزواجي.

وانطلاقا من هذا فإن الفرضية العامة للدراسة قد تحققت نسبيا وبنسبة كبيرة نظرا لعدم تحقق الفرضية الجزئية الاولى.

صعوبات الدراسة:

مما لاشك فيه أن أي دراسة يقوم بها الباحث الا وتعترضه صعوبات ومشاكل في الدراسة النظرية والميدانية ويمكن تلخيص بعض هذه العراقيل في النقاط التالية:

1- قصر مدة الدراسة وهذا كان حائلا أمام الالمام بجميع جوانب الموضوع والتعمق أكثر في عملية البحث.
2- نقص المادة العلمية الخاصة بالجانب النظري خصوصا في موضوع الاختيار للزواج ونقص الدراسات والبحوث المنجزة حوله.
3- الاضطرار الى تغيير موضوع البحث في وقت متأخر من إنجاز البحث وتأخر الرد عليه- بأسبوع من تاريخ الطلب.
4- واجهتنا صعوبة أثناء توزيع الاستمارة على الاساتذة بحكم انشغالهم بأداء مهامهم الإدارية والبيداغوجية وكذلك امتناع بعض المبحوثين عن الاجابة على أسئلة الاستمارة لحساسية الأسئلة الموجودة فيها.

خلاصة:

لقد حاولنا خلال هذا الفصل أن نبين أهم الخطوات التي توجه مسار لأهم أهداف دراستنا ومختلف المفاهيم الأساسية التي وضحت لنا الرؤية لفهم واستيعاب الموضوع استيعابا دقيقا.

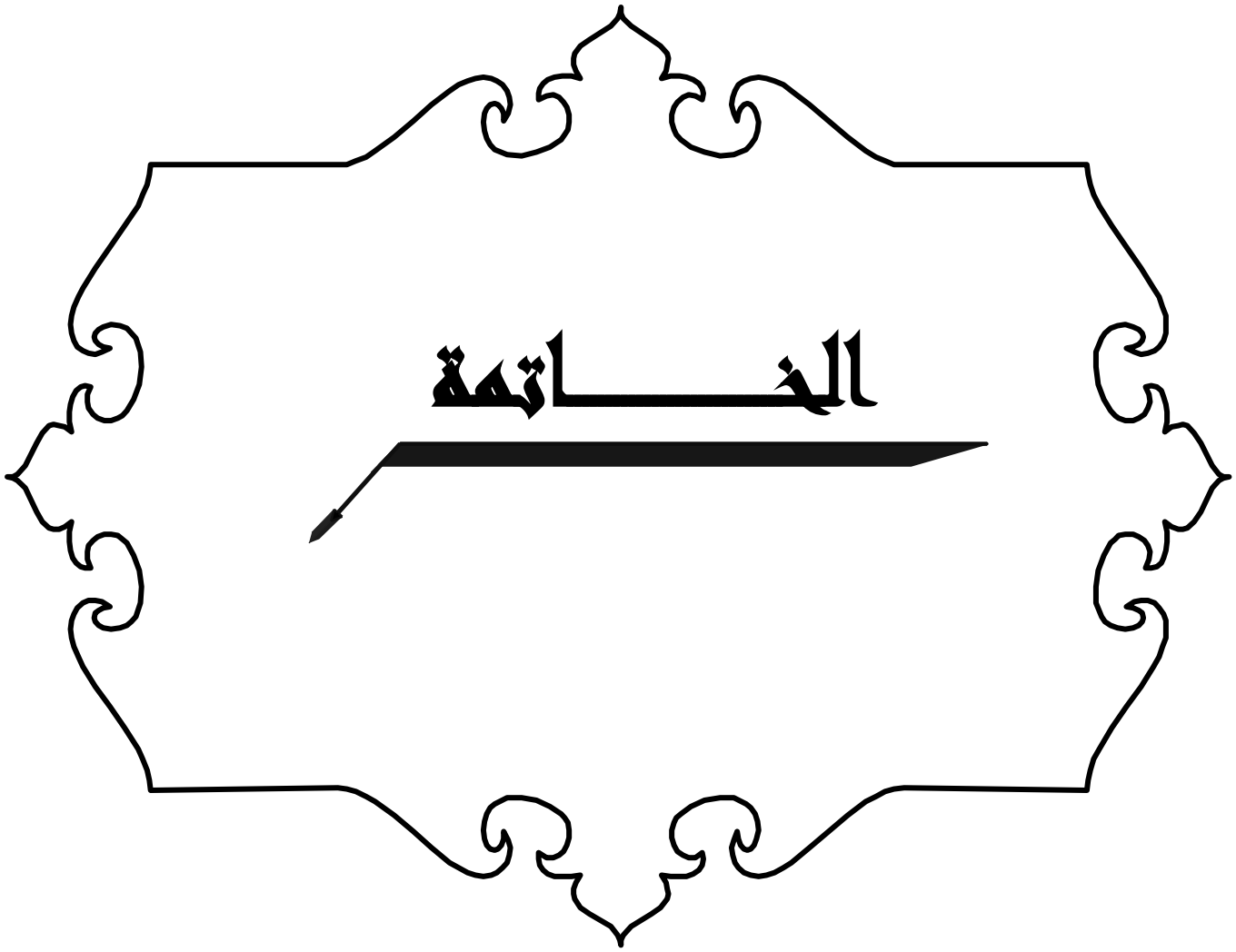
الخـــــاتمة

الخـــاتمة

حاولنا في هذه الدراسة معالجة موضوع يمس الخلية الأساسية في المجتمع أو النواة الأولى المتمثلة في الأسرة وهو الزواج ومدى نجاحة وعلاقته ببعض الأسس الإختيار للزواج، ويتمثل هذا الموضوع في علاقة الإختيار للزواج بتحقيق التوافق الزواجي لدى الأساتذة الجامعيين المتزوجين نظرا لتوفير بعض شروط وخصائص العينة وباعتبار تحقيق الأزواج للتوافق الزواجي الذي يعد المسعى الأسمى لكل الأزواج ألا وهو الوصول إلى درجة من السعادة والرضا الزواجي والإنسجام والتفاهم لضمان استمرار ونجاح الزواج وبالتالي المحافظة على النسق الأسري وجعله بعيدا قدر المستطاع عن الأزمات والصراعات ومحاولة التعايش مع الخلافات وتجاوزها وعدم ترك المشكلات التي يمكن أن تعترض الزوجين تتفاقم حتى لا يمتد تأثيرها إلى الأبناء أو إلى الأسر الكبيرة والتي حتما ستؤدي بالعلاقة الزوجية إلى الأنهيار والتفكك.

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى أن الإختيار للزواج له أهميته لدى أغلب الأزواج في تحقيق التوافق الزواجي.

وعلى ضوء دراستنا توصلنا إلى أن المعرفة الشخصية السابقة للزوجين عامل مهم يساهم في تحقيق التوافق الزواجي وإن كان بنسبة ضعيفة، وان التقارب الثقافي للزوجين من بين أهم المؤشرات التي يجب مراعاتها عند إختيار الزوج وذلك لما يلعب من دور كبير في خلق التوافق الزواجي لدى الأزواج وكذلك التقارب الإقتصادي للزوجين ساهم في توليد حالة من التوافق في الناحية الإقتصادية.

وفي الأخير نرجوا أن تكون دراستنا هذه قد أوضحت وبينت أهمية الإختيار للزواج وانعكاسه على العلاقة الزوجية والزواج بصفة عامة نظرا إلى أن هذه الظاهرة تتأثر بالتغير الإجتماعي الحاصل في مجتمعنا. ويبقى ماتوصلنا إليه نقطة بداية للدراسات اللاحقة في حقل علم الإجتماع التربية.

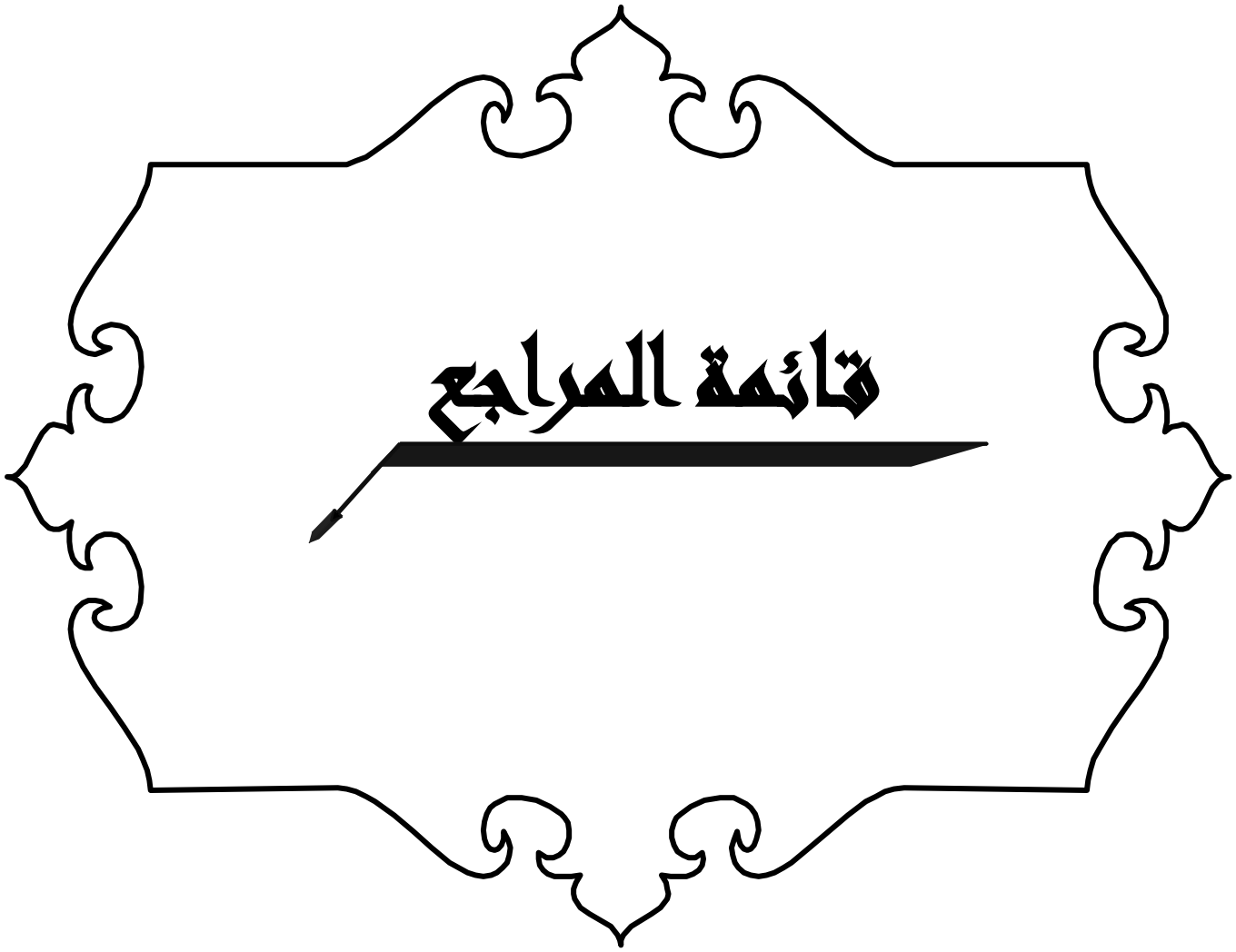
قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

أ: الكتب

1-إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

2-أحمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 4، عمان ، 2005.

3- احمد عبد اللطيف أبو اسعد: الإرشاد الزواجي الأسري، دار النشر والتوزيع،عمان، 2008،ط1.

4-احمد عبد للطيف أبو اسعد: لإرشاد الزواجي الأسري، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008.

5-أميرة منصور يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999.

6-إيمان السباعي: الراقصون على جراحنا، مؤسسة الرسالة، بيروت،1980.

7-بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلالي: المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر لنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012.

8-بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1،عمان، 2005.

9- جبارة عطية جبارة: المشكلات الاجتماعية، دار الوفاء لدين الاسكندرية، ط1، مصر، 2003.

10-حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدارالمصرية اللبنانية، ط1،200.

11-الحسين أسماء عبد العزيز: المدخل المسير إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عالم الكتب والطباعة والنشر والتوزيع، كلية التربية،الرياض، دس.

12-حسين عبد الحميد رشوان: الاسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د،ط،1998.

13-خالد حامد : منهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار جسور للنشر والتوزيع، د س.

14-خالد حامد: منهج البحث العلمي، منهج البحث العلمي، دار ريحانة، ط1، 2003.

15-الخولي سناء: الزواج والحياة الاسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
16-دليوفضيل وآخرون: أساليب المنهج في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة المنتوري، الجزائر، 1999.
17-رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بقسنطينة، الجزائر، ط3، 2008.
18-رشيد زرواتي: تدريبات منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات العلمية، ط3، قسنطينة، 2008.
19-زكريا ابراهيم: مشكلة الحرية، مكتبة مصر، ط3، القاهرة،1971.
20-زهدي يكن: الزواج ومقارنته بقوانين العالم، منشورات المكتبة المصرية، لبنان، د.س.
21-زيدان عبد الباقي: قواعد البحث العلمي الاجتماعي ط1، دار السعادة، دب، 1974.
22-سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
23-سامية حسن السباعي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
24 -سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية، منشورات دار النهضة العربية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى.
25-صالح عبد الغاني محمد: الزواج والحياة الزوجية، مكتبة الدار العربية للكتاب، موسوعة المرأة العربية، دسن، دط.
26-عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة ومشكلات الاسرية المعاصرة،المكتب الجامعي،مصر، 2014.
27-عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع العائلي،دارالوفا الديني االطباعة والنشر،ط1،مصر،2003.
28-عبد الرحمان محمد السيد: اسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة، كلية التربية، الزنازيق المجلد1،1986، العدد (2).
29-عبد القادر القيصر: الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، لبنان،ط1، 1999.

30-علي غربي: ابجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، دار الطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009.

31-علي اشكري: الاتجاهات المعاصرة في الاسرة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992.

32-عمر خليل معين: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، دط، 1983.

33-الغانم كلثم علي: اتجاهات الشباب نحو الزواج،المجلس الاعلى لشؤون الأسرة،الدوحة، 2010.

34-غباري ثائر أحمد وأبو شعيرة خالد محمد: مناهج البحث التربوي تطبيقات عملية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2009.

35-فرحات ماهر: تحليل السوسيولوجي لنظام الاختيار الزواجي في المجتمع العربي، دار امنة، الأردن، 2003.

36-كاظم الشيب: العنف الاسري قراءة في الظاهرة من اجل مجتمع سليم، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2007.

37-كامل محمد مغربي : أساليب البحث العلمي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، الأردن، 2009.

38-كلثوم بلميهوب :الاستقرار الزواجي، منشورات الحبر، الجزائر، 2003.

39-كمال إبراهيم مرسي: العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار النشر للجماعات، القاهرة ،1998.

40-الكمال محمد مرسي: الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، ط1، دار القلم، الكويت، 1986.

محمد السيد عبد الرحمان: التوافق الزواجي - دراسات في الصحة النفسية، بدون ذكر مكان نشره، 1998.

41-محمد جاسم محمد: النمو والطفولة في رياض الاطفال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

42-محمد صفوح الاخر ص: تركيبة العائلية العربية ووظائفها، دراسة ميدانية لواقع العائلة السورية، منشورات وزارة الثقافية والارشاد القومي (دمن،سن).

43-محمد عبد الرحمان: نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.

44-محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي: البحث العلمي- الدليل التطبيقي للباحثين- دار وائل للنشر، ط2، 2008.

45-موسى بودهان، قانون الاسرة، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر، 2005.

ب: الرسائل والأطروحات الجامعية

1- امل بنت احمد بنت عبد الله باصويل: التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع الفعلي المتوقع للزوجين، رسالة دكتوراه، جامعة الامام محمد بن مسعود، السعودية، 2008.

2- حسام محمود زكي علي: الانهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة لمحافظة منيا، رسالة ماجستير في التربية، جامعة المنيا، 2007.

3- فايزة حامل: الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.

4- فرحات بن سالم بن ربيع العنزي : دور اساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي، رسالة دكتوراه، جامعة ام القرى، 2009.

5- نوال الحنطي: مشكلات التوافق الزواجي لدى الاسر في خمس سنوات الاولى في ضوء المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، 1999.

6- وسيلة بويعلي: زواج الاقارب في المجتمع الجزائري الحضاري وانعكاساته على الاسرة، رسالة ماجستير،باتنة،2005.

جـ : المعاجم

1- إبن منظور: لسان العرب م 10: دار صادر للطباعة، بيروت، 1986.

2- المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، ط 4، بيروت، 2003 القرآن الكريم.

3-جميل صليبا: معجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1-Bukk :theryconstuction and theSocioloyy of the family, neork,1973.

2- Mostafa boutefouchet :lafamille alagerienme ,societemationale, d edition et de diffusion, alger,1982.

3- Ahmed Zaki Bodaoui : Dictionary of the societyxiences: Enlish, French, Arabic, Librairie du liban sequare, liban, 1993.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحى-جيجل-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

استمارة بحث بعنوان:

الاختيار للزواج وعلاقته بتحقيق التوافق الزواجي
دراسة ميدانية بجامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص – علم اجتماع التربية –

إعداد الطالبتين:
* بوعكيرة سلمى
* بوشناق شادية

الأستاذ المشرف:
* خرفان حسان

ملاحظة:

هذه الاستمارة في ايطار البحث العلمي والمعلومات الواردة فيها لاتستخدم إلا لأغراض علمية
ضع علامة () في الخانة المناسبة.
يرجى الإجابة على الأسئلة بموضوعية ودقة.

السنة الجامعية: 2016/ 2017

المحور الأول:

البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: ☐

3- ما هي آخر شهادة علمية تحصلت عليها في مسارك الدراسي والعلمي

ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

4- كم كان عمرك عند الزواج؟ ☐

5- كم سنة مرت على زواجك؟ ☐

المحور الثاني:

المعرفة الشخصية السابقة للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي:

6- هل كانت توجد معرفة سابقة مع الشريك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما طبيعة هذه المعرفة التي جمعتك به؟

معرفة شخصية ☐ معرفة مهنية ☐ معرفة عائلية ☐

7- كم استمرت مدة التعارف بينكما قبل الزواج؟

أقل من شهر ☐ من شهر إلى 6 أشهر ☐

6أشهر إلى سنة ☐ أكثر من سنة ☐

8- من الذي عرفك على زوجك؟

بنفسك ☐ أحد الوالدين ☐ احد الأقارب ☐

احد الجيران ☐ احد الأصدقاء ☐

9- هل تدخل أحد الوالدين في قرارك فيما يخص الارتباط بشريكك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم: كيف كان موقفهم؟

موافقين ☐ معارضين ☐ محايدين ☐

10- هل أدى التعارف بينكما إلى خلق نوع من الميل العاطفي؟

نعم ☐ لا ☐

11- هل ترى أن فترة التعارف أو الخطوبة كانت عاملا مساعدا لك للتعرف على الشريك بشكل جيد بعد الزواج؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم هل كشفت لك عن طباع الشريك؟

الإيجابية ☐ السلبية ☐ كلاهما ☐

12- هل أنت مقتنع بكل ما يحمله الشريك من مزايا وعيوب بعد الزواج؟

نعم ☐ لا ☐

13- ما مستوى رضاك عن علاقتك الزوجية؟

بدرجة كبيرة ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐

منعدمة ☐

إذا كانت الإجابة بدرجة كبيرة أذكر ثلاث إيجابيات في الشريك تجعلك راض عنه:

-.....

-.....

-.....

إذا كانت الإجابة بدرجة ضعيفة أو منعدمة أذكر ثلاث سلبيات في الشريك تحول دون رضاك عنه:

-.....

-.....

-.....

14- إذا أتيحت لك الفرصة لاتخاذ قرار الارتباط مجددا هل:

ترتبط بنفس الشريك ☐ تختار شخص آخر ☐

المحور الثالث: التقارب الثقافي للزوجين وتحقيق التوافق الزواجي

15- ما هو المستوى التعليمي للزوج (ة)؟

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

16- كيف تحكم على مستواكما الثقافي؟

متماثل ☐ متقارب ☐ متباعد ☐

إذا كان متباعد إلى ماذا ترجع ذلك؟

- اختلاف في طريقة التفكير ☐
- اختلاف العادات والتقاليد والأعراف ☐
- الاختلاف في القيم ☐
- الاختلاف في المستوى التعليمي ☐
- الاختلاف في المنطقة الجغرافية ☐

17- هل ترى أن الشريك يحمل نفس الميول والاهتمامات الأسرية؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بلا: هل أثر ذلك على توافقكما؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل تجد (ين) صعوبة في التواصل مع الشريك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم: هل يكون ذلك عن طريق:

الحوار ☐ مقاطعة الحديث معه لفترة معينة ☐

الشتم والضرب في حالات ☐

المحور الرابع:

التقارب في المستوى الاقتصادي وتحقيق التوافق الزواجي

23- هل يزاول الشريك عملا؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم هل يشتغل في القطاع

العام ☐ الخاص ☐

24- هل يوجد تقارب في الوضع المادي بين أسرتك وأسرة الزوج؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم: هل اثر هذا التقارب على قرارك في مرحلة الارتباط؟

نعم ☐ لا ☐

25- هل يلبي أجرك الاحتياجات المادية لعائلتك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بلا هل تلجأ إلى لإحدى الجهات للحصول على مساعدة مالية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم حدد هذه الجهات؟

أسرة الزوج ☐ أسرة الزوجة ☐ جهات خارجية ☐

26- هل تتشاركان في مسؤولية الإنفاق على الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

27- هل تملك الاستقلالية الكاملة للتصرف في مالك الخاص؟

نعم ☐ لا ☐

28- هل تتشاوران عند الإقدام على اقتناء الاحتياجات المنزلية؟

نعم ☐ لا ☐

29- هل تخصص رفقة الزوج ميزانية محددة تتبعها في الإنفاق على العائلة؟

نعم ☐ لا ☐

هل تؤثر هذه الميزانية على توافقكما الزواجي إيجابا؟

نعم ☐ لا ☐

دليل المقابلة:

1- هل ترين أن الزواج الذي يبنى على أساس معرفة شخصية سابقة بين الزوجين يكون ناجحا بالضرورة؟

2- كأستاذة جامعية تتمتعين بمستوى فكري و ثقافي هل كان المستوى الثقافي لزوجك معيار أساسي تمت مراعاته عند اختيارك له؟

3- هل زوجك راض عن عملك؟

4-هل يتحمل مسؤولياته كاملة تجاهك؟

5-ماهي التصرفات التي تجعلك راضية عن زوجك؟

6-هل تشاركان المسؤولية فيما يخص النفقات المتعلقة بالحياة الزوجية والأسرية؟

7-حسب تجربتك الزوجية: مامدى توافقك مع زوجك؟

8-هل هذا التوافق إجابي أم سلبي؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مصلحة المستخدمين

تعداد الأساتذة الدائمين بالكلية حسب الرتب والأقسام

2017/2016

القسم	الرتبة	العدد	المجموع
قسم علم الاجتماع	أستاذ التعليم العالي	01	47 أستاذ
	أستاذ محاضر (أ)	01	
	أستاذ محاضر (ب)	09	
	أستاذ مساعد (أ)	28	
	أستاذ مساعد (ب)	07	
	أستاذ متعاقد	01	
قسم علم النفس، علوم التربية والأرطفونيا	أستاذ التعليم العالي	00	17 أستاذ
	أستاذ محاضر (أ)	03	
	أستاذ محاضر (ب)	00	
	أستاذ مساعد (أ)	09	
	أستاذ مساعد (ب)	05	
قسم الإعلام والاتصال	أستاذ التعليم العالي	00	17 أستاذ
	أستاذ محاضر (أ)	02	
	أستاذ محاضر (ب)	01	
	أستاذ مساعد (أ)	09	
	أستاذ مساعد (ب)	05	
قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	أستاذ التعليم العالي	00	08 أساتذة
	أستاذ محاضر (أ)	00	
	أستاذ محاضر (ب)	00	
	أستاذ مساعد (أ)	01	
	أستاذ مساعد (ب)	07	
المجموع	89 أستاذ		